الهدف

سياسية عربية — كل الحقيقة للجماهير

AL-HADAF — SAT. 12-7-1975 — No. 311 — VOL. 6

السبت ١٢ تموز ١٩٧٥ — العدد ٣١١ — السنة السادسة — الثمن ٥٠ قرشا

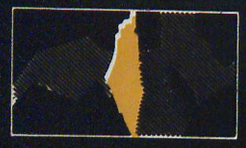

بعد ضربة القدس

فشل انتقام العدو

الكاتب:
بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروّه
ص.ب ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠

السبت ١٢ تموز ١٩٧٥
العدد ٣١١ - السنة السادسة

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
ناجي علوش
رئيس التحرير
بسام ابو شريف
المدير المسؤول
الحسين ابو رياش
المدير الفني
محمد داود

تحية وبعد

نعم ان الثورة مستمرة

معكم حتى تسقط المؤامرة

رسالة من اياد محمود ـ بغداد ـ

يقول فيها : « لقد آمنت بخط الثورة الفلسطينية المسلحة كممبر حقيقي عن الشعب العربي الفلسطيني الذي اغتصبت ارضه من قبل العصابة الصهيونية » .

ويتابع الصديق الذي لم « يتجاوز عمره الستة عشر ربيعا » كلامه قائلا :

« ونحن بدورنا كشباب طليعي لا بد ان نحمي هذه الثورة البطلة من الانهزاميين والمستسلمين الذين يحاولون اخضاع البندقية الفلسطينية لمشاريعهم التصفوية الدنيئة التي لفظها الشعب العربي وكافة حركاته التحررية ، وانني بدوري ساقدم كل ما بوسعي للحفاظ على البندقية الفلسطينية والثورة الشعبية المسلحة، واخيرا حيا الصديق اياد جبهة الرفض الفلسطينية ونضالها البطولي ضد المخططات الامبريالية » .

كلمات برسم قيادة منظمة التحرير الفلسطينية وكل القيادات الاستسلامية والمنحرفة من شاب عربي لم يتجاوز عمره الستة عشر عاما .

الرئيس انور السادات

انا الجريح « خ. ا » ما زال جرحي ينزف ، وانا اعمل خارج الوطن الذي اردناه قلعة من قلاع الوطن العربي الكبير ، يقف ليتحدى المؤامرات الاستعمارية ، فوجدناه معبرا للامبريالية الامريكية ! يروج سلام لا اساس له ولا حد ادنى من الحفاظ على كرامتنا نحن الذين قاتلنا وجرحنا من اجل استرداد كرامتنا .

الرئيس انور السادات !

« من هنا اعبر لك وبكل الوضوح والصراحة « صراحة العربي مع نفسه » من سخطي وسخط كل الجنود « الذين « عبروا القناة » ومعهم كل الامل المضيء للغد المرتقب» على هذا التقارب مع العدو الرئيسي الذي كان ولا يزال صديق اسرائيل وحاميها ! فالى متى تبقى يا سيادة الرئيس « اسير احلام لا اساس لها من الصحة » .

الرفاق مؤيدي جبهة الرفض الفلسطينية (اشره)

مع سكرنا الخزيل لما عبرتم عنه من عاطفة صادقه نحو نضالكم ونضحة الشعب العربي ، ونجاء الشعب الفلسطيني ونورنه وتأييدكم المطلق للخط الذي تسير « عليه جبهة الرفض الفلسطينية » للوقوف امام المؤامرة الخيانية التي تستهدف « فك ارتباط الفلسطيني ببندقيته » .

ومع تقديرنا لكفاحكم البطولي خارج الوطن العربي من اجل رفع راية الثورة الفلسطينية وحركة التحرر العربية .

نود ايها الرفاق ان ترسلوا لنا رسالة بطلباتكم على امل ان تحددوا فيها ما تريدون ، ونحن على استعداد تام بان نزودكم بما تريدون .

عهدا ان نبقى على العهد ، حتى تسقط المؤامرة ، وتحرر فلسطين كل فلسطين .

الهدف

ارسل احد الرفاق في مدينة كناريا ـ اسبانيا ـ برسالة الى الهدف يقول فيها :

« انني اؤيد رفضكم المطلق لكل ما يجري على الساحة الفلسطينية من مواقف تؤدي الى الحلول الاستسلامية التصفوية للشعب والثورة الفلسطينية

واضاف الرفيق قائلا : « انني اؤيد رفضكم الكامل لكل ما يجري على الساحة الفلسطينية وانني اؤكد ايضا على الشعارات التي رفعتها الجبهة الشعبية والتي يرفعها كل فلسطيني ، القبول بدولة على جزء من فلسطين ، تنازل عن الجزء الاكبر منها ، « مؤتمر السلام استسلام لاسرائيل والامبريالية ، ارادة الشعب وتصميمه على القتال اقوى من تخاذل الانتهازيين » .

وقد أرسل الرفيق قصيدة ننشر فيما يلي جزء منها :

يا لبناني
صوب طلقاتك نحوهم
أما الاخوان فمعانقهم
اذ انهم ....
من أجل وجودك قد ثاروا
حملوا في الليل بنادقهم
طلبوا موتا ما هابوه
في الساحات ...
في الطرقات ...
ما أصدقهم ...
فالواحد منهم من أجلك
قد ثار هويته يعنى
ان المقتول فدائي
كن درعا حول خنادقهم
لا تطعنهم من خلف

هذه المجلة

١ ـ □ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ... ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ... واني اؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على اساس الجريدة العامة .. »

٢ ـ □ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ، ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل، الذي هو بريء جدا وصغير جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، ينتصب بصورة منتظمة ، ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين .. »

(لينين)

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.م.ع والاردن ٢٥ ل.ل ـ للمؤسسات والدوائر الرسمية ٧٥ ل.ل ـ للطلاب والعمال والفلاحين ٢٥ ل.ل ـ في العراق ـ الكويت والخليج ـ الجزيرة العربية ـ اليمن ـ السودان ـ ليبيا ـ تونس ـ الجزائر ـ المغرب ٧٥ ل.ل ـ للطلاب والعمال والفلاحين ٦٠ ل.ل للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٢٥ ل.ل ـ اليمن الديمقراطية ٧ دنانير ـ افريقيا ـ الولايات المتحدة ـ كندا ـ اليابان ـ باكستان ـ الصين ـ ايران ٤٠ دولار او ١٠٠ ل.ل ـ اوروبا الشرقية والغربية ٣٠ دولار او ٧٥ ل.ل ـ امريكا الجنوبية ٤٥ دولار او ١١٠ ل.ل .

AL-HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT-LEBANON

مؤسسة الدراسات الفلسطينية
للطباعة والنشر والتوزيع والخدمات
ترلة الرملة ـ بناية ريبر
تلفون: ٢٢٩٠٥١ ـ ٢٢٧٥٧

موقفنا

ان تجريع الراي العام نبأ الاتفاق المصري ـ الاسرائيلي الجديد في سيناء على صيغة التقسيط ، اي تسريب الانباء ثم نفيها ثم تسريبها ثم نفيها ، ما هو الا محاولة لامتصاص ردود الفعل الجماهيرية التي لا بد ان تفجرها اذاعة ذلك الاتفاق دفعة واحدة .. خاصة وان هذا الاتفاق يشكل خطوة ((متقدمة)) جدا على طريق التسوية الاستسلامية ، ويتضمن حجما كبيرا من التفريط بمختلف قضايا التحرر العربي وفي راسها قضية فلسطين .

وقد جرى اللجوء الى صيغة التجريع هذه ، بعد ان استخدمت احداث لبنان الدموية ، في واحد من اغراضها ، لصرف انظار الجماهير العربية عن مفاوضات ذلك الاتفاق ، كما استخدمت في غرض اخر لتشكيل ضاغط سياسي وعسكري على حركة المقاومة الفلسطينية بهدف شل فاعليتها تصديها لمثل هذا الاتفاق الخياني وفضحه امام الجماهير العربية عامة والمصرية والفلسطينية خاصة .

والان بعد اللجوء الى هذين الاسلوبين : استخدام الاحداث الدموية في لبنان لصرف اهتمام الجماهير ، واللجوء من جهة اخرى الى طريقة التجريع الاعلامي ، بات من المتوقع ان يعلن نبأ الاتفاق وما سوف ينشر من بنوده وتفاصيله في اية لحظة ، وان كان البعض يرجح ان تستمر عملية التجريع الحالية حتى الثالث والعشرين من هذا الشهر حيث يعلن الرئيس السادات النبأ ضمن خطابه المتوقع في ذكرى ثورة يوليو .

ماذا في الاتفاق الجديد ؟

ان كل ما نشر حتى الان حول صيغة الاتفاق ، والنقاط التي تدور حولها المحادثات والمفاوضات ، يؤكد ان هذا الاتفاق يتضمن ما يلي :

● انسحاب القوات الاسرائيلية الى الجانب الشرقي من ممري متلا وجدي ، وكذلك من حقول النفط في ابو رديس . على ان تسلم المناطق التي يجري الانسحاب منها الى ادارة مدنية مصرية ، ويحظر دخول القوات المصرية اليها .

● تتواجد قوات الطوارىء الدولية في تلك المناطق لمدة (متواصلة او مجزاة لا تقل عن ثلاث سنوات .

● ان يجري تشغيل محطة الرادار المشرفة على الممرات بادارة اميركية ، مع حق اسرائيل في الحصول على كافة المعلومات التي تؤمنها تلك المحطة.

● ان يقوم النظام المصري برفع المقاطعة العربية عن الشركات الاميركية المتعاملة مع اسرائيل والموضوعة حاليا على القائمة السوداء .

● ان يجري تخفيض الحرب الاعلامية والدبلوماسية المعادية لاسرائيل ، في البلدان المتخلفة خاصة .

● ان تضمن الولايات المتحدة تقديم مساعدات عسكرية واقتصادية كبيرة لاسرائيل .

هذا وقد تردد ان من الشروط الاميركية الداخلة في الموضوع ، الغاء المعاهدة المصرية ـ السوفياتية.

تبقى ، على اساس ان هذه المكاسب قد تحققت بفضل العدوان والاحتلال الاسرائيليين .

هذه هي بنود الاتفاق الجديد ومدلولاتها وابعادها .. وهي تعري الجوهر التصفوي لهذه التسوية ، وتؤكد انها الصيغة التي تعبر منها السيطرة الامبريالية الاميركية والصهيونية الى الوطن العربي وتصفية قضاياه التحررية وفي مقدمتها قضية فلسطين . وحقيقة التسوية هذه لم تعد خافية على احد ، الى درجة ان صحيفة ((البرافدا)) نفسها قد اسمتها ((مساومة تجارية استعمارية محضة)) .

وذلك في عددها الصادر يوم الثلاثاء الماضي .

وبعد وضوح الجوهر التصفوي لهذه التسوية ، لم يعد لاية قوة وطنية على اية ساحة عربية ان تبقى في مواقف التردد .. بل اصبح الحسم الجدي في الموقف هو مقياس الوطنية الوحيد الذي تتطلع اليه الجماهير العربية في كل مكان ، وفي مقدمتها الجماهير الفلسطينية والمصرية بشكل خاص . واصبحت المهمة المركزية التي لا تقبل اي تاجيل او تردد هي التصدي لجبهة ثورة فلسطينية عربية لهذه التسوية التصفوية الخيانية ، او بالاحرى لهذه المقايضة الامبريالية الذليلة .

((الهدف))

أخر التطورات السياسية والعسكرية على الساحة المصرية ـ الاسرائيلية

الاتفاق المصري ـ الاسرائيلي الجديد يفتح الباب واسعا أمام السيطرة الاميركية والصهيونية على المنطقة وتصفية قضايا التحرر الوطني وفي مقدمتها فلسطين ● لم يعد هناك مجال لأي تردد في المواقف تجاه هذه المؤامرة

في الموضوع .. ما هي مدلولات وابعاد هذه النقاط ؟

● اولا :

من المؤكد ان البنود الثلاثة الاولى ، تشكل اجهازا كاملا ولمدة ثلاث سنوات على الاقل ، على امكانية اية مشاركة مصرية في حرب عربية جديدة.

ولما كانت القوات المسلحة المصرية تشكل الثقل العسكري العربي الرئيسي ، فان ذلك يعني النسف شبه الكامل لاحتمالات الحرب العربية حتى على الجبهات الاخرى .. كما يعني وضع تلك الجبهات خلال زمن المفاوضات اللاحق ، تحت ثقل الاستفراد العسكري الاسرائيلي ، الذي يتيح لاميركا واسرائيل فرض المزيد من شروطهما على تلك الجبهات .

● ثانيا :

ان خطورة الادارة الاميركية لمحطة الرادار، لا تكمن فيما يعطيه ذلك للولايات المتحدة من موقع مراقبة وتتبع لكل النشاطات العسكرية المصرية، بل بالاضافة لذلك ، في المدلولات السياسية والعسكرية للوجود الاميركي المباشر بين الطرفين .. فاذا كانت قيادة حرب تشرين قد تذرعت بالوجود الاميركي ((غير الرسمي)) لوقف تلك الحرب واجهاضها .. فان الوجود الاميركي الرسمي يشكل صيغة اخرى واكثر تبريرا للاجهاز النهائي على حالة الحرب مع العدو الاسرائيلي ..!!

● ثالثا :

ياتي موضوع المقاطعة العربية ليؤكد المضمون الامبريالي الصهيوني لكل مسالة التسوية .. حيث يصبح فتح اسواق الوطن العربي امام الاحتكارات الامبريالية الصهيونية للتغلغل في تلك الاسواق والسيطرة عليها ، واحدا من الشروط الاساسية في تلك التسوية .

● رابعا :

تبقى مسالة ضمان المساعدات العسكرية والاقتصادية الاميركية الكبيرة لاسرائيل ، لتؤكد حصول الولايات المتحدة، عبر الموقع الذي احتلته في معادلة التسوية على مكاسب كبيرة في الوطن العربي ، تطالب اسرائيل.

موضوع الغلاف

عشرات القتلى والجرحى في انفجار القدس

العملية تطور عسكري في مواجهة اجراءات العدو الأمنية

العدوّ الصهيوني يقوم بحملة اعتقالات واسعة ضد السكان العرب

وقفت قيادة العدو الصهيوني وكافة مؤسساته البوليسية والعسكرية السرية والعلنية مذهولة امام ضربة المقاومة في ميدان صهيون بالقدس خاصة في هذه الفترة التي تتحدث فيها اطراف التسوية عن اقتراب المعنيين بها من التوصل الى اتفاق جزئي على جبهة قناة السويس. ومن ثم بسبب موقع هذه المدينة التي تحاول اسرائيل باستمرار وضعها في طوق امنها المزعوم ،والذي تحاول باستمرار وضع مستوطنيها في اجوائه لما لذلك من اثر على صعيد استمرار حملة التضليل التي تقودها زعامة الكيان الصهيوني . لذلك كله

بيرس — متجهم الوجه — في مكان العملية

كان لهذه العملية البطولية النتائج الواسعة الاثر في صفوف قيادة ومؤسسات العدو الصهيوني ولتخفيف الآثار عن المستوطنين الصهاينة قال رابين معلقا على هذه العملية التي جاءت بعد فشل اللعب بورقة الكتائب لضرب المقاومة في لبنان ((لم يعد لدينا غير السيف)) وليست هذه المرة الاولى التي يطلق فيها قادة العدو مثل هذه التصريحات العنترية التي لم تعد تشكل لشعبنا ولثورتنا الا مزيدا من قدرته على الصمود وتحدي كل اجراءات العدو وبطشه وارهابه .

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تشيع الشهيد سليمان عباس طفيلي

شيعت الجبهة الشعبية يوم الثلاثاء احد شهدائها الابطال الشهيد سليمان عباس طفيلي في منطقة المكلس . وسط هتافات الجماهير اللبنانية والفلسطينية بحياة الثورة الفلسطينية واستمرارها ورفضها لكل الخونة والجواسيس وعلى رأسهم حزب الكتائب الصهيوني في لبنان .

— والشهيد من مواليد سنة ١٩٥٧ ولد في قرية ايعات/بعلبك

— التحق بصفوف الجبهة الشعبية بتاريخ ١٩٧٥/١/١

— شارك في القتال ضد العدو الرجعي منذ حملاته الاولى وحتى استشهاده .

— استشهد متاثرا بجراحه بعد مشاركته في تأديب عصابات الكتائب في منطقة عين الرمانة بتاريخ ٧٥/٧/٧

وبذلك جبل الدم اللبناني الطاهر والدم الفلسطيني الزكي دفاعا عن الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية .

تحية الشهيد البطل

وعهدا على مواصلة النضال والمسيرة حتى التحرير الكامل وضرب كل العملاء والجواسيس والخونة

الجبهة الشعبية تنعي الشهيد الرفيق عدنان صالح عيسى

هذا وقد نعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين احد عناصرها النابغة لها في منطقة تل الزعتر وهو الشهيد الرفيق عدنان صالح عيسى الذي قتل على ايدي عصابات الجواسيس الكتائبية في ساحة الدباس بتاريخ ١٩٧٥/٦/٢٧ .

— ولد الشهيد في منطقة صور ١٩٥٨

— انهى دراسته التكميلية في مدرسة الحولة في القاسمية كان عامل كهرباء للسيارات

— التحق في صفوف الجبهة الشعبية منذ احداث ايار عام ١٩٧٣ في موقع تل الزعتر حتى استشهاده على ايدي عصابات الجريمة الكتائبية وكان قبلها احد اشبال فتح .

لقد كان الشهيد البطل مثالا للالتزام الثوري بفكر الطبقة العاملة ومخلصا لنهج الجبهة الملتزم ، سقط الشهيد دفاعا عن الثورة الفلسطينية والجماهير اللبنانية المناضلة .

المطافىء تنظف مكان العملية

الرعب يسيطر على العدو

هذا وقد اعترف العدو الصهيوني بان خسائره قد بلغت من جراء هذه العملية ١٤ قتيلا وما يقرب من سبعين جريحا جراح سبعة منهم خطرة . وقد اعترف العدو الصهيوني ايضا ان هذه العملية الفدائية هي من اسوأ ما شهدته مدينة القدس منذ انشاءها .

هذا وقد ذكر راديو العدو الصهيوني ان القنبلة قد انفجرت في تمام الساعة العاشرة من صباح يوم ٧/٧ في ساحة (صهيون) في القدس وقال راديو العدو ان العبوة انفجرت على جانب الطريق بالقرب من منزل رقم ٤٢ في شارع يافا وقد هرعت الى مكان الانفجار قوات كبيرة من الشرطة وقوات حرس الحدود وقاموا بتمشيط المنطقة وجرت حملة من الاعتقالات بلغت حسب ما اذاع راديو العدو ٣٠٠ عربي وقد اعلن الراديو عن وقوع اضرار نتيجة هذا الانفجار في عدد كبير من المحلات التجارية والحوانيت المتواجدة في المنطقة . —

وقد وصل الى مكان الحادث رئيس وزراء العدو رابين ووزير الدفاع الذي علق قائلا بان قوات الامن عملت بجميع الوسائل لمضاعفة الامن في المدينة.

وقال راديو العدو الصهيوني انه بعد نصف ساعة من الانفجار كانت سيارة تمر في شارع (شلوم تسيون هملكا) واطلق منها رصاص ووصلت سيرها .

هذا وقد صرح شلومو هيليل ، حول العملية فقال((ان العملية بالقدس هي من اصعب العمليات. ولدى المخربين اهتمام خاص بتعطيل الحياة في القدس وعلينا ان نؤمن سلامة السكان حتى لا ينجح المخربين في فصل القدس عمليا ولن نرتاح قوى الامن الا بعد القاء القبض على الذين نفذوا هذا العمل)).

وقد نقل احد مصوري وكالة تيزنيوز التلفزيونية الذي كان موجودا في الساحة ان الميدان قد انقلب الى مسرح فوضى وقد وقفت فيه خمس سيارات اطفاء ، ١٢ سيارة اسعاف و ٢٠ سيارة بوليس و ٥٠ سيارة امن ووقف حوالى ١٠٠ من رجال البوليس يحاولون رد الناس الى الوراء . وقال شهود عيان من اصحاب المحلات في المنطقة . انهم حاولوا الاتصال بالبوليس قبل الانفجار ولكنهم فشلوا في ذلك .

وقال احد المارة انه شك في الثلاجة فاقترب منها وفتحها ولكنه وجدها فارغة ولم يلاحظ فيها شيئا غير عادي .

ردة الفعل عن الصحافة الاسرائيلية

علقت كافة الصحف الاسرائيلية على هذه العملية الجريئة وغيرها من العمليات الفدائية التي اخذت ترعب اسرائيل في الآونة الاخيرة .

فعلقت صحيفة هآرتس على العملية الاخيرة التي حدثت في القدس فقالت ((ان ٥٠ ٪ من حراس الحدود الاسرائيليين يهربون من اداء واجبهم خوفا من عبور الفدائيين .

وقالت نفس الجريدة بتاريخ ٧٥/٧/٦ ((ان من الصعب منع وقوع كوارث من هذا النوع وهذا تذكير لنا بان جبهة الحرب ضد الارهاب ستستمر بفعاليتها حتى لو هدأت سائر الجبهات

وقالت جريدة همشمار ان من احد الاهداف لهذه العملية هو الحاق الضرر باحتمالات التوصل الى تسوية بين اسرائيل ومصر .

ودعت صحيفة اومر ((الى استمرار ضرب المخربين)) .

المقاومة تعلن مسؤوليتها

وقد ذكرت مصادر في المقاومة الفلسطينية ان احدى مجموعات الثورة قد وضعت مجموعة من العبوات الناسفة داخل احدى المنشآت الصهيونية في شارع يافا بالقرب من ميدان صهيون وقد انفجرت العبوات في الوقت المحدد لها الساعة العاشرة من صباح يوم ٧٥/٧/٤ .

الجبهة الشعبية القيادة العامة هي المسؤولة

قامت مجموعة الشهيد حفظي قاسم ابو بكر التابعة للجبهة الشعبية القيادة العامة والعاملة في عمق الارض المحتلة بتنفيذ العملية التالية في تمام الساعة العاشرة من صباح هذا اليوم ١٩٧٥/٧/٤ بناء على الامر القتالي المعطى لها، فقد قامت المجموعة بالقاء حشوة متفجرة تحتوي على ١٥ كغ من المواد المتفجرة من سيارة في ميدان ((صهيون)) في القدس المحتلة وقد نتج عن انفجارها تدمير العديد من المحلات التجارية والمالية وقتل وجرح ما لا يقل عن ((١٠٠)) من افراد العدو .

وقد اعترف العدو الصهيوني بان ساحة ((صهيون)) قد تحولت الى ساحة مملوءة باشلاء القتلى ودمائهم، وقد اعترف العدو الصهيوني بهذه العملية واعلن عن مقتل ١٤ شخصا وجرح ٦٥ آخرين .

هذا وقد قام العدو الصهيوني كردة فعل منه على هذه العملية الجريئة وغيرها من العمليات بشن هجوم بحري وبري وجوي على منطقة تواجد اللاجئين الفلسطينيين في الرشيدية والبرغلية والقاسمية (تفاصيل الهجوم في مكان آخر من هذا العدد) .

المقاومة ترد بالاضافة الى قصف

المقاومة ترد بالاضافة الى قصف نهاريا وصفد وجدعون بالصواريخ الثقيلة . فقد قامت احدى المجموعات المقاتلة من قوات جبهة الرفض بضرب احدى دوريات العدو الصهيوني في المنطقة الشمالية. وقد اصدرت بلاغا عسكريا قالت فيه :

ردا على العدوان الوحشي الذي شنته العصابات الصهيونية على مخيمات شعبنا في الجنوب والقرى الحدودية وانتقاما

للشهداء الذين سقطوا على يد العصابات الصهيونية واستمرار في خط الكفاح المسلح طويل الامد قامت احدى مجموعات "جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية بتنفيذ الاوامر الصادرة لها ، بنصب كمين لدورية اسرائيلية بين «هونين» ومستعمرة « مسكاف عامر » وصباح يوم ٧٥/٧/٨ فتحت المجموعة نيران الرشاشات والقنابل اليدوية والاربي جي على الدورية مما ادى الى :

- تدمير آلية للعدو
- قتل كامل افراد الدورية

وعادت جميع القوة الى قاعدتها سالمة.

ولقد اعترف العدو بالحادث

ان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية تعاهد الجماهير الفلسطينية والعربية على الاستمرار في تصعيد القتال ضد العدو الصهيوني وفي التصدي لكل المؤامرات التصفوية التي تستهدف تصفية قضية شعبنا ، حتى تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني واقامة المجتمع الديمقراطي .

هكذا تثبت جماهيرنا الفلسطينية وثوارنا الفلسطينيون مدى قدرتهم على الضرب والرد على همجية هذا الكيان ، الذي اخذ يرتعد تحت عنف ضربات ثوارنا في الداخل وعلى كافة الارض الفلسطينية والعربية المحتلة .

انفجار في انبوب نفط ايلات عسقلان

وقع انفجار صباح الاربعاء ٧٥/٧/٩ في انبوب النفط بين ايلات واشدلوت ، ادى الى تدمير جزء كبير من هذا الانبوب . واعترف راديو العدو الذي اذاع النبأ ان آلاف الاطنان من النفط قد اشتعلت نتيجة لهذا الانفجار وقال ان الطريق بين ايلات وجميع المدن الفلسطينية اصبحت مقطوعة نتيجة لهذا الانفجار .

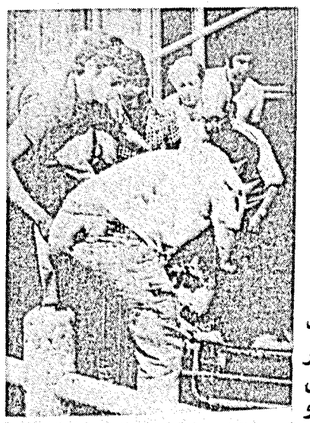

الرعب يسيطر على العدو

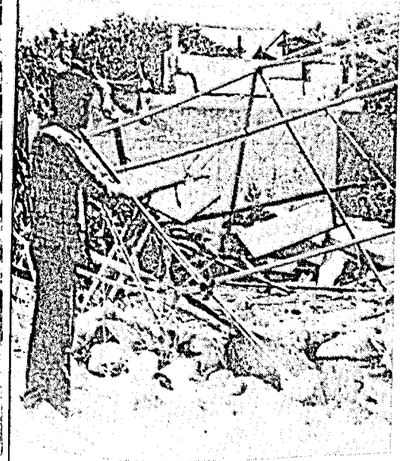

فشل العدو في تنفيذ انتقامه الهمجي

فشل انتقام العدوّ وصمود رائع من جماهير الرشيديّة

ليل الاحد — الاثنين ٧ تموز ١٩٧٥ كان الجنوب على موعد مع اعتداء صهيوني ، شنته العصابات الصهيونية، اعتداء تشمل القرى الحدوديه والمخيمات الفلسطينية ، وامتد على مدى اربع ساعات متواصلة ، فكان اسرائيل تستكمل ما بداته العصابات الفاشيه الكتائبية في الداخل ، وتنفذ نفس المخطط الذي يستهدف الحركتين الوطنيتين، اللبنانيه والفلسطينيه ، وضرب تلاحم الشعبين ، لتنفذ من خلالها عملية التصفية، — المؤامرة المطلوبة — خاصة بعد ان فشلت الكتائب والقوى الرجعية المحلية في تنفيذ المخطط المرسوم . وفشلت معها مراهنة الاسرائيليين على هذه القوى المحليه . وتصدت الجماهير اللبنانية التي كانت قد نزحت من الشياح اثر الاعتداءات الكتائبيه — السلطوية الاخيرة ، للعدوان الاسرائيلي الغاشم .

... وكان اهالي المنطقة على علم بما سيحدث ، خاصة ، وان الثوار الفلسطينيين في الداخل قد نفذوا عملية بطولية كبدت العدو خسائر فادحة في الارواح . في وسط مدينة القدس . ولان اسرائيل « تنتقم » باستمرار من القرى والمخيمات بعد كل عملية ... بغية رد الاعتبار لكرامتها التي داستها المقاومة الفلسطينية داخل ارضنا المغتصبة ،ولتعيد بعض الثقة للمستوطنين الذين شهدوا هزيمة « حزامهم الامني » داخل مدينة القدس ... لذلك كان متوقعا ان تقوم اسرائيل بمثل هذا العدوان الهمجي . فكانت الجماهير اللبنانية — والفلسطينية، والمقاومة مستعدة لمواجهه الاعتداء المرتقب .

فعند الساعة الحادية عشرة ليلا بدات تظهر في سماء الجنوب قنابل مضيئة في اماكن متعددة ،لكنها بعيدة عن مخيمات الفلسطينيين — هدف العدوان- بحيث توجهت الانظار الى امكنة غير التي قصفت في ليلة التصدي هذه !

تحركات بحرية وجوية تنذر ببدء الهجوم !

ومع القنابل التي كانت « تضيء » سماء الجنوب، تحركت قوات الصهاينة البحرية والجوية . فظهرت في عرض البحر الزوارق الحربية ، وامتلأ الجو بدوي الطائرات الحربية وطائرات الهليوكبتر ... بينما كان يسمع دوي انفجارات القنابل في القرى الحدودية ، حيث كانت تتعرض تلك القرى لعدوان همجي انتقامي .

... وبدا الاعتداء .

في الوقت الذي كانت فيه الانظار متجهة لهذه المظاهر العسكرية ، قامت القوات الصهيونية بعملية انزال على الشاطيء جنوب مخيم الرشيدية (بين الرشيدية ورأس العين) ، استعملت لذلك قوارب مطاط ، وكمنت هذه المجموعات على الشاطيء حيث انزلت ، وصادف مرور سيارة « جيب » عسكرية في المنطقة نفسها ، فتحت عليها الكمائن النار ، واصابتها بقذيفة « فوسفورية » ادت لاشتعالها واستشهاد من فيها على الفور .

ودارت معركة بين كمائن المقاومة وافراد « الكوماندوس » ، تكبد فيها العدو خسائر فادحة في الارواح ، شوهدت طائرات الهليوكبتر تخلي الاصابات . وتركت خلفها بقع دماء كثيرة ، وبعض الاسلحة بينها مدفع « بازوكا » ، وذخائر ،اضافة لقارب مطاط وبعض الالبسة الخاصة برجال « الكوماندوس » .

ام غازي تبكي وهي تروي كيف عذب ابناؤها

القرى الحدوديّة في وجه العدوان

ولقد انسحبت هذه المجموعات بظل غطاء كثيف من القصف المدفعي ، بري ، بحري ، جوي شديد على مناطق مختلفة ، بدءا من راس العين انتهاء بالبرغلية البرج الشمالي ، القاسمية وغيرها. كانت مدفعية الارض المحتلة ترمي ، والطيران يملاء الجو ، والمدمرات الحربية تقذف ما بوسعها في مناطق متعددة .

قطعوا يد الفتى حتى لا يصير فدائيا !

ويتحدث اهالي المخيم عن قصة ام غازي وعائلتها ، التي كانت هدفا للكوماندوس الاسرائيلي عندما فشلوا في مهمتهم وتكبدوا الخسائر .

« لقد قتلوا ابنتها « بالبلطة » وقصوا يد ابنها حسن حتى ما يصبح فدائي ، وقوصوا ابنها غازي بالرصاص » هذا ما قالته ام عصام ، التي كانت تبكي وتجهش بالبكاء . وهو ما اكده اكثر من شخص شاهدناه . واعاده لنا فدائي شاهدناه على مقربة من السيارة العسكرية المحترقة ، وقد اشار بيده الى بيت ام غازي الذي يبدوا قريبا من المكان.

وقبل انسحابها ، قامت القوة الغازية — وكعادة اسرائيل بعد فشل عملياتها الحربية ، وفشلها في ضرب اهدافها — بالانتقام من الاطفال الابرياء ، فقتلت الطفلة اميمة عجاوي (٤ سنوات) وقطعت يد الفتى حسن عجاوي (١٢ سنة) بطلق ناري ، واصابت شقيقه غازي (١٦ سنة) ... انهم دائما يحاولون فشلهم بالانتقام من الاطفال والابرياء ...

ويستمر الاعتداء الوحشي لكن ، بدون خسائر !

على الرغم من حجم القوات المشتركة في هذا العدوان الذي لم تشهد المنطقة مثيلا له من قبل . ورغم كثافة القذائف التي سقطت على المخيمات الفلسطينية في هذه المنطقة الصامدة . فقد كانت الخسائر المادية قليلة جدا .. وهذا ما افقد العدو صوابه .

فقد استمر العدوان شديدا على كافة الجبهات ، وبدون تقطع ، وكانت القذائف تتساقط من مختلف انواع الاسلحة ، وكان الطيران الحربي الصهيوني يحلق باستمرار في اجواء المعركة ، بغية جدء المزيد من الارتباك لنفوس الاهالي . لكنه فشل ايضا ، لان شعبنا الابي كان على استعداد للتصدي .

وبينما كان مخيم الرشيدية يقصف بحرا وتجري على الشاطيء القريب منه معركة المواجهة ، كانت مخيمات اخرى تتصدى لقطعات بحرية كانت في مواجهتها . وكانت « المضادات » الارضية في «ضهر معروف» (القاسمية) تتصدى ايضا للطائرات الحربية التي قذفت اكثر من ستين صاروخا .

صواريخ سام في سماء المعركه !

في الليل حين كانت المدمرات تقصف المخيمات ، كان دور الطيران ، الانارة فقط ، حيث كان يقذف القنابل المضيئة لتحديد الاهداف التي يراد قصفها ..

ومع بزوغ الفجر ، بدأت محاولات القصف الجوي تستهدف مخيم البرج الشمالي ، وبدأت تظهر في سماء صور صواريخ الـ « السام » .

لقد كانت الصواريخ بانتظار الطائرات . حيث منعتها من القصف رغم المحاولات المضنية التي قامت بها هذه الطائرات .

وكانت « لعبة » الـ « سام ٧ » والطائرات الاسرائيلية محط انظار الاهالي الذين كانوا يتابعون حتى اذا ما اقترب الصاروخ من الطائرة ، سمعت

الشهداء والجرحى

— ٤ في مخيم ضهر معروف (القاسمية) احمد البنا (٤٠ سنة) واولاده الثلاثة منى (١٥ سنة) ، وعبدالله (٨ سنوات) ، ومحمود (١٠ سنوات) .

— في مخيم الرشيدية ، سقط ٤ شهداء من المقاومه الفلسطينية ، وطفلة تدعى اميمه عجاوي (٨ سنوات) .

■■■

— ٥ من افراد عائلة البنا التي قتل معيلها وثلاثة من اولاده وهم: فاطمه البنا ، حسين احمد البنا ، واشقاؤه هدى (٥ سنوات) وخالد (٤ سنوات) وجمال (٣ اشهر) .

— غازي محمد عجاوي (١٦ سنة) وشقيقه حسن (١٢ سنة)

— عبده سليمان الحاج حسن (٦٠ سنه) .

المنازل المهدمة

منزل المواطن محمد حسن ، نادي شبيبة فلسطين ، منزل خليل حسين ، منزل حسين احمد ، محمد طه ، احمد سليمان محمد ، محمود صالح موسى ، محمد الحاج ، حسين محمد ، حمد عزام ،والشيخ بدر قدورة ، عبدالله قدورة ،يوسف علي قدورة ، محمد ايوب قدورة ، عبدالله قدورة ، خالد يوسف قدورة.

■■■

القرى الحدودية التي قصفها العدو الصهيوني

وادي يارون — حنين — وادي دبل — القوزح — يارون — رامية — الجبين — دبل — عيتا الشعب — وطى الخيام — مجرى الحاصباني — جنوب غربي الخريبة — جوار العديسه .

المعركة من على اسطح البنايات وفي الشوارع ، الاهالي يصرخون « وقعت » ونعود بنا الذاكرة الى معارك تشرين وكيف كانت الجماهير العربية تشهد سقوط الفانتوم والميراج بواسطة الصواريخ .

... وتوقف القصف !

حوالي الساعة السادسة من صباح الاثنين توقف القصف وتوقفت محاولات الطيران ، وبقي التحليق ... وبقيت اجواء المعركة تطبع تحركات اهالي المنطقة الصامدة ! وكانت الحركة بطيئة في مدينة صور . ورغم ان اهالي المنطقة لم يشهدوا مثل هذه المواجهة من قبل ، الا انهم تابعوا سير المعارك منذ القذيفة الاولى التي سقطت انتهاءا بوقف تحليق الطائرات الحربية .

فشل العدو في تحقيق اهدافه !

هذه العبارة على كل شفة ولسان ، يرددها كل من سمع وشاهد العدوان ، ورأى الخسائر الطفيفة ، وشهد المقاومة الباسلة التي ابدتها المقاومة الفلسطينية في الرد على مصادر النيران .

فعلى الرغم من حجم القوات المعتدية ، واشتراك سلاح الطيران ، والبحرية والاسلحة الارضية وعمليات الانزال . ورغم ساعات القصف الطويلة ، فان خسائرنا كانت طفيفة ، في الارواح وفي المساكن. فقد سقط ١١ شهيدا اغلبهم من الاطفال والنساء وتهدم القليل من المنازل .

ان فشل العدو في تنفيذ انتقامه الهمجي هذا يعود لاسباب منها .

— القدرة القتالية الرادعة التي ابدتها المقاومة الفلسطينية ، حيث استعملت مختلف انواع الاسلحة مما ادى لعدم ;ستقرار المدمرات في اماكنها وهو ما يفقدها القدرة على تركيز القصف نحو الاهداف المحددة .

— استخدام الصواريخ في صد وابعاد الطائرات الحربية عن الكثير من المواقع التي اراد العدو قصفها ، وهو ما افقد ، صوابه .

— استعداد المقاومة واستنفارها — رغم بعض الثغرات التي ظهرت — وتحسبها لمثل هذا العدوان.

ومن الاسباب التي ادت لعدم سقوط الشهداء :

— التزام جماهيرنا بالنزول الى الملاجيء وقت القصف، وعدم الخروجمنها الا بعد انتهاء الغارات.

لكن هذه الملاجيء تواجه انتقادات عديدة ، نريد ان نؤكد عليها بغية تلافي اخطارها .

١ — يجب ان يبنى فوق اسطح الملاجيء حتى لا تكون ظاهرة للطيران الاسرائيلي .

٢ — تغيير وتبديل شكل المداخل بحيث لا تكون واسعة بالحجم الحالي — وظاهرة للعيان بهذا الشكل ، اي ان تكون مداخل مختفية نسبيا .

لكن يبقى الشيء المهم الذي يؤكد عليه الجميع ، وهو فشل القوات الصهيونية في تنفيذ مهمتها ، وعودتها خائبة من حيث اتت .

اضافة لهذه الحقيقة التي لا يختلف حولها احد ، اكد هذا العدوان ، ان اسرائيل المعتدية المغتصبة، ليست بحاجة لذرائع تستند اليها في شن اعتداءات جديدة ومستمرة على الجنوب اللبناني ومخيمات الفلسطينيين .

فهذا العدوان يقول الاسرائيليون عنه ، انه رد على عملية الفدائيين الفلسطينيين داخل القدس رغم عدم علاقة هؤلاء بلبنان . وعدم استعمالهم ارض الجنوب في العبور الى ارضنا المحتلة . وهو ما يثبت عدم صحة اقوال الكتائبيين والرجعيين اللبنانيين وينفي مزاعمهم حول علاقة الاعتداءات الاسرائيلية بتواجد الفدائيين على الارض اللبنانية .

ان اسرائيل والقوى الرجعية العربية والمحلية يتناوبون على ضرب الثورة الفلسطينية والجماهير الشعبية في المخيمات والقرى الحدودية بغية الوصول الى الهدف المشترك ، في تصفية الثورة الفلسطينية وضرب تلاحم الجماهير اللبنانية — والفلسطينية لكن كل هذه المحاولات ستبؤ بالفشل بالتاكيد ، وستنهزم القوى الفاشية امام صخرة الوحدةالوطنية والتصدي لكل المؤامرات كما فشل العدو في الانتقام !!!

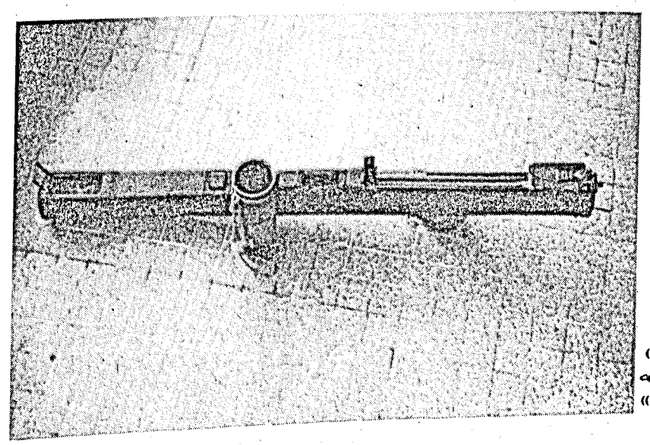

مدفع « بازوكا » تركه « الكوماندوس »

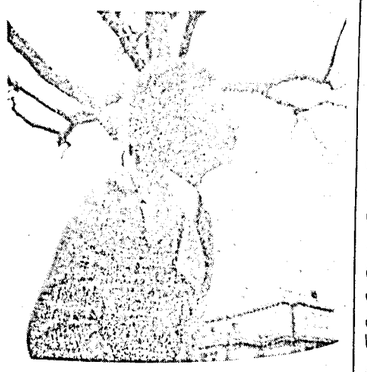

منظمة الكفاح العربي المسلح تكشف حقيقة مقتل المناضل ميشال مكربل في فرنسا

القصة بدأت في مطار بيروت وانتهت بمقتل الشهيد في باريس

المنظمة تكشف عن حقيقة التنسيق بين بعض الاجهزة اللبنانية والمخابرات الفرنسية

منذ الثامن والعشرين من حزيران الماضي ووكالات الانباء والصحف العالمية تصر على خداع الراي العام بتشويه حقيقة ما يتعلق بمقتل الرفيق ميشيل مكربل مساء السابع والعشرين من حزيران في باريس . ومن تابع ويتابع كل ما نشر وينشر من تحقيقات وصور عن الحادث يدرك تماما ان هناك امورا غامضة وملابسات تتعمد السلطات المسؤولة في اكثر من دولة اخفاءها .. لا بل واظهارها بمظهر يتنافى كليا مع الواقع .. فليس من مصلحة الدول الامبريالية اظهار قوة المقاومة الفلسطينية خارج الوطن العربي ومدى تغلغلها في اوروبا ، وليس من مصلحة تلك الدول اظهار عجزها عن وقف النشاط الفدائي وعدم قدرتها على وضع حد لالتحام بعض التنظيمات السياسية التحررية المقاتلة بالثورة الفلسطينية ، وليس من مصلحتها اظهار اساليبها القمعية البربرية المنافية لحقوق الانسان والضمير العالمي في التحقيق والتعذيب والقتل . نعم .. ليس من مصلحتها ذلك لان الحقيقة اذا نشرت تدينها .. الحقيقة تشير لها باصابع الاتهام . اذ كيف تبرر فرنسا عندئذ عدم استطاعتها حتى الان كشف قتلة الشهداء محمود الهمشري وباسل الكبيسي ومحمد بوضيا ومن وراءهم ؟ وكيف تبرر فرنسا واجهزتها العديدة عدم بذلها جهدا يذكر في ملاحقة من لهم علاقة بالموضوع وتركهم يصولون ويجولون فيها في الوقت الذي ترتدي فيه قناع الصداقة العربية — الفرنسية المزيف ؟

ان مثل هذه الامور لا تخفى على المقاومة الفلسطينية ففرنسا وبريطانيا واميركا وكل من حذا حذوهم يعرضون شعبها ومصالحهم للخطر بتعاونهم مع الصهيونية العالمية وحمايتهم لها . وان الملاحقات والصاق التهم والتحقيق مع من ليس لهم علاقة ومن لهم علاقة يعتبر تحديا لقدرة المقاومة لن تسكت المقاومة عنه بل ستواجهه وتتحداه . وما حادث مقتل الرفيق ميشيل مكربل اللبناني الجنسية والعضو في منظمة الكفاح العربي المسلح الا جزءا من هذا التحدي .

في التاسع من حزيران الماضي وبينما كان الرفيق ميشيل مكربل في طريقه الى باريس للقيام بمهماته اوقف في مطار بيروت لاشتباه الامن العام اللبناني ببعض بدات خيوط المأساة تحاك ..

لم تتخذ بحق ميشيل الاجراءات القانونية اللازمة ولم يسمح له بالاتصال باي من الجهة المسؤولة عنه او على الاقل بمحام يتولى قضيته بل — تماما كما يحدث في اسرائيل — اخضع ميشيل للتحقيق متواصل شارك فيه ضابط من السفارة الفرنسية واخر من المخابرات المركزية الاميركية، وضغط وتعذيب استمر خمسة ايام اقتيد بعدها مخفورا الى الطائرة المتجهة الى باريس . ولم يسمح له — وهو اللبناني ان يبقى في بلده مع ان لقد شعر الرفيق ميشيل بثقل المسؤولية فاضطر مرغما للتصريح للامن اللبناني ان ما يحمله يخص اهدافا صهيونية معادية خارج الوطن العربي الا ان سلطات الامن قامت بتصوير كل الوثائق والاوراق والارقام التلفونات والعناوين الشخصية التي كانت بحوزة الرفيق ميشيل ولم تكتف بذلك بل وحرصا منها على تلك المصالح الصهيونية قامت بارسال نسخة منها الى الانتربول والمخابرات الفرنسية . ولكي تقوم سلطات الامن بواجبها على اكمل وجه ختمت جواز الرفيق ميشيل بتاريخ التاسع من حزيران بدلا من الثالث عشر وهو اليوم الذي ارسلته فيه « مشكورة » الى المخابرات الفرنسية في باريس .

ان ما حدث بعد ذلك ما هو الا تتمة للمسلسل الذي بدا هنا . استلمت المخابرات الفرنسيه العناوين واسماء الاشخاص والتلفونات وبدات جولتها وملاحقتها ولما وجدت ان الامور لا تسير كما تريد تعجلت الامر واعتقلت الرفيق ميشيل ومارست عليه شتى انواع الضغط والتعذيب . ولم يكن هناك داع لذلك فقد زودتها سلطات الامن اللبناني لكل ما تحتاجه من معلومات ولكن زيادة في التموين اقتادت الرفيق ميشيل الى احد العناوين المعروفة لديها وكان ذلك مساء السابع والعشرين من حزيران اي بعد حوالي خمسة ايام من اعتقال الرفيق ميشيل وهناك دارت معركة مسلحة بين الشرطة الفرنسية ومن كان في الشقة المذكورة قتل فيها شرطيان فرنسيان واستشهد الرفيق ميشيل .

ولم ينته المسلسل عند هذا الحد بل استنفرت سلطات الامن في اكثر من دولة .. لا لاستشهاد عربي معاد للصهيونية اثناء قيامه بواجبه فهذا حدث يمر كغيره من الاحداث اليومية العابرة بل لمقتل الشرطيين الفرنسيين !!

وكان على سلطات الامن ان تتبع المعركة المسلحة لمعركة اعلامية فبدات تنشر في المجلات والجرائد اخبارا مشوهة عن الشهيد القتيل واظهاره بمظهر المخبر المتعاون مع السلطة ظنا منها انها بذلك تخيف العناصر الصديقة وكل من له علاقة بالرفيق ميشيل ولكن السلطات هذه تعرف تماما انها تخوض معركة خاسرة فالقوائم التي عثرت عليها مع الاسلحة تظهر بوضوح ان الاهداف التي كانت ستضرب هي اهداف صهيونية معادية وان انكشاف بعض الاسلحة واستشهاد بعض الرفاق لن يوقف المسيرة في سبيل تحقيق ضرب تلكالاهداف مهما طال الزمن وبعدت المسافة .

ان الدور الذي تلعبه السلطات في بريطانيا وفرنسا سيكلفها غاليا كما ان التعاون بينأجهزة المخابرات تلك والاجهزة الاسرائيلية لتصفيه المناضلين العرب وحمايه الصهاينة ومصالحهم لن يترك دون عقاب .

من هو الرفيق المناضل ميشيل مكربل ؟

— ولد في طرابلس الميناء — لبنان عام ١٩٤١ .

— انهى دراسته الثانوية في طرابلس ثم التحق باكاديميه الفنون الجميلة في بيروت حيث ساهم في نضال الحركة الطلابية بكونه عضوا في احد الاحزاب اليسارية اللبنانية.

— انتقل في اواسط الستينات الى باريس لمتابعة دراساته العليا في الرسم والديكور .

— واصل نضاله مع مجموعات ثورية مساندة للثورة الفلسطينية وساهم في تاسيس « منظمة الكفاح العربي المسلح » التي تتعاون مع التنظيمات الثورية العالمية لضرب الاهداف الصهيونية والامبريالية .

— تشارك في تخطيط وتنفيذ عدد من العمليات ضد العدو الصهيوني.

— تحمل مسؤوليات قيادية واستشهد في سبيلها في السابع والعشرين من حزيران ١٩٧٥ في باريس .

سجل خمسة من ثوار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اثناء وقوفهم وراء قضبان المحكمة العسكرية الصهيونية في الخليل صفعة قوية لسلطات الاحتلال الفاشية عبر ثباتهم ، وشجاعتهم التي تبدت اثناء محاكمتهم والردود الجازمة التي واجهوا فيها اكاذيب المدعي العسكري الاسرائيلي ورفضهم للمنطق الاستعماري والاساس الفاضح للطبيعه الاستيطانية للكيان الصهيوني ، حيث منطق الافتراء والتزوير ان على صعيد الحقائق التاريخية الثابتة أو على صعيد توجيه التهم وتلفيقها بحق هؤلاء الفلسطينيين الثوار ، وكانت تظاهرة فلسطينية في المحكمة ضد اكاذيب سلطات الاحتلال وتظاهرة ابرزت معدن الانسان الفلسطيني الاصيل في مجابهة خصمه حتى وهو في سجون هذا الخصم .

وحول هذا الموضوع كتبت جريدة الشعب القدسية بتاريخ ٧ — ٦ — ١٩٧٥ م مصورة مهزلة المحكمة الصهيونية . فقالت تحت عنوان في المحكمة العسكرية في الخليل . محامو الدفاع ينسحبون امام اصرار المحكمة على « لفلفة » قضية المتهمين الخمسة » .

خمسة من ثوار الجبهة الشعبية يقتحمون زيف محاكم العدو الصهيوني

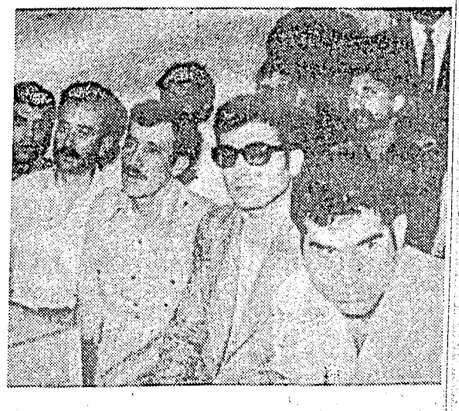

شهدت قاعة المحكمة العسكرية في الخليل جوا غير عادي اثناء النظر في قضية خمسة من المواطنين الذين وجهت اليهم لائحة اتهام تضمنت ٢٢ بندا .

ولوحظ ان لائحة الاتهام قد ابلغت اليهم قبل ايام ومن نسخة واحدة مشتركة على غير المعتاد ، كما اعطي المحامون مهلة لا تزيد عن خمسة ايام لتحضير ملف القضية ودفاعهم .

وكان المحامون وهم حسين الشيوخي ووصفي المصري وغازي كفير ومحمود حبيب الله قد طلبوا في جلسة امس الاول منحهم فترة كافية من الوقت للترجمة وتنسيق الدفاع والتشاور مع موكليهم واكدوا ضرورة ذلك الا ان المحكمة رفضت منحهم اكثر من ٢٤ ساعة حمل فيها المدعي العام ملف القضية معه.

والمتهمون هم :

١ — عبد العليم يونس دعنا مواليد ١٩٤٩ ومعتقل في ٢٣ — ٣ — ٧٥

٢ — محمد طالب ابو شرخ مواليد ٣٨ ومعتقل في ١٢ — ٣

٣ — بدران بدر جابر مواليد ٤٧ معتقل في ١٤ — ٣

٤ — الدكتور ابراهيم عبد ابو هلال مواليد ١٩٤٩ معتقل في ١٤ — ٣

٥ — محمد ابراهيم حمدان فنون مواليد ١٩٤٧ ومعتقل في ١ — ١ — ١٩٧٥ وانكروا جميع التهم الموجهة اليهم منها حيازة الاسلحة والاتصال مع الجبهة الشعبية ومقاومة الاحتلال والاتصال مع الاسرائيلي داني سيعل .

وقد شهدت المحكمة مشاحنة بين المحكمة التي تتكون من ٣ قضاة ومحامي المتهم بدران جابر .. واعلن انسحابه من القضية احتجاجا.

وفي بداية الجلسة اجاب المحامي الشيوخي بأنه لا علاقة للمحامين بتشكيل المحكمة لانها مفروضة فرضا .. ثم وقف المدعي العام الاسرائيلي وبدأ بالقاء خطاب اتخذ الطابع السياسي ومحاولة التأثير فوقف المحامون الثلاثة وطلبوا من المحكمة الانتباه الى ان المدعي العام يتحدث كأنه في مرافعة نهائية وليس في بداية القضية لكنهم فوجئوا برئيس المحكمة يطلب اليهم الجلوس ..

واشتد الجدال ، وهنا خلع المحامي الشيوخي (الروب) واعلن انسحابه من القضية قائلا : انني لا استطيع المثول الا في محكمة تحترم نفسها وتحترم الدفاع وقد ايد المحاميان محمود حبيب الله وغازي كفير موقفه .. ولكن رئيس المحكمة اصر على ان يستمر المدعي العام في خطابه كما طلب منه احضار بيناته ورفع الجلسة دون ان يسمح للمحامين بالحديث بل استدعاهم الى غرفته لتعيين خمسة ايام متتالية للفصل في القضية خلال الايام القليلة القادمة بناء على طلب المدعي العام وهو امر اعتبره المحامون مستحيلا ومحاولة مقصودة تريد لها المحكمة ابعاد اخرى في الوضع الراهن .

وقد اصرت المحكمة على موقفها امام اصرار المحامين على الانسحاب والمطالبة بتفسير تصرفات المحكمة تجاههم .. ورفعت الجلسة دون ان يتم التشاور مع المحامين او تحديد الجلسة المقبلة التي تريد لها المحكمة ان تتم بسرعة .

اذاعة العدو تنقل الصورة :

وحول ذات الموضوع تحدثت اذاعة العدو العبرية (الساعة ٧ من مساء يوم ٧٥/٦/١٦) فقالت : بدأت يوم الاثنين الماضي محاكمة خمسة من « المخربين » ، وهذه هي المحاكمة التي يذكر فيها اسم — داني ساعيل — الاسرائيلي : ويفيد مراسلنا من هناك :

يستمع خمسة من المتهمين الذين يبلغ متوسط اعمارهم الثلاثين عام — الى قائمة الاتهامات الموجهة ضدهم — التي يقراها النقيب يتسحاق براغ ، وتحوي قائمة الاتهام اكثر من (٢٤ تهمة) .

واتضح ان داني ساعيل انتظم منذ عام ١٩٦٩ في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وكان لكل من المتهمين مهام محددة ، واسماء حركية .

ومن بين التهم الموجهة اليهم ، العضوية في تنظيم معادي ، السفر الى عمان ، وجلب مبالغ من المال ، والتهم الاهم : تخبئة مواد تخريبية ، والاحتفاظ بعتاد واسلحة ، وكل هذا قدمهم به داني ساعيل الاسرائيلي .

يرفضون الاتهام :

وقد تم توجيه اسئلة الى جميع المتهمين كل على انفراد التهمة الموجهة لهم الا ان الخمسة انكروا التهم وادعت النيابة :

ان اعمال المتهمين تنظيمهم ، مستوى ثقافتهم ، اتصالاتهم مع الشخص الاسرائيلي اليهودي والطريقة التي وصلوا بها اليه غير قانونية .

وكشفت النيابة ان المتهم رقم (٤) هو طبيب في مهنته وقد فاجا المحقق عندما قال لهم بانه موظف في مكتب المحامية فيليتسيا لانجر هو الذي عمل على الاتصال بين داني وبينه .

دور داني ساعيل .

اما داني فكان يزور زملائه بكيس معبا بمواد التخريب من جيش الدفاع وكان ينقله الى العيزرية حيث يتسلمه زملائه وينقلونه الى المخبا .

اصدار الحكم التعسفي

هذا وقد اصدرت المحكمة العسكرية بالخليل حكمها بالسجن على الثوار الخمسة مددا تتراوح من ١٧ سنة الى ثلاث سنوات ونصف السنة. وكان قد سبق لسلطات العدو ان حكمت على اربعة من الثوار الخمسة بالسجن في وقت سابق لسبب اتهامهم بالقيام بنشاط فدائي ، وقد وضعت الاحكام موضع التنفيذ .

ومن الجدير بالذكر ان قوة الردود والمنطق الواضح للثوار الخمسة كان قد اذهل هيئة المحكمة وسلطات الاحتلال ، فلم تعهد مثل هذه الشجاعة وتلك الثقافة والصلابة في مواجهة تلفيقات المحكمة.

الرفيق جورج حبش يبرق مهنئا الرفيق ساموراما شيل بعيد انتصار الشعب الموزمبيقي

الرفيق الرئيس ساموراما شيل ،
الرفاق اعضاء حكومة موزامبيق الشعبية ،

ان العيد الوطني بانتصار نضال شعب موزامبيق المكافح ، وانتزاعه الاستقلال بالكفاح الشعبي المسلح الذي امتد عشر سنوات ، من بين براثن القوى الاستعمارية . ان هذا العيد ، يعتبر عن حق عيدا لجميع الشعوب المكافحة من أجل الحرية والتقدم ولجميع محبي الحرية في كافة أنحاء العالم .

وهو بالنسبة لشعبنا الفلسطيني المقاتل ضد الاغتصاب والقهر والقمع الامبريالي والصهيوني .. يشكل علامة مضيئة على طريق الانتصار ..

اننا أيها الرفاق نشارككم فرحتكم بالانتصار وفي معركتنا الواحدة ضد الاستعمار والامبريالية العالمية وجميع توابعها الرجعية والعنصرية .. ونتمنى أن يكون هذا الانتصار بداية تاريخ جديد لشعب موزامبيق الصديق المكافح ، تاريخ من العطاء الانساني والحياة التقدمية والرفاه والسعادة ..

أيها الرفاق .

ان شعبنا الفلسطيني كان منذ عشرات السنين وما يزال حتى الان يكافح ضد بشع الفزواب الاستعمارية العنصرية ، وهي الغزوة الصهيونية التي احتلت وطنه ، واقتلعته من دياره وشردت ما يزيد عن نصفه في شتى انحاء العالم . لتقيم على انقاض ذلك كله كيانا فاشيا عنصريا عسكريا مدعوما من قبل القوى الامبريالية العالمية ، ليشكل اداة ضاربة في ايديها بقصد ضرب أي نهوض لحركة التحرر الوطني في البلاد العربية ..

وحماية عملية النهب الشرسة التي تتعرض لها طاقات هذه الامة وثرواتها .

لقد قدم شعبنا آلاف الشهداء ، وهو ما يزال مصمما على تقديم المزيد .. وان ثقته بالنصر والتحرير أكبر من أي شيء في الدنيا .

وهو في هذا الكفاح المرير المتواصل ينظر الى انتصاركم الرائع كما الى انتصار الرفاق المقاتلين في الهند الصينية ، ليرى فيها كلها انتصاره المحتم .. ذلك ان هذه الجداول الحمراء من الكفاح تصب في المجرى الواحد لنضال جميع الشعوب المكافحة وجميع القوى الثورية .. قوى التحرر والتقدم على الصعيد العالمي .

باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وباسم جماهيرنا المكافحة .. نكرر مشاركتنا لكم فرحة الانتصار وتهانينا القلبية لكل فرد من شعب موزامبيق الصديق .

جورج حبش
الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

الحق اقول لكم

جهاد وحسين

سقط جهاد البطل شهيدا دفاعا عن جماهير الشياح التي تعرضت لقصف الرجعيين البربري .

ومن كان يدري انه سيسقط شهيدا هناك .

فقد قاتل العدو الصهيوني واستبسل في ذلك .

وقاتل العدو الرجعي في الاردن واستبسل في ذلك .

كان اول من يقتحم ، يقود رفاقه نحو واجبهم المقدس في الدفاع عن الثورة والجماهير ...

وسقط جهاد شهيدا .

كلنا احببناه ... رفاقه في الجبهة ورفاقه في الثورة واصدقاؤه من انصار المقاومة ...

ولن اجد ابلغ من الكلمات التي خطها الاصدقاء يوم استشهاده تحية له :

« لن تذهب دماؤك سدى يا جهاد » .

★★★

الاسم حسين مصطفى
الهوية ثائر عربي من لبنان
المرتبة شهيد بطل .

سقط حسين مصطفى شهيدا وهو يدافع عن الجماهير اللبنانية والفلسطينية في النبعة .

نموذج للمثقف الثوري الملتزم بقضية الجماهير الكادحة وطموحها الوطني .

حسين مصطفى عضو في الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين ... قبل عضوا بناء على المادة التي تجيز لابناء الامة العربية الملتزمين في صفوف الثورة بالانضمام للاتحاد .

ابن لعائلة فقيرة ... مناضلة .

استشهد اخوه محمد على ايدي الرجعيين في « حولة » فقد كان ثائرا على الاقطاع ...

كان ذلك في الربع الاول من هذا العام .

فحمل حسين اللواء وتحمل المسؤولية .

وسقط شهيدا في موقعه وهو يقود مجموعة من الرفاق ضد العملاء

وليد فرج

كيسنجر لدى اجتماعه الى سيمحا دينيتز

صفقة السادات الجديدة على طريق التنفيذ

استمر النقاش الاسرائيلي في الاسبوع الماضي حول الانسحاب من ممري المتلا والجدي ، والشروط التي يتم بموجبها هذا الانسحاب. وراجت انباء غربية عن ان الاتفاق بين مصر واسرائيل قد تم ، في حين نفى يتسحاق رابين رئيس الحكومة الاسرائيلية الذي يقوم الآن بزيارة لالمانيا الغربية صحة هذه الانباء .

■■■

والحقيقة ان اسرائيل التزمت بموقف لم تتزحزح عنه منذ المفاوضات في شهر اذار الماضي ، وهذا الموقف اعلنه رابين اكثر من مرة وهو « انه لن تكون هناك تنازلات من جانبنا ، بدون تنازلات من جانب مصر » (يديعوت احرونوت ٧٥/٦/١٥) . والجدير بالذكر ان من بعض التنازلات المصرية التي يطلبها رابين ثلاث امور : (١) تلطيف الضغوط الديبلوماسية خاصة في دول العالم الثالث ، والتي تهدف الى قطع العلاقات مع اسرائيل . (٢) تلطيف المقاطعة الاقتصادية لاسرائيل وخاصة ضد شركات امريكية . (٣) اقامة جسور مفتوحة بين مصر واسرائيل ، اسوة بالجسور المفتوحة على نهر الاردن . (يديعوت احرونوت ٧٥/٦/١٣) .

ولا بد من الاشارة الى شروط اسرائيلية اخرى طالبت اسرائيل مصر بتنفيذها ، وذلك اذا كان لمصر رغبة في التوصل مع اسرائيل الى تسوية جزئية في سيناء . ولقد عقدت الحكومة الاسرائيلية يوم الاحد الماضي جلسة خاصة استمرت سبع ساعات لمناقشة اخر العروض المصرية التي حملها الى اسرائيل السفير الاسرائيلي في واشنطن ، والذي اجتمع قبل مجيئه لاسرائيل بوزير الخارجية الامريكية كيسنجر وبمساعدة جرزيف سيسكو . واشارت صحيفة « نيويورك تايمز » الى ان دينتس طلب من الدكتور كيسنجر خريطة مفصلة للعرض المصري ، كما طلب ايضا تاكيدا امريكيا باستمرار المساعدات الاقتصادية والعسكرية لاسرائيل .

القرار الاسرائيلي : تاجيل

في ختام الجلسة التي عقدتها الحكومة الاسرائيلية يوم الاحد الماضي تقرر تاخير اصدار قرار نهائي بشان الممرات الى ما بعد عودة يتسحاق رابين من المانيا الغربية . واعلن الناطق الرسمي باسم الحكومة الاسرائيلية ان اسرائيل ستسعى في هذه الفترة الى الحصول على مزيد من الايضاحات من الامريكيين والمصريين قبل اتخاذ اي قرار .

من ناحية اخرى تحدثت الصحف الغربية والاسرائيلية عن وجود اتجاهين في الحكومة الاسرائيلية . الاتجاه الاول هو اتجاه « حمائمي » ويصر اصحاب هذا الاتجاه (يهوشواع رابينوفيتش وزير المالية) على الانسحاب من الممرات لان مثل هذا الانسحاب سيزيد المكاسب الامريكية الاسرائيلية متانة . ويبني هذا الاتجاه قناعته على ان الولايات المتحدة ترغب ان تنسحب اسرائيل من الممرات لان هذا الامر يزيد من النفوذ الامريكي لدى محور القاهرة — الرياض . كما « ان الامريكيون يعتقدون ان لهم نفوذا في دمشق يزيد على نفوذ الاتحاد السوفياتي ... وان مصلحة امريكا الاساسية ، منذ عام ١٩٥٥ ، هي تقليص النفوذ السوفياتي في المنطقة، وتدفق البترول من الخليج الفارسي عبر قناة السويس بدون خطر تدخل معاد ... » (معاريف ٧٥/٦/١٥) .

اما الاتجاه الثاني « الصقري » داخل الحكومة الاسرائيلية فيتزعمه وزير الدفاع شمعون بيريس الذي يصر على الاحتفاظ بالسفوح الشرقية للممرات ، واقامة محطات رادار الكترونية في هذه المناطق لرصد تحركات القوات المصرية . ويبدو ان هناك تفاهما بين هذا الاتجاه والمعارضة اليمينية (ليكود) رغم صدور بيان (ليكود) الذي اعلنت فيه رفضها الانسحاب من ابو رديس والممرات دون انهاء حالة الحرب من قبل مصر . ومما يعزز هذا الاعتقاد الاجتماعات المتواصلة بين رابين وبيغن ، بالاضافة الى ازدياد قوة رابين داخل الحكومة الاسرائيلية ، مما ساعده ذلك في « اسكات » الجنرال شارون لين زعماء ليكود)وتعيينه مساعدا له .

العلاقات الامريكية — الاسرائيلية

لقد ظهر اكثر من تاكيد امريكي واسرائيلي بان التزام امريكا بامن اسرائيل لا يتاثر بالتطورات السياسية الجارية ، وقال سيمحا دينتس السفير الاسرائيلي في واشنطن للصحافيين في مطار بن غوريون ان اسرائيل لن تتخذ اي اجراء يتعارض مع امنها ، ولن توافق على اي اتفاق مرحلي جديد الا اذا كان يتفق مع متطلبات الامن » . واكد دينتس ان امريكا لن ترغم اسرائيل على توقيع اي اتفاق ، كما ان واشنطن لم توجه اي انذار نهائي لاسرائيل ، وليس هناك اي خطر او تباطؤ في ارسال الاسلحة .

ومن ناحية اخرى اوضح شمعون بيريس وزير الدفاع الاسرائيلي حقيقة موقف اسرائيل من مسالة «السفوط» الامريكية . وقال بيريس في حديث امام شبيبة حزب العمل في الاسبوع الماضي ان اسرائيل تخطئ القرارات التي تراها مناسبة لامنها . « لقد كان هناك ضغطا امريكيا عندما نقلنا العاصمة الى القدس ، وعندما قدمنا ردا سلبيا على مشروع روجرز ، وعندما رفضنا الشروط المصرية في اذار الماضي » . الا ان جميع هذه « الضغوط » لم تجبر اسرائيل على اتخاذ قرارات متعارضة مع امنها .

ان «الازمة» في العلاقات الاسرائيلية — الامريكية والتي تتحدث عنها كثيرا اجهزة الاعلام العربية المستسلمة هي في خلاصتها تعارض في وجهتي النظر الامريكية والاسرائيلية حول كيفية وطريقة تركيع الطرف العربي اللاهث وراء الحلول الاستسلامية . وقد ادى اجبار « الازمة » منذ اذار الماضي حتى الان اسرائيل والامبريالية الامريكية ، وما اخبار التوصل الا الدليل على الانبطاح الطوعي للنظام المصري امام الامبرياليين .

لا تسوية بدون تنازل مصري

اعلن شمعون بيريس امام شبيبة حزب العمل في

بنك حزائي

توفي مايكل حزاني (المندين) وزير الشؤون الاجتماعية الاسرائيلي اثر نوبة قلبية اصابته بينما كان يتحدث الى « زعماء »عرب في جنين خلال جولة له في الضفة الغربية . ويبلغ حزاني من العمر ٦٢ سنة ، وقد انتخب لاول مرة في الكنيست الاسرائيلي عام ١٩٥١ ، وهو من مواليد بولونيا ، وقد هاجر الى فلسطين عام ١٩٣٢ .

وفد الجبهة الشعبية يعقد محادثات مع المسؤولين الصينيين

لا زال وفد من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برئاسة عضو المكتب السياسي للجبهة علي عبد الرحمن يقوم بزيارة للصين الشعبية بدعوة من رابطة الصداقة مع شعوب العالم الثالث . وقد اجتمع الوفد في الآونة الاخيرة مع نائب رئيس الدولة للشؤون الخارجية . ويأتي هذا اللقاء في جو من التفاهم ما بين الصين الشعبية والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ومن أجل تأكيد موقف الصين الرافض للكيان الصهيوني والملح في كل الوسائل والطرق الكفيلة بتنمية هذه العلاقات الجيدة .

الاسبوع الماضي ان المصريين اصبحوا مستعدين للقيام باشياء لم يكونوا مستعدين القيام بها في الماضي ، ومنها التعهد بان تكون مدة الاتفاقية من ثلاث سنوات الى ثلاث سنوات ونصف . وما اصرار الاسرائيليين على ان تكون مدة الاتفاق طويلة الا لاقناعهم بانه بعد ثلاثة اعوام ستتغير امور كثيرة في المنطقة ، وستكسب اسرائيل مزيدا من الوقت لبناء وترميم قواتها المسلحة ، كما ان نفوذ الولايات المتحدة سيزداد في مصر ، وسيندثر بالتالي الوجود السوفياتي . ويعتقد الاسرائيليون ان مشاريع التنمية الكبيرة التي سيقوم بها الامريكيون في مصر ستسهم في اضعاف النزعة الحربية لدى مصر .

ان التقدم الذي يتحدث عنه كيسنجر ورابين في خطوات التسوية في الشرق الاوسط ، يعود الى التنازلات التي اضافها نظام السادات على التنازلات الاخرى التي قدمها لكيسنجر اثناء جولته الاخيرة في اذار الماضي في المنطقة . وقد اكدت مجلة « نيوزويك » ان السادات اصبح الان اكثر تراخيا حيال مسالة الممرين في سيناء . فقد اشار الى انه يسمح للاسرائيليين بالبقاء والاحتفاظ بمخارج ممري متلا والجدي ، ما دام المخرجان يعتبران بانهما منطقة مجردة من السلاح خلال المدة التي سيتفق عليها » .

وايا تكن نتائج محادثات رابين — كيسنجر في بون، فان الاخبار التي تتناقلها وكالات الانباء والصحف الاسرائيلية والغربية من اسرائيل تؤكد ان الاتجاه الحالي لمسار التسوية ينصب الامور التالية :

١ — احتفاظ اسرائيل بالسفوح الشرقية لممري متلا والجدي ، بالاضافة الى ادارة امريكية لمحطات الرادار الالكترونية التي ستقام في المنطقة لرصد تحركات القوات المصرية .

٢ — تصر اسرائيل على ان تكون مدة تنفيذ الاتفاق طويلة نسبيا وذلك كي تتاكد من (نوايا) مصر ، كما ان اسرائيل تصر على انهاء المقاطعة المصرية للشركات الامريكية التي تتعامل معها ، بالاضافة الى تخفيف الحملات الاعلامية والديبلوماسية في العالم الثالث ضد اسرائيل .

٣ — تريد اسرائيل في حال انسحابها ضمانات امريكية بتزويدها بالنفط ، وبالمساعدة على اقامة خزانات ضخمة لهذا الغرض .

إلى الأخوة المشتركين

الاحداث الاخيرة في لبنان احدثت ارباكا في جهاز التوزيع للمجلة مما اضطرنا الى ارسال العددين الاخيرين رقم ٣١٠ و ٣١١ دفعة واحدة ، ونحن ناسف لذلك ، ونامل ان نستمر في تقديم مجلتنا للمشتركين الكرام في وقتها المحدد في المرات القادمة .

الادارة

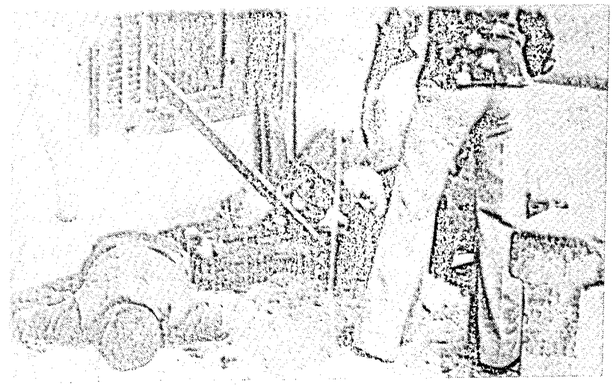

حقائق ودروس من معارك لبنان الاخيرة !

الآن وقد هدأت الامور نسبيا في لبنان نرى ان واجب الوطنيين جميعا ان يقفوا وقفة مراجعة ودراسة ليستخلصوا مما جرى دروسا تضيء لهم الطريق للمستقبل القريب .

وسواء كان الهدوء النسبي هذا مؤقتا قصير الامد او مؤقتا متوسط الامد فان الدروس المستخرجة من الاحداث تبقى هامة ومفيدة لاستمرار مسيرة الثوار ... لا بل قد تكون مناسبة لرفع مستوى الوعي فنخطو نحو الوحدة الوطنية خطوة للامام .

لقد افرزت المعارك التي دارت بتقطع على مدى ثلاثة شهور مجموعة من الحقائق يمكننا ان نتطلق منها لتسجيل الدروس الهامة واهم هذه الحقائق هي :

الحقيقة الاولى :

ان ما جرى في لبنان مرتبط ارتباطا مباشرا بمخططات التسوية التي يجري الاعداد لتنفيذها في المنطقة ..

وما دفاع السادات عن الكتائب الا ...

الحقيقة الثانية :

ان القوى الرجعية باشراف وكالة المخابرات المركزية استطاعت ان تجمع قواها وتنظمها لتشن الحملة في وقت حددته الولايات المتحدة والرجعية العربية .

الحقيقة الثالثة :

ان الحملة استهدفت استنزاف حركة المقاومة والفصل بينها وبين الحركة الوطنية اللبنانية مما يسهل على الرجعيين في حلقات تآمرية مقبلة الاستفراد بهذا الطرف او ذاك .

الحقيقة الرابعة :

ان الرجعية حاولت جهدها ان تخلق شرخا في صفوف الثورة الفلسطينية بقوم على اساس الخلاف القائم حول الموقف السياسي من التسوية ومؤتمر جنيف .

الحقيقة الخامسة :

ان معسكر الرجعية اصيب اصابة بالغة لفشله في تحقيق اهدافه اولا وللخسارة التي مني بها خلال المعارك . فقد كانت قواعد المقاومة متلاحمة الى ابعد الحدود كما كان تلاحم الحركة الوطنية والمقاومة بارزا وحقيقيا .

الحقيقة السادسة :

ان الجماهير اللبنانية اثبتت بالملموس انها قوة مادية كبيرة تقف صفا واحدا في وجه الرجعية دفاعا عن حركتها الوطنية والثورة الفلسطينية .

هذه الحقائق ظهرت بوضوح حول الاطار العام للمعركة ولن نتناول هنا مجموعة اخرى من الحقائق تتعلق بوضع لبنان الداخلي والصراع الاجتماعي فيه، اظهرتها بوضوح المعارك ضد الرجعية .

فما يهمنا تناوله هنا هو الوضع الفلسطيني . فما هي الدروس التي نستطيع استخلاصها من هذه الحقائق ؟

الدرس الاول :

ان ميزان القوى الذي يميل بحدة لصالح الولايات المتحدة واسرائيل لا يمكن ان يعزز نتائج سياسية لصالح الجماهير العربية والفلسطينية . لا بل ان هذا الميزان سيزداد ميلا لصالح العدو اذا بقي موقف قيادة المقاومة مائعا وغير واضح في اتجاهه التوري السليم .

الدرس الثاني :

ان عدم اتخاذ موقف ثوري رافض للتسوية وعدم تعبئة الجماهير الفلسطينية على اساس الموقف السليم وعدم تصعيد النضال ضد النظام الرجعي في الاردن جنبا الى جنب مع حركة التحرر الاردنية لن يبقي المقاومة في نفس المواقع بل سيدفعها للوراء سواء بفعل تقدم الطرف الامبريالي الرجعي أو بتراجع المقاومة الفعلي .

الدرس الثالث :

ان الهجمة الامبريالية الرجعية تستهدف تصفية حركة التحرر العربي تمهيدا للتسوية وان الفصائل المسلحة من هذه الحركة تحتل مركز الاولوية في هذا المخطط . وانه مهما كانت التنازلات المقدمة للامبريالية كبيرة فهي لن ترضى الا بفك ارتباط الثورة بيندقيتها اولا تحضيرا لدفعها نحو الاعتراف باسرائيل .

الدرس الرابع :

هو ضرورة العمل الجاد والسريع من قبل القواعد والكوادر لفرض برنامج سياسي جديد يعيد للمقاومة وحدتها الوطنية . والبرنامج المطلوب هو برنامج الحد الادنى الذي يضع المقاومة في موقع الصدام مع التسوية التي تستهدف تكريس الوجود الصهيوني على ارض فلسطين .

الدرس الخامس :

هو العمل الجاد على اساس الموقف السياسي الثوري من النظام الرجعي في الاردن وذلك برفض المصالحة معه وتصعيد النضال ضده جنبا الى جنب مع الحركة الوطنية الاردنية .

الدرس السادس :

هو العمل على ضوء ما اثبتته معارك لبنان الاخيرة حول الدور الكبير الذي يمكن للجماهير العربية القيام به .

إلى جورج يوسف ادوارد:
استلمنا رسالتك
يُرجى حضورك
للمراجعة فورًا..

مواقف الكتائب ومؤامراته وارتباطه تكشف الموقع الطبقي لهذا الحزب الفاشي

يقول ماركس بانه علينا اذا ما اردنا تحديد الطبيعة الطبقية لاي حزب كان ، ان لا نكتفي بدراسة لقطة فوتوغرافية من لقطات تاريخ هذا الحزب ، لان هذا مناف للمبادىء الديالكتيكية اذ ان سياسة وتاريخ اي حزب ، هو كل متواصل لايمكن الفصل فيه بين هذا الجزء وذاك ، بل علينا ان ندرس كل فيلم تاريخ الحزب بدقة : فنفهم بذلك الاسباب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي احاطت بظهوره ، ونتمكن من فهم كل الشعارات التي طرحها في مختلف فترات تاريخه ، ونتمكن بالتالي من ربط الصلة الوثيقة بين هذا الشعار وذلك وهذه المرحلة وتلك ، وبهذا نحدد الوقع الطبقي الذي التزم به هذا الحزب منذ ظهوره .

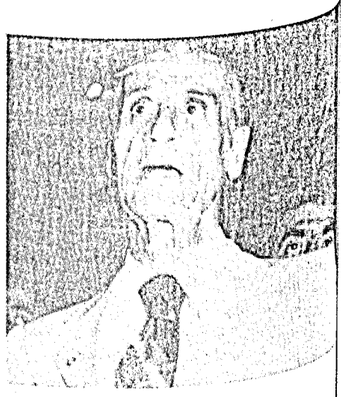

وفي الموضوع الذي يهمنا ، نعتقد انه لا يمكننا فهم ما يدبر حزب الكتائب من مؤامرات الا اذا نظرنا اليها باعتبارها حلقة جديدة من حلقات سلسلة تاريخ هذا الحزب .

تاريخ حافل بالجرائم والمواقف اللاوطنية :

فقد ولد حزب الكتائب عام ١٩٣٦ ، اي في الفترة التي عرفت فيها اوروبا بروز نوى فاشية (فكانت النازية في المانيا والفاشية في ايطاليا واسبانيا) كطريق ، اختاره النظام الرأسمالي العالمي :

١ ـ لتغطية ازمته الاقتصادية الحادة التي مر بها والتي كانت الحرب العالمية الاولى نقطة بدايتها ومثلت الحرب العالمية الثانية نقطة نهايتها الوقتية.

٢ ـ لقمع نضال الطبقة العاملة الذي تضاعف وتصاعد من جراء انحطاط حالتها الاقتصادية والاجتماعية نتيجة ازمة الرأسمال العالمي .

وقد اسس هذا الحزب الفاشي من قبل سلطات الانتداب الفرنسي ، بقيادة الصيدلي بيار الجميل، واسمه باللغة الفرنسية ((فالانج ليبانيز)) يوضح جذوره الفاشية ، اذ ان نفس هذا الاسم فالانج ، هو اسم لمنظمة اسبانية فاشية ، ودموية .

واذا ، بامكاننا ان نلخص بقولنا ان حزب الكتائب (حزب الـ ٤٪) يجد جذوره في امتداد الاحزاب الفاشية الاوروبية .

ومنذ ظهوره ، اخلص هذا الحزب اليميني الفاشي ، الذي هو كما مثلنا امتداد للاحزاب الفاشية الاوروبية لطبيعته الطبقية ، باعتباره ممثل الطبقات الرجعية العفنة ، المتعاونة مباشرة مع الاستعمار والامبريالية والصهيونية : الاقطاع والكمبرادور .

ففي فترة الانتداب الفرنسي وبينما كان الوطنيون الصادقون من اللبنانيين ، يدمغون دماءهم لرفع الانتداب ، كان حزب بيار الجميل يرفع شعار ((باريس .. فرنسا امنا الحنون)) . وهو شعار يتناقض ظاهريا مع الشعار الذي طرحوه في السنين الاخيرة : ((لبنان لمن ؟ لنا ! لنا ! لنا ! ولكل لبناني كتائبي)) . الا ان القواعد المادية التاريخية تقتضي ان نفهم الشعار الثاني كتحول في الشعار الاول ، في ظل ظروف جديدة ، لم تعد فيها فرنسا ((امنا الحنون)) فيصبح شعارهم الرسمي : ((لبنان لنا ! والامبريالية الاميركية والصهيونية امنا الحنون)) .

ومنذ البداية كان رئيس الحزب ، حريصا على التاكيد بانه لن يحترم دستور البلاد ولا قوانينه في صورة ما اذا راى مصالح طبقة الـ ٤٪ ، التي يمثلها مهددة . ففي البرنامج الانتخابي للكتائب سنة ١٩٤٦ ، كان يقول في شهر آب : ((ان الانتخابات السياسية ستكون تجربة قاسية للنظام السياسي في لبنان ، فاما ان يوفق الشعب لان يمثل بمن يقع اختياره عليهم ، واما ان يعبد النظر في نظام سياسي صالح يتفق وروحه ومؤهلاته وامكانياته)). ويضيف قائلا كاشفا طبيعته الانقلابية التآمرية الخبيثة : ((فان كانت النتيجة ، نتيجة الانتخابات حسنة ، باركنا وحمدنا وان كانت سيئة عمدنا والمخلصين الى البحث عن الوضع الملائم لنا)). وهذا هو اساس سياسة حزب الكتائب . اما ان تحفظ مصالح الـ ٤٪ ومصالح الصهيونية والامبريالية واما فلتسيل الدماء ولتداس كل الدساتير وابسط الحقوق الديمقراطية ..

وفي عام ١٩٥٨ كان الكتائبيون من اشد المساندين لحلف بغداد الاستعماري ، وقد تصدوا للانتفاضة الجماهيرية الرافضة لذلك الحلف المشؤوم بعناصر الميليشيا المدربين على الطريقة العسكرية الفاشية والمتخرجين على ايدي كبار مجرمي حرب الجزائر : عناصر الجيش السري الفرنسي الذين قاوموا بشدة دبغول وسياسته ، عندما ((منح)) الاستقلال للجزائر والمتخرجين ايضا ، على ايدي عناصر المانية ، اغلب الظن انهم من المقربين لهتلر الذين التجاوا الى حزب الكتائب .

وفي ١٩٦٠ ، قاوم الكتائبيون بشدة نشاط لجان

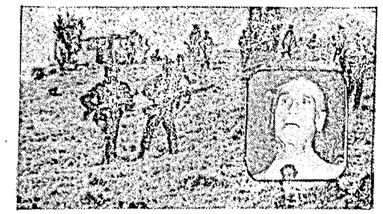

مواقف الكتائب ومؤامراتها وارتباطها تكشف الموقع الطبقي لهذا الحزب الفاشي

فلسطينية ـ لبنانية كانت تقدم العون للاجئين ، وتتصدى لمخطط اسرائيل الداعي الى جر يهود لبنان الى اسرائيل .

وفي اواخر عام ١٩٦٨ هاجمت الميليشيا الكتائبية الطلاب في مدرسة الاداب العليا وضربتهم وجرحت بعضهم وذلك لمنعهم من التعبير عن ارائهم .

وفي تموز ١٩٦٩ نادى بيار الجميل في الصحف بتقسيم لبنان على اساس طائفي ، بامل اقامة ، ما اسماه « بالوطن المسيحي » الذي يحفظ لحزب « العائلة » و « اعداء الوطن » المكاسب التاريخية.

وعندما اتخذت حكومة جنبلاط قرارا بمنح الحرية للاحزاب السياسية ، كان رد بيار الجميل عنيفا ، اذ قال : « ان الكتائب عازمة الا تترك المخالفة التي ارتكبت باباحة العمل السياسي للاحزاب الممنوعة والمنحلة تصبح امرا واقعا وستواصل الكتائب حملتها في هذا المجال وتضع حدا لهذه المخالفة » .

وفي ١٩٧٠ بينما كان جزار عمان يشحذ سكينه، ويصطاد الفرص لتنفيذ المخطط الامريكي الصهيوني الهادف الى تصفية الثورة الفلسطينية ، قامت عناصر كتائبية باحراق الشاحنات الاردنية ثم اتهام المقاومة بارتكاب الحادث .

هذا بالاضافة الى العديد الذي لا يحصى من الاستفزازات الكتائبية للعناصر الوطنية . وقد كان دائما خنجرا مصوبا الى ظهر المقاومة الفلسطينية في لبنان .

وقد فهمت امريكا واسرائيل ، من بعد فرنسا ، الدور الهام الذي يمكن ان يلعبه حزب الكتائب في تصفية الوجود الثوري الفلسطيني من الساحة اللبنانية التي اضحت القاعدة الرئيسية للثورة الفلسطينية . فمنذ عام ١٩٧١ نقلت وكالة الصحافة الفرنسية خبرا مفاده ان رودجر ديفيس نائب مساعد وزير الخارجية الامريكية طلب من مجلس الشيوخ ان يصوت على مساعدة عسكرية « متواضعة » الى لبنان « بسبب المشكلة الجدية التي يطرحها وجود الفدائيين بالنسبة الى الامن الداخلي » .

وبعد حرب تشرين وما خلفته من اتجاه قوي وانجذاب كبير ، من قبل القيادات المنحرفة في الثورة الفلسطينية للحلول الاستسلامية، والمؤتمرات المشؤومة والمؤامرات التي ما انفكت تحبك من اجل اسكات البندقية الفلسطينية مقابل كيان فلسطيني هزيل ، وبعد ان ادى جزار عمان واجبه لسيدته الامبريالية الامريكية والصهيونية في تصفية الوجود، العلني على الاقل ، للمقاومة الفلسطينية وتجريدها من اهم ساحة قتالية لها ، وفي الفترة التي بدات فيها جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية تتعزز وتصاعد من عملياتها باستمرار مبرهنة عن مقدرة قتالية ارعبت اسرائيل ، وفي الوقت الذي بدات تلتف فيه حول هذه النواة الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية ، جبهة عربية عريضة رافضة وزاحفة ، بشكل اصبح فيه مؤتمر جنيف مهددا بالنسف من جذوره قبل انعقاده ، في هذه الفترة بالذات ياتي دور الكتائب في افتعال الاحداث من اجل خلق ايلول لبناني ، ودور الكتائب هذا ، ينبع من ان لبنان جزء من مشروع الحل السلمي بجميع تفرعاته ، من قرار مجلس الامن المشؤوم الى مؤتمر جنيف الذي لا يقل شؤما الى التحركات والتسويات المقترحة المتلاحقة . وكونه جزءا يفرض عليه مهمات معينة ، بعد ما نفذ النظام الاردني دوره .

وقد جهز الحزب الفاشي كل شيء وهيا كل الظروف الملائمة لتنفيذ دوره في المخطط الاستسلامي فتحدث مثلا عن قوى فلسطينية « شريفة » (اي مستسلمة) وقوى فلسطينية « غير شريفة » (اي رافضة) ، كما تحدث من قبله النظام الاردني، وجزار عمان قبل مجزرة ايلول عن العناصر المنضبطة والعناصر غير المنضبطة . وكل ذلك قصد الاستفراد بالفئة « غير الشريفة » وارغامها على السير في طريق « الشرف » المؤدي الى جنيف .

والا فماذا يعني نصب كمين لباص جبهة الرفض بالتحديد ، في يوم احتفالهم بالذكرى الاولى لعملية الخالصة الخالدة ؟

وكعادته لجا حزب الكتائب الطائفي القذر الى سلاح الطائفة فحاول تصوير المعركة على انها طائفية ، وحاول عبثا جر لبنان الى معركة طائفية لا هوادة فيها . الا انهم فشلوا في مساعيهم الشرسة . فقد كان من الواضح منذ البداية ان المعركة (بفصليها، وبفصولها اللاحقة التي ستكون فيها نهاية الكتائب) بعيدة كل البعد عن الطائفية .. وانها معركة بين القوى الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية من جهة ، وحزب الكتائب ومن وراءه من جهة اخرى ، فقط لا غير . وبيار الجميل نفسه يعرف هذا اذ قال خلال زيارته للبطريرك معوشي بتاريخ ٧١/٧/٢٢ : « ان العمل الفدائي لا خلاف عليه لكن الخلاف على الايديولوجيات » . فالخلاف والصراع اذا لا يمت الى الطائفية بصلة ، انه حرب طبقية لا هوادة فيها بين العمال والفلاحين الفقراء والمعدمين وكل الفئات الكادحة من مختلف الطوائف من جهة ومستغليهم وماصي عرقهم ودمائهم الـ٤٪ وحزبهم . واكبر دليل على فشل سياسة الكتائب الرامية الى تحويل المعركة من معركة طبقية الى معركة طائفية هو استنكار المسيحيين بل حتى الموارنة ، بل حتى بعض عناصر الكتائب الذين انسحبوا بعد مجزرة عين الرمانة البشعة .

كما ان مجهوداتهم في تحويل الصدام من محوره الحقيقي الى صدام طائفي قد باءت بالفشل الذريع وكل المحاولات التي بذلوها لشق صف المقاومة الفلسطينية قد ذهبت ادراج الرياح وارتدت سكين المتآمر الى نحره . وكذلك الشان بالنسبة الى محاولتهم الرامية بافتعال الاحداث بعد الهدنة الاولى ، الى جر الجيش للتدخل من اجل الوصول الى ايار ثان ، يكونوا هم المستفيدين منه بالدرجة الاولى . وهكذا نرى ان مخططهم هذا كان مبنيا على ثلاث ركائز : ١ ـ الطائفية . ٢ ـ جر الجيش الى التدخل . ٣ ـ شق صفوف حركة المقاومة الفلسطينية .

ورغم الاسس المتينة المرتكز عليها هذا المخطط ، فقد انهار كما ينهار قصر من ورق تحت ضربات الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية ، وبفضلها وحدها .

ونحن نقول للذي حاول ان ينفذ مخطط الامبريالية الامريكية والصهيونية ، والذي حارب باسلحة اسرائيل ، واستعمل كلاشنكوف جزار عمان ، وناتو الشاهنشاه وحارب جنبا الى جنب مع عناصر من المخابرات الاردنية يعملون بالسفارة الاردنية، وعناصر اسرائيلية ، نقول له بان مخططه البشع (الهادف الى تصفية الوجود الفلسطيني من الساحة اللبنانية وتقليم اظافر الحركة الوطنية اللبنانية) ان هذا المخطط لن يمر . وان الثورة الفلسطينية قد تعلمت دروسا كثيرة من مجازر الاردن ، وان الاخطاء التي ارتكبت في الاردن لن تتكرر . وعلى كل حال فان الكتائب في تبنيهم المخطط الامريكي الصهيوني ، يهملون شيئا بسيطا وهو ان ميزان القوى ليس لصلحتهم بالمرة . فكل الشارع الوطني اللبناني وبكل طوائفه مع المقاومة الفلسطينية ، وضد مخططهم ، وحالة المقاومة على كل الاصعدة ايام احداث الاردن ليست بالمرة حالتها الان .

ان التناقض الطبقي في لبنان يشتد ويتفاقم يوما بعد يوم معلنا افلاس النظام منهيا اسطورة الازدهار الاقتصادي في ظل « النظام الحر » . كما ان التناقض بين طبيعة تركيب الاقتصاد اللبناني المعتمد اساسا على قطاع الخدمات وبين وجود العمل الفدائي اي وجود الجنوب الملتهب ضد اسرائيل هو تناقض اساسي ليس بامكان النظام القبول به . ولهذا فان الاتجاه الرئيسي في سياسة حزب الكتائب والذي سيتوضح اكثر فاكثر مع احتدام هذه التناقضات ، سيظل ، كما كان دائما ، التآمر على الثورة الفلسطينية وضرب الحركة الوطنية اللبنانية وهذا ليس بجديد ، فقد اعلنه بيار الجميل نفسه في عام ٧١ عندما صرح : « اننا مقبلون حتما على تجربة او تجارب صعبة ندفع ثمنها من استقرارنا وسلامة الديمقراطية في بلادنا ... وسياتي يوم وهو آت يؤكد اننا في مثل هذه الاشياء قلما نخطىء او نسيء التحليل والتقدير » . فاليوم آت اذا . وعلى القوى الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية ان تشيع فيه جثمان هذا الحزب الفاشي وجثمان حكم الـ٤٪ المقيت ، الى قعر مذبلة التاريخ .

بمناسبة الحوار العربي ـ الاوروبي

رسالة الى محمود رياض

الأمين العام لجامعة الدول العربية

بقلم مواطن عربي

ليس لاني احلم بان الحوار العربي ـ الاوروبي سيتوقف فتلك مسالة قد قررت وحسمت . فقد بدا في موعده المحدد ، ١٠ حزيران الجاري . بعد ان توقف قليلا بسبب اتفاقية اسرائيل مع دول السوق الاوروبية المشتركة . ولكن الدول العربية والجامعة العربية قررت ان تستانف الحوار ولكن لماذا ؟ « لان دول السوق ردت على استفسار محمود رياض الامين العام لجامعة الدول العربية بان الاتفاقية لا تتضمن الاراضي العربيه المحتلة بعد حزيران ١٩٦٧ ، بمعنى ان دول السوق لا تقوم او تتعاون في مشروعات داخل هذه الاراضي .. » هكذا قالت وكالات الانباء نقلا عن جريدة الاخبار القاهرية .

وما دام السيد الامين العام قد تلقى هذا التاكيد ، وما دام قد قرر ان يستانف الحوار فلقد قرر سعادة الامين العام !! ولقد اوضحت دول السوق موقفها ، لذا فاني لا اكتب لكي يتوقف الحوار ، اني اكتب كي لا تعتقد اوروبا الغربية واسرائيل انها قد (ضحكت على ذقوننا) وكي لا تتهمنا بالجهل ، فنحن نعرف .. ونحن نقرأ . ونعلم ان الاتفاق خطير ولكن بدعم كل هذا قرر ان يستانف الحوار .

حتى لا يكرر موشي دايان ما كان قد قاله مرة عندما سئل عن الخطة التي قاتل بها الاسرائيليون العرب عام ١٩٦٧ ؟ فقال انها خطة ١٩٥٦ ! ولكن لماذا لم يكتشفها العرب ؟ اجاب : لانهم لا يقراون.

فقط كي لا يقهقه علينا موشي دايان في سره نحن لا نريد ان نوقف الحوار .. نحن فقط نريد ان نقول لموشي دايان .. اننا نعرف .. اننا نقرأ .. ان من يتقاضون عن اتفاقية السوق مع اسرائيل هم الخونة والجهلة ولا ثالث لهما . لماذا ؟ لان الاتفاق المذكور لا يتعلق بالمناطق المحتلة عام ٦٧ او ٤٨ .. انه يتعلق بالاقتصاد الاسرائيلي ككل . والامين العام بالتاكيد يعرف ان ثمة علاقة بين السياسة والاقتصاد اذا كان لا يعرف فان اسرائيل تعرف ولذا نقول على لسان صحيفة معاريف : « وجود الفائض في العملة الصعبة باحتياطي الدولة هو حاجة حيوية لا يعلو عليها شيء في وضع اسرائيل الاقتصادي والامني . فالحرب لا تتطلب فقط فرقا مسلحة وانما عملة صعبة ايضا .. » (النهار ١٩٧٤/١٠/٣١) .

بماذا يتعلق الاتفاق .. وعما ينص ؟

بالتاكيد ان سعادة الامين العام لجامعة الدول العربية قد تلقى تقريرا من سفرائه في العواصم الاوروبية عن الاتفاقية المذكورة ، وبالتاكيد فان اجهزة الجامعة العربية تقرا « شؤون فلسطينية وتقرا جريدة السفير .. وتقرا مجلة الهدف .. وغيرها من وسائط الاعلام » وكلها قد كتبت تفصيليا عن الاتفاق المذكور . وسدت النقص الذي كان يجب ان يقوم به سفراء الجامعة في اوروبا . سنعيد نصوص الاتفاقية .. ليس من اجل ان يقرا الامين العام واجهزته .. فلو اراد المعرفة لقرا منذ زمن اننا سنعيد التذكير في الاتفاقية فقط كي لا يقهقه موشي دايان على جهالتنا .. لنقول لو اننا نعرف .. وكي ننظف دماغه من الفكرة التي تقول بان العرب جهلة ولا يقراون .

* الاتفاق مع السوق المشتركة يعفي الصادرات الزراعية الاسرائيلية من ٨٠٪ من الجمارك . ما معنى هذا ؟ معنى هذا ان الزراعة الاسرائيلية سوف تكون قادرة على تصريف منتجاتها الزراعية بسهولة كبيرة جدا .. ولمعلومات سعادة الامين العام للجامعة العربية فقد بلغت صادرات اسرائيل الزراعية عام ١٩٧٣ ، ١٧٣،٤١ مليون دولار ، استوعبت دول السوق المشتركة منها ١١٧،٥ مليون دولار اي حوالي ٦٨٪ من صادرات اسرائيل الزراعية .. فهل الاتفاق الجديد سيبقي هذه النسب عند هذه الحدود ؟ ام سيدفعها الى مستويات جديدة ؟

* الاتفاق المذكور سيؤدي الى رفع الجمارك عن الصادرات الصناعية الاسرائيلية في العام ١٩٧٧ ، ولكن هل يعلم سعادة الامين العام للجامعة العربية ان هذا سيثبت اسرائيل كدولة صناعية وسيوجد تصريفا لمنتجاتها المتزايدة بنسب هائلة .. وليس اسهل من معرفة نسب تزايد الصناعة الاسرائيلية. فالصادرات الصناعية قد زادت من ٤٤٦،٥٥٩ مليون دولار عام ١٩٦٧ الى ١٢٥،٦ مليون دولار عام ١٩٧٣ . اي بنسبة ٢٨٥٪ وبمتوسط زيادة سنوي قدره ٤٠٪ ، فهل يعتقد سعادة الامين العام لجامعة الدول العربية ان هذه الزيادة مسالة لا تعفيه ؟

ان نصيب دول السوق من صادرات اسرائيل الصناعية قد ارتفع من ١٦١،٢٨٢ مليون دولار عام ١٩٦٧ عام العدوان الى ٤٤١،٦ مليون دولار عام ١٩٧٣ اي بنسبة ٢٧٣٪ اي بمتوسط سنوي قدره حوالي ٤٠٪ ايضا ، فهل مثل هذه الزيادة السنوية في واردات اوروبا من الصادرات الصناعية الاسرائيلية غير ذات قيمة ؟ الا يعلم سعادة الامين العام معنى ان تزيد الصادرات الصناعية من ٣،٥٠٥ مليون دولار عام ٧٢ الى ٤٤١،٦ مليون دولار عام ١٩٧٣ . اي بزيادة مئوية في ذلك العام تبلغ ٤٤،٥٪، اي بما يساوي ١٣٦،١ مليون دولار زيادة في الصادرات بنسبة واحدة ؟ واذا كانت نسبة التزايد قد بلغت هذا القدر وبدون تسهيلات جمركية من السوق المشتركة ، فكيف سيكون الامر فيما

بمناسبة الحوار العزي - الأوروبي

لو طبق الاتفاق المذكور ؟ ان ١٣٦،١ مليون دولار زيادة الصادرات الصناعية في عام واحد يعني موردا جديدا من العملة الحرة والتي ستمكن اسرائيل من زيادة مشترياتها الخارجية واذا كان سعر طائرة الفانتوم لا تزيد عن خمسة ملايين دولار فان تلك الزيادة يمكن تحويلها الى حوالي ٣٠ طائرة فانتوم . وعندما تتمكن اسرائيل من الحصول على امكانيات مالية ، فليس هنالك من يستطيع ان يحدد لها اين ومتى وكيف تستغل هذه الامكانيات .

ان سعادة الامين العام يعرف ايضا ان الاتفاق المذكور لن يلقى اية اعباء على اسرائيل لانها لن ترفع الجمارك قبل العام ١٩٨٩ وفي هذا حماية للصناعة الاسرائيلية .

واذا كان يعتقد ان اسرائيل لن تستطيع زيادة انتاجها ، فان ذلك خطأ كبير ، فهنالك طاقة صناعية كبيرة في الصناعة الاسرائيلية تحتاج فقط الى من يشغلها والى السوق التي يستوعبها ويكفي ان نتذكر ان مصانع اسرائيل تستطيع زيادة انتاجها بنسبة تتراوح بين ٣٥ — ٥٠٠٪ بدون اي توظيفات مالية جديدة كما قال عميد كلية ادارة الاعمال في الجامعة العبرية في مقالة له بصحيفة هآرتس .

ومرة ثانية نرجو ان لا يفاجأ الامين العام لو قلنا له ان الناتج القومي الاسرائيلي قد تطور خلال السنوات من ١٩٦٩ — ١٩٧٣ بالشكل التالي :

سنة	مصر	اسرائيل
١٩٦٩	٦،٣ مليار دولار	٤،٥ مليار دولار
١٩٧٠	٦،٧ مليار دولار	٥،٤ مليار دولار
١٩٧١	٧،١ مليار دولار	٦،٧ مليار دولار
١٩٧٢	٧،٥ مليار دولار	٦،٨٥ مليار دولار
١٩٧٣	٨،٤ مليار دولار	٨،٧مليار دولار

اي ان الناتج القومي الاسرائيلي قد زاد خلال خمس سنوات بنسبة ٩٣٪ بمتوسط سنوي قدره ١٨،٦٪ ، بينما بلغ تزايد الناتج القومي المصري في خمس سنوات ٣٣٪ اي بمتوسط سنوي قدره ٦،٦٪ . والفارق بين نسبة تزايد الناتج القومي المصري والاسرائيلي مكن اسرائيل ان تبالغ بناتجها القومي عام ١٩٧٣ ما نسبته ١٠٣٪ من الناتج القومي المصري في الوقت الذي لم يكن يبلغ عام ١٩٦٩ سوى ٧١٪ اي ان فرص النمو التي اتيحت للناتج القومي الاسرائيلي مكنته من تجاوز حتى الناتج القومي المصري برغم ان عدد سكان مصر يبلغون ١١ ضعفا سكان اسرائيل . ومن الملفت للنظر انه في العام الذي حقق به الناتج القومي الاسرائيلي اعلى زيادة الا وهو العام ٧٣ بالمقارنة مع العام ١٩٧٢ ، حيث زاد من ٦،٨٥ مليار دولار الى ٨،٧ مليار اي بزيادة سنوية تبلغ ٢٧٪ فان صادرات اسرائيل الصناعية لاوروبا قد بلغت اقصى نسبة زيادة في ذلك العام حيث زادت من ٣،٥٠٥ مليون دولار عام ١٩٧٢ الى ٤٤١،٦ عام ١٩٧٣ اي بنسبة زيادة سنوية مقدارها ٤٤،٥٪ ، مما يفسر سبب الزيادة في الناتج القومي الاسرائيلي .

ولمعلومات سعادة الامين العام فقط فان صادرات اسرائيل قد زادت من ٢٨٤،٩٥ مليون دولار عام ١٩٤٩ الى ١٤٤٨،٥٩ مليون عام ١٩٧٣ اي انها ضوعفت ٥٠ مرة . واما الصادرات الصناعية فانها قد زادت في الفترة نفسها من ١٠،٣٧٢ مليون عام ١٩٤٩ الى ١٢٧٥،٦ مليون دولار اي انها قد ضوعفت ١٢٢ مرة .

انها بركات الجامعة العربية

قد يستغرب سعادة الامين العام وقد لا يصدق ولكنها الحقيقة ، وهي بفضل اوروبا الغربية التي قامت بتصنيع اسرائيل في الفترة بين ١٩٥٤ — ١٩٦٦ . انها مساعدات المانيا الغربية والتي تقول عنها المصادر الالمانية والاسرائيلية ما يلي :

وقد تم قبول حوالي ٨٠٪ من الاتفاق في صورة شحنات من سلع رأسمالية من جميع الانواع . وبناء على ذلك كانت الشحنات التي تمت وفقا للاتفاق تشكل عنصرا اساسيا واضحا ودائما في بناء الصناعة في اسرائيل في تلك السنوات الاولى وهو عنصر بالغ الاهمية بالنسبة لتماسك اسرائيل اقتصاديا . وكان ذلك بمثابة مساهمة هامة ، وبناءة في عملية التصنيع في اسرائيل التي كانت ما تزال في مراحلها الاولى رغم تقدمها . ووفقا لهذا الاتفاق حصلت اسرائيل على حوالي ٥٠ سفينة ، كلها تقريبا سفن شحن . كما ان معدات صهر النحاس في مناجم الملك سليمان للنحاس في جنوب اسرائيل وورش الحديد في الشمال قد بنيت كلها من الشحنات الالمانية . وبالاضافة الى ذلك فان ٢٠٠٠ مشروع فردي من الورش الكبيرة ، من المصانع متوسطة الحجم ، حصلت على الالات والمعدات من الشحنات التي تمت ، وفقا لهذا الاتفاق مما سمح لهذه المشروعات بان تحسن عملياتها . وتبين هذه الاشارات البسيطة ان الشحنات التي تمت وفقا لهذا الاتفاق يمكن العثور عليها في جميع انحاء اسرائيل وبصفة خاصة في المناطق ذات الاهمية الصناعية ، مما يوضح المساهمة التي تحدثت عنها والتي كان اثرها بناء وفعالا باكثر من مجرد قيمة الارقام في ذلك الوقت بالذات .

ان السائح الذي لديه متسع من الوقت ، ويريد ان يتوجه الى الارض المقدسة ، من الافضل له ان يستقل سفينة سواء من نيويورك او مرسيليا او جنوى ، وفي اللحظة التي يضع فيها قدمه على السفينة يقابل شيئا تم توريده بناء على الاتفاق وهي السفينة ، وفي حيفا ، ميناء الوصول ينتقل الى قطاره ، وهذا القطار ايضا جاء من الجمهورية الاتحادية . وسيارة الاجرة التي تأخذه من المحطة الى الفندق تقف وتسير وفقا لاشارات تنظيم المرور الضوئية التي تم توريدها وفقا للاتفاق والعملة المعدنية التي يعطيها للسائق على سبيل ((البقشيش)) استخدمت في سكها خامات جاءت من الجمهورية الاتحادية والمصعد الذي يستخدمه السائح في فندقه قد يحمل ايضا لوحة عليها اسم المانى . والكتان الموجود في غرفته بالفندق ، قد تم غزله على انوال جاءت من الجمهورية الاتحادية .

ولكن ماذا كان موقف الجامعة العربية حينذاك، ليطمئن سعادة الامين العام فان موقفه الحالي المتفهم قد كان هو نفس الموقف المتفهم الذي اتخذته الجامعة العربية في ايام سلفه الصالح معالي عبدالخالق حسونة باشا . وبومها ايضا ، وكما يعرف العالم اجمع ، نرفزت الجامعة ودولها مدة من الزمن ولكنها وكما تقول المصادر الالمانية وكما يعرف الجميع ، لم تتم مقاطعة البضائع الالمانية كما هددت الجامعة العربية ، في حالة توقيع اتفاقية المانية اسرائيلية ويرجع ذلك اساسا الى ان الالمان بذلوا جهد ليشرحوا الاتفاق الذي تم مع اسرائيل في العواصم العربية .

اذا كان سعادة الامين العام حريصا على المناطق المحتلة ، فعلى الاقل لماذا لم يطلب من اوروبا ان تؤجل اتفاقها الى حين الانسحاب . عندها كان يمكن ان تكون المساعدات ورقة ضغط . ولكن الامين العام حرق الورقة مبكرا جدا .. ومن الجانب الاخر الا يعلم سعادة الامين معنى تدعيم اسرائيل اقتصاديا ؟ بشأن كل مستقبل وجودها...

مرة ثانية ليس من اجل ان يوقف الحوار، فذلك امر قد قرره سعادة الامين العام ، بل كي لا يقهقه موشي دايان ويضحك على جهالتها ويردد ما قاله ذات مرة ، عن ان العرب لا يعرفون ، لا يعلمون، لا يقرأون ...

اننا نعرف .. معنى الاتفاق ونعرف ان اسرائيل تقول على لسان مسؤوليها وصحافتها ان وجود الفائض في العملة الصعبة باحتياطي الدولة هو حاجة حيوية لا يعلو عليها شيء في وضع اسرائيل الاقتصادي والامني ، فالحرب لا تتطلب فقط فرقا مسلحة وانما عملة صعبة ايضا ...

الهدف
لسان حال الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
السبت ١٢ تموز ١٩٧٥ — العدد ٣١١ — السنة السادسة — الثمن ٥٠ قرشا
12-7-1975 — No. 311 — VOL. 6 — AL-HADAF — SAT.

مسلسل

الميزانية العسكرية الاسرائيلية بين الزيادة والتخفيض

قررت اللجنة الاقتصادية في الكنيست زيادة الميزانية الدفاع نصف مليار ليرة اسرائيلية . وذكر احد اعضاء اللجنة للاذاعة الاسرائيلية ان القرار اتخذ لضرورة زيادة وتعزيز تدريب الاحتياط ومواصلة الابحاث العلمية والتكنولوجية التي تتيح لاسرائيل التقدم آخذة بعين الاعتبار الاسلحة المتطورة التي حصل عليها العرب . وكانت الحكومة الاسرائيلية قد طلبت رصد مبلغ ٢٢ مليار ليرة لميزانية الدفاع من اصل اجمالي الميزانية البالغ ٥٦،٦ مليار دولار.

وفي الاسبوع الماضي ، صوتت اللجنة البرلمانية المشتركة باغلبية ٢٣ صوتا مقابل ٢٠ صوتا الى جانب الغاء القرار الصادر عنها في الاسبوع الماضي ، وهكذا عادت ميزانية الدفاع الى رقمها السابق .

وعلى الرغم من عودة الميزانية ((الامنية)) الى وضعها السابق ، فان النقاش حولها بعد حرب تشرين الاول ١٩٧٣ لا يشبه نقاشات ما قبل الحرب ، اذ ليس هناك كما يقول المعاق العسكري لهارتس (٧٥/١/١٧) زئيف شيف ، من هو مستعد لان ياخذ على عاتقه مخاطرات التقليص الكبير للميزانية .

وفي المقالين التاليين ليوري افنيزي ، تثار عدة امور حول الميزانية العسكرية في اسرائيل . ولا بد من الاشارة الى ان ما كتبه افنيزي يلقي الضوء على ماهية الميزانية العسكرية الاسرائيلية وتاثيراتها على المجتمع الصهيوني . ويعتقد افنيزي في مقالتيه بما يلي :

١ — ارتفعت الميزانية العسكرية باضطراد في السنوات الاخيرة وهناك مبالغ لا تظهر في ميزانية الدفاع وهي مخصصة للشؤون الدفاعية ، وهذا الامر قد يتحول الى خطر امني بحد ذاته .

٢ — عدم وجود رقابة حكومية على الميزانية العسكرية. وقد جرت العادة ان يضع المسؤولون العسكريون رقما معينا للميزانية الدفاعية ، وتقوم الحكومة بالتوقيع على طلب وزارة الدفاع .

٣ — يعتبر افنيزي ان الانفاق الضخم على الامور الدفاعية يحول دون تقليص الفجوات داخل المجتمع الصهيوني بين اليهود الشرقيين واليهود الغربيين ، وهذا الامر بالاضافة الى المشاكل الاخرى التي يواجهها المجتمع الصهيوني يشكل خطرا على اسرائيل .

٤ — لمح افنيزي في مقالاته الى الفضائح داخل وزارة الدفاع الاسرائيلية والى الفوائد التي يتقاضاها المتعهدون لهذه الوزارة ، بالاضافة للضباط الذين يتحولون بعد تركهم الخدمة الى اثرياء حرب .

ومهما يكن من امر ، فان مقالات افنيزي تكشف من جهة بعض الامور عن ميزانية الدفاع الاسرائيلية ، الا ان هذه المقالات من جهة اخرى تعتبر ان ميزانية الدفاع الاسرائيلية سواء الضخمة او العادية هي للدفاع عن امن الدولة ، والخلاف بين افنيزي والطبقة الحاكمة في اسرائيل هو كيفية الدفاع عن ((امن الدولة)) وليس ((الدولة)) بحد ذاتها ككيان عدواني عنصري توسعي مدعوم من الامبريالية العالمية .

ان ((الهدف)) وهي تنشر مقالتي يوري افنيزي حول الميزانية العسكرية الاسرائيلية ، تؤكد على ان القضية ليست كما يطرحها افنيزي بانها قضية تخفيض للميزانية العسكرية ، بل دعوة افنيزي لتخفيض الانفاق العسكري تعني بالضرورة زيادة البطالة في اسرائيل . فالاقتصاد الاسرائيلي هو كدولة اسرائيل ((طفيلي)) . فالميزانية العسكرية الاسرائيلية يتحملها المواطن الاسرائيلي ، الا انه بقدر ما يتحمل الاسرائيلي عبء هذه الميزانية فان الجهاز العسكري الاسرائيلي يتلقى الاسلحة والاموال من الولايات المتحدة الامريكية .. فقد وضع الرئيس الامريكي السابق نيكسون مثلا قانونا خاصا بتقديم مبلغ اضافي مقداره مليارين و٢٠٠ مليون دولار من القروض والمساعدات العسكرية لاسرائيل لتغطية نفقات الجسر الجوي الذي اقيم اثناء حرب تشرين الاول ١٩٧٣ .

والجدول التالي بالمساعدات العسكرية والاقتصادية التي حصلت عليها اسرائيل يؤكد حقيقة ((طفيلية)) الاقتصاد الاسرائيلي ، وبالتالي الالة العسكرية الاسرائيلية .

١ ـ مساعدات اقتصادية حكومية امريكية ١٫٦٧٣ مليار دولار
٢ ـ مساعدات عسكرية حكومية امريكية ١٫٤٢ مليار دولار
٣ ـ مساعدات خاصة معفاة من الضرائب :

من المؤسسات الامريكية	٢٫٥٩٠ مليار دولار
من الافراد	١٫٥٠ مليار دولار
اسهم اسرائيل	٢٫٠٠٥ مليار دولار
قروض البنوك الامريكية	١٫٤٥ مليار دولار
المجموع حتى شهر تشرين الاول ٧٣	١١٫١٤ مليار دولار
مساعدات عسكرية خاصة لعام ٧٣	٢٫٠٢٠ مليار دولار

اننا اذ نشير هنا الى المساعدات الامريكية ، فلا بد ايضا من القول ان هناك مساعدات اخرى تقدمها دول امبريالية وبصورة خاصة المانيا الغربية ، ناهيك بالمساعدات التي تأتي من الجاليات اليهودية .

ان النتيجة التلقائية لتخفيض ميزانية الدفاع الاسرائيلية ستكون كارثة على الاقتصاد الاسرائيلي . فالقدرات الفنية التي زودت بها الولايات المتحدة اسرائيل لاقامة صناعة عسكرية محلية قد نمت بصورة مضطردة، واصبحت الصناعة العسكرية ((اكبر تجمع صناعي في اسرائيل)) ، وبلغ عدد العاملين في هذه الصناعات عام ١٩٧١ حوالى ٩٠ الف عامل ، وقد تضاعف هذا العدد بعد حرب تشرين الاول ١٩٧٣ بسبب زيادة الطلب على الاسلحة . لذلك ففي حالة تخفيض الميزانية العسكرية فان قطاعا كبيرا من المجتمع الصهيوني سيتضرر بصورة خطيرة، وقد تحدث زئيف شيف معلق هارتس العسكري في مقال بعنوان ((ميزانية عجز الامن)) نشره في هارتس (٧٥/١/١٧) عن موضوع تخفيض الميزانية في قطاعي التطوير والانتاج المحلي العسكري فقال : ((لقد حذر رجال الامن ان التقليص في الانتاج المحلي سيسبب تسريح الاف العمال . فضلا عن ذلك ، اذا حدث نقص في القذائف في مستودعات الجيش الاسرائيلي ، فسيكون عليه ان يشتريها من الخارج)) .

ان للميزانية العسكرية ـ الاسرائيلية ، و ((للخريطة النهائية لحدود اسرائيل)) التي اعلن عنها حزب العمل الصهيوني مؤخرا ، مدلول استراتيجي واضح الا وهو مواصلة مسيرة الصهيونية كما وضعها هرتسل والابقاء على القوة العسكرية الضخمة لضرب مقاومة شعبنا ، وفرض الامر الواقع الامبريالي الصهيوني عليه . فتمويل المؤسسة العسكرية الصهيونية المتصاعد من قبل الامبريالية يهدف الى تشديد الضغط الامبريالي الصهيوني علينا لتركيعنا ، وقد نجحت الامبريالية والصهيونية عبر هذا الاسلوب في تركيع بعض الانظمة العربية التي تتحدث عن ((الواقعية)) وعن الاعتراف بالاغتصاب ، وتسمح بالتالي لاعادة توطيد النفوذ الامبريالي الراسمالي في الوطن العربي . الا ان شعبنا الذي اختار اسلوب الكفاح المسلح طريقا للتحرير يدرك تمام الادراك ان تصعيد العمل العسكري ضد المصالح الامبريالية والصهيونية هو الكفيل بافشال مخططات العدو رغم ميزانيات الدفاع الضخمة وخرائط الحدود الامنة .

وفيما يلي ننشر مقالي يوري افنيزي اللذين نشرهما في مجلة ((هعولام هزه)) الصهيونية .

ميزانية الدفاع الضخمة

توجد لدى بعض انواع العناكب علاقة حب فريدة من نوعها . وبينما يعاشر الذكر منها انثاه ، فان الانثى تبدأ باكله . ومع انتهاء العملية تكون الانثى قد ابتلعت بقايا الذكر دون ان تبقي منه اي اثر .

ان ميزانية الدفاع تذكرنا بهذه العنكبوتة المفترسة . فهي تستهدف الدفاع عن الدولة وفي غضون ذلك تلتهم الدولة .

□□□

في سنة ١٩٦٥ كانت الدولة تقبع خلف حدود «تعيسة» و «خطرة». لقد كانت تل ابيب ونتانيا في مرمى مدفعية العدو . ولم يكن يوجد عمق استراتيجي ولا حدود امنة .

وفي ذلك العام وصلت ميزانية الدفاع الى مبلغ ٩٧١ مليون ليرة، كانت تشكل ٩٫٥٪ فقط من الناتج القومي الخام اي اقل من ربع مجموع ميزانية الدولة . وتم عن طريق هذه الاموال اعداد جيش رائع هزم ثلاثة جيوش عربية خلال ستة ايام واحتل مناطق هائلة في الجنوب والشرق والشمال واثار دهشة العالم كله بسبب كفاءته ومقدرته . وكان وزير الدفاع المسؤول هو ذلك الشخص المترد انه ليفي اشكول . اما الان فنحن نرابط خلف ((حدود امنة مثالية)) . ونحن نسيطر على مضايق

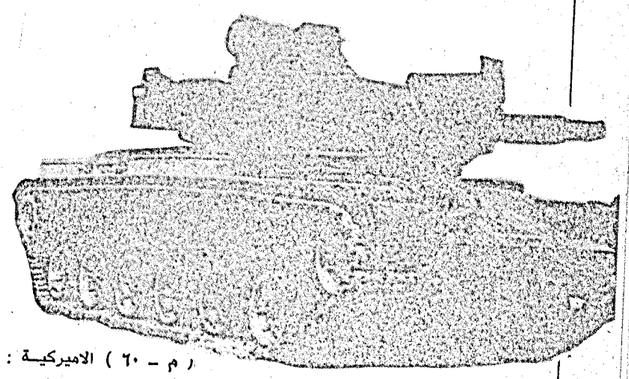

(م ـ ٦٠) الاميركية : اشتعلت في تشرين

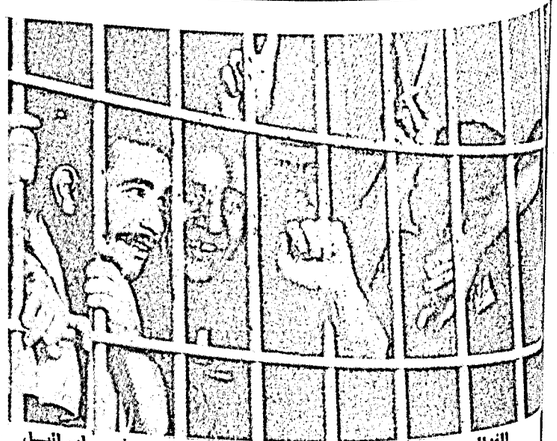

الفدائيون العرب يرسمون شارة النصر داخل سجنهم في اسرائيل

المتلا والجدي والجنوب وعلى حقول النفط في ابوردديس ومنطقة شرم الشيخ . كما ان نهر الاردن يضمن الخط الدفاعي في الشرق وتلال القنيطرة تضمن مرتفعات الجولان في الشمال . يوجد اذن عمق استراتيجي وكل شيء على ما يرام . لقد وصلت الميزانية العسكرية هذا العام الى ٢٢ مليار ليرة وهي تشكل نسبة ٢٩٫٥٪ من الناتج القومي الخام اي حوالى ٤٠٪ من ميزانية الدولة .

وخلال عشرة اعوام زادت الميزانية بمبالغ هائلة اي بمقدار ٢٢ ضعفا، بينما زاد الناتج القومي بمقدار سبعة اضعاف . اما نصيب ميزانية الدفاع في الناتج القومي فقد ارتفع بمقدار ثلاثة اضعاف . (ان الميزانية الحقيقية للشؤون العسكرية تزيد عن هذا بكثير نظرا لان هناك بنودا في الميزانية مرتبطة بالوزارات الاخرى) .

وفي ذروة هذا الارتفاع المذهل ، مني جيش الدفاع الاسرائيلي ، للمرة الاولى ، بهزيمة في ساحة المعركة .

□□□

ويمكن ان نستخلص ظاهريا ، من خلال هذه الارقام الجافة استنتاجا بسيطا : انه ليست هناك اية صلة بين ميزانية الدفاع وبين امن الدولة. انها نتيجة مغرية . فهي تنسجم مع ما توصل اليه البروفسور نوردتسكوت فاركينسوت الذي اخترع ((قانون فاركينسوت)) . لقد اكتشف ذاك المؤرخ المتملىء بروح الدعابة ، من بين ما اكتشفه ، ان ميزانية سلاح البحرية البريطاني ترتفع باستمرار ، كلما تضاءل عدد سفنه . وكفت بريطانيا عن السيطرة على الامواج لكن المسؤولين سيطروا على التيار المالي . وبوسع المتفائل ان يؤمن بان العلاقة بين الامن وبين الميزانية قد انقطعت ببساطة . ان حجم ميزانية الدفاع لا يحدد القدرة الدفاعية سواء للافضل او الاسوا . ان هذا الاعتقاد خاطىء من اساسه . هنالك علاقة بين ميزانية الدفاع وبين الامن ـ ولكنها سلبية باكملها . فكلما ارتفعت ميزانية الدفاع كلما تضاءل الامن . لقد اصبحت ميزانية الدفاع عدو رئيسي لامن الدولة . فهي تهدد الدولة اكثر من الجيوش العربية . وبامكان اعداء اسرائيل الاعتماد على ميزانية الامن التي ستتكفل بهذه المهمة .

□□□

ان الميزانية الضخمة لحكومة رابين تخصص معظمها لميزانية الدفاع. والحقيقة ان هناك ميزانيتين : ميزانية دولة اسرائيل التي تصل الى ٣٤ مليار ليرة ، وميزانية الدفاع التي تصل الى ٢٢ مليار ليرة . واذا ما صدقنا ذلك الرجل التعيس والعاجز يهوشاع رابينوفتش ، بانه لا امل في تدبير مثل هذه المبالغ ، فاننا نجد انه لم يقم باية محاولة مهما كانت لتخفيض ميزانية الدفاع . فالانذار البسيط والساحق من جانب وزير الدفاع وضع حدا لهذا التفكير الوقح . ان اسحاق رابين يعتمد على احسان شمعون بيريس . ولم يخطر بباله ان ينبس ببنت شفة . ومن هنا ظهرت الحاجة الى زيادة الضرائب مرة اخرى وافساح المجال امام موجة خطيرة من البطالة ـ موجة من شانها ان تتحول في اية لحظة الى طوفان لا يمكن وقفه . ومن هنا ظهرت الحاجة ايضا الى ابقاء عجز في الميزانية وطبع اوراق نقدية اخرى ، وزيادة التضخم وافقار الفقراء .

وفي هذا الاسبوع تارجحت الوزارة كورقة شجرة تطايرت بين هذين الخيارين ، واختارت في نهاية الامر قليلا من هذا وقليلا من ذاك . (اين انت يا ليفي اشكول ، انت الذي طالبت بنصف قدح من القهوة ونصف قدح من الشاي ؟)

ان الضرائب والبطالة والتضخم تشكل مجتمعة خطرا على امن الدولة وهذه الامور الثلاثة ستهدم المعنويات وتعمق من الفجوة الخطيرة وتهدم القاعدة الاقتصادية المنتجة وهي الاساس الحقيقي لامن الدولة .

□□□

لقد صرح اريك شارون عشية حرب يوم الغفران الذي كان في ذلك الوقت عميد احتياط بان في الامكان تخفيض ميزانية الدفاع بمبلغ مليار ليرة (ستة مليارات في ذلك الوقت) بدون الحاق اي ضرر بالجهد الامني. (ولقد رددت اكثر من مرة اقوالا مماثلة في الكنيست ولكني انا لست اكثر من جندي اول احتياط بالاضافة الى اعتباري مخرب) .

وبعد الحرب دخل اريك شارون الكنيست وعهد اليه بمهمة رئاسة اللجنة الفرعية المسؤولة عن ميزانية الدفاع وبدا يقلص من ميزانية يمينا ويسارا . ولقد قال اكثر من مرة ، وليس عن طريق الهمس بان بالامكان تخفيض ميزانية الدفاع بمبالغ كبيرة وتحقيق مصلحة كبيرة لجيش الدفاع الاسرائيلي . ولم يكن من المستحسن سماع مثل هذه العبارات على لسان قائد شهير . ولم يكن من اللائق ايضا بالنسبة لرؤساء جهاز الدفاع ان يأتوا الى الكنيست ويجبرون ـ وهذه هي المرة الاولى في تاريخ الكنيست ـ على الاجابة على اسئلة موضوعية من قبل شخص ملم بالامور . لهذا اخرج اريك شارون من الكنيست ولو بثمن منحه منصب رفيع للطوارىء لم يكن يرغب في منحه اياه .

لقد عادت الكنيست الان الى سابق عهدها : شلة من اعضاء الاحزاب المضطربين لا توجد لديهم اية فكرة عن شؤون الامن الذين يقفون في وضع استعداد يردون نشيد الامل (هتيقفا وهو النشيد القومي الاسرائيلي ـ المترجم) وهم يصغون فقط الى كلمة ((امن)) .

وليكن الامر اكثر وضوحا : ليست هناك اية اشارة مهما كانت الى ميزانية الدفاع ولم تكن موجودة ابدا . لقد تنصلت الكنيست من هذه المهمة حتى منذ عهد دافيد بن غوريون . كما ان الحكومة تقف عاجزة في هذا المجال كبقية المجالات الاخرى . لقد صرح سابير الكبير في حينه وبملء فاهه بانه يوافق تلقائيا على كل طلب من جانب وزير الدفاع . ولكن دايان حتى وهو في اوج عظمته وعندما كان كالصنم المعبود لم يبلغ مركز قوة كالمركز الذي بلغه شمعون بيريس في الحكومة الراهنة . وبوسع بيريس اسقاط رابين في اية لحظة وان الاعتبارات الزمنية والفرص هي التي تحول دون في الوقت الحاضر .

ان الحكومة الحالية تضع نصب اعينها هدفا مقدسا يطغى على اي هدف اخر وهو الاستمرار في الوجود . لهذا فهي مرغمة للموافقة على اية زيادة في ميزانية الدفاع يطلبها شمعون بيريس بدون جدل او مساومة . ان من السهل جدا بالنسبة لها ان تفرض ضريبة جديدة بمليار او مليارين ، على المواطن على ان تقول ((لا)) لشمعون بيريس .

حقا كيف يمكن للحكومة معالجة مشاكل صعبة ومعقدة ، في وقت تعجز فيه عن مواجهة مشاكل تافهة وسهلة ؟ انها غير قادرة على الغاء وزارة السياحة ذلك التمثال النفيس الذي يرفرف فوق قبر السياحة

نظرا لان هذه الوزارة تابعة لحزب الاحرار المستقلين . وهي غير قادرة على اقامة وزارة للانعاش الاجتماعي ، نظرا لان ليس في مقدورها الغاء وزارة الشؤون الاجتماعية التي تعتبر اقطاعية للحزب الديني القومي (المفدال). وهي لا تستطيع ان تجري اية اصلاحات على الوزارات والدوائر الحكومية نظرا لان كل ناحية فيها تابعة لهذا الدوق او ذاك في النظام الاقطاعي . ان الذي يخشى مخاصمة الفارس الصغير او الدوق المستضعف لن يجرؤ على الوقوف في وجه الامير .

□□□

كان الامن يعتبر ثورا مقدسا . ان كل شخص وجد شائبة فيه لم يعتبر خائنا فقط وانما كافرا ايضا . وفي هذه الاثناء ظهرت عدة نواحي في هذا الجهاز واتضح انها بعيدة عن القدسية . لقد فرخ جهاز الدفاع خلال السنوات الاخيرة طبقة كاملة من الطفيليين الذين مصوا دم الدولة بتلذذ في وقت ما زالوا يزعمون انهم يدافعون عنها . لقد غطى هذا الجهاز على اثرياء الحرب واسهم في اثراء المتعهدين باعمال البناء . كما ساهم هذا الجهاز في اخفاء الضرائب بمبالغ تصل الى مليارات الليرات . لقد زرع بسخاء العمولة على تجار الاسلحة الذين جمعوا الاموال من وراء المعارك التي سقط فيها خيرة الابناء . ونشرت المناقصات الكاذبة لمصلحة المحاسب . وحول عددا كبيرا من الموظفين والضباط الى اصحاب ملايين غداة اعتزالهم الخدمة .

وباختصار ان هذا الجهاز ليس متخلفا على الاطلاق في التنافس الكبير على بطولة الفساد والانحلال .

لقد سيطر على هذا الجهاز لمدة سبعة اعوام رجل تصرف كوزير شرفي في عهد الف ليلة وليلة ، رجل جسد بنفسه افتقاد اي معيار ونبي الحياة المترفة ، مخالف للقوانين بصورة علنية ، وسارق للاثار القديمة وتاجر دولي . ولم يطرا منذ ذلك الوقت اي تغيير .

وعندما يسيطر مثل هذا الانحلال على جهاز صغير على هامش مؤسسة الحكم فان ذلك ينطوي على خطورة . ولكن حين يسود هذا الانحلال جهازا يبتلع ثلث الناتج القومي – اي ثلث ثمرة عمل كل واحد منا ٤٠٪ من كل ليرة تبتزها الحكومة منا بصورة مباشرة وغير مباشرة – فان هذا يشكل خطرا قوميا ، خطرا على امن الدولة .

□□□

قبل تسعة اعوام اقترحت على الكنيست تخفيض ميزانية الدولة التي بلغت في ذلك الوقت خمسة مليارات ، بمليار ليرة . وقوبل هذا الاقتراح بالسخرية واعتبرته الصحف نكتة برلمانية . ووصف المتحدثون بلسان السلطة هذا الاقتراح بانه ديماغوجي .

والان يتضح ان هذا الرقم كان معتدلا ومتواضعا . ويدور الحديث في الوقت الحاضر عن اخفاء ضرائب بمبالغ تتراوح من ثمانية الى خمسة عشر مليار ليرة في العام ، تحت سمع وبصر الحكومة ومساعدتها . ان فضائح الانحلال والاسراف تكتشف علنا وتصل الى مليارات ليرة دون ان يستطيع احدا التكهن بابعاد الفضائح غير المكتشفة .

وليس هناك ادنى شك بانه من الممكن في الوقت الحاضر تخفيض ميزانية الدولة بخمسة الى عشرة مليارات ليرة بدون الاضرار بالخدمات الضرورية – وهذا ممكن فقط عن طريق القضاء على وباء البيروقراطية الحزبية والفردية وابعاد البيروقراطيين والقضاء على مظاهر الاسراف وانعدام الشجاعة . وهذا يتطلب فقط الرغبة الصادقة والزعامة والقدرة على اتخاذ القرارات والوطنية . انني مقتنع تماما بانه لو وضع على راس جهاز الدفاع زعيم يتحلى بهذه الصفات ، لكان قد قلص بلا رحمة مليادين او ثلاثة مليارات من ميزانية الدفاع ، كما يخفض المدرب الجيد عدة كيلوغرامات من وزن الجندي المستحدث المدلل . ومثل هذا الامر سيؤدي

يهرولون الى الحلقة المفرغة .

الى زيادة اللياقة البدنية والنفسية للجهاز الذي يتكفل بالدفاع عن حياتنا .

ان الميزانية الجديدة لا تثبت فقط عدم وجود حكومة في اسرائيل وانما تثبت بان الجهاز الرسمي باكمله لا يمارس مهامه . ان من يزعم بالحرص على شؤون الامن يثبت ان الاصلاح الكبير على جهاز الامن ما زال بعيدا .

لم تتعود مجلة هعولام هزية على ان تطلب من قرائها تكريس اهتماما خاصا نحو مقال معين . ولكنها هذه المرة تشذ عن الخط . حتى من لا يحب ان يعكف على دراسة مادة تتضمن احصائيات ومعطيات اقتصادية يتعين عليه قراءة هذا التحقيق الذي اعد بمساعدة عدد من أهم الخبراء في البلاد لان الحقائق التي يكشف عنها لها تأثيرا مباشرا على حياة كل مواطن .

قال لي رجل اقتصاد اوروبي معروف منذ مدة : لو كنت عربي لحققت خراب دولة اسرائيل دون اطلاق حتى رصاصة واحدة . يكفي ان يديم العرب التهديد العسكري ضد اسرائيل وتصعيد سباق التسلح . ان اسرائيل لا يمكنها مواجهة العبء الى الابد وهي لا بد ان تركع تحته ان عاجلا او اجلا .

لقد القى هذا الرجل على مسامعي بمفارقة ، ان اداة خراب

المصدر – هاعولام هازية ١٩٧٥/٣/٥

اسرائيل ، كما اوضح ذلك ستكون الميزانية العسكرية الاسرائيلية ذاتها. ان للعرب قوى بشرية هائلة . وان الاحتفاظ بمئات الالاف من الشبان في الجيوش النظامية تخفف من وضع التشغيل في الاقطار العربية . وفي مقابل ذلك فان تعبئة القوة البشرية في اسرائيل لمواجهة الاخطار المحدقة بها يلقي على الاقتصاد الاسرائيلي بالعبء المدمر .

وعندما يتجه العرب الى امتلاك اسلحة باهظة الثمن فانهم يجبرون اسرائيل على التصرف مثلهم . بيد انه ليست لدى اسرائيل مصادر للنفط لتمويل مشترياتها من الاسلحة وان سيل الاموال الاجنبية – اليهودية وغير اليهودية – ليس بمقدوره ان يسد الحاجة على مدى الايام .

وهكذا فان العرب يستطيعون عن طريق صيحات الحرب الجوفاء التي تستهدف ادامة التوتر الامني في اسرائيل ، وربما ايضا عن طريق الحروب الصغيرة بين الحين والاخر اضعاف الدولة واستنزاف قوتها الاقتصادية المحدودة . ان المجازفة بالنسبة للعرب تعتبر صفرا لانه حتى اذا نشبت الحرب فان الدول الكبرى ستحول دون تحقيق انتصار اسرائيلي . وعلى هذا الاساس يتعين دراسة ميزانية الدفاع الاسرائيلية فمن جهة تستهدف هذه الميزانية ، الدفاع عن الدولة في وجه الاخطار الرهيبة ، لكنها من الناحية الثانية فقد تتحول الميزانية نفسها الى سلاح عربي ضد اسرائيل – سلاح متطور واكثر نجاعة من اي صاروخ او مدفع .

وفي احدى الصور الكاريكاتورية التي نشرت مؤخرا في العالم يقول احد الشيوخ العرب لصديقه « لدي فكرة هيا نشتري اسرائيل ! »

وليس هذا مثيرا للضحك لان واردات النفط السنوية عند العرب تفوق في الوقت الحاضر كل الانتاج القومي الخام في اسرائيل . لكن العرب لن يشتروا اسرائيل فقد يحاولون بدلا من ذلك خنقها بواسطة النفقات العسكرية . انها كمين رهيب . ليس هناك من انسان او شعب في العالم من لا ينفق اخر قرش في جيبه للدفاع عن حياته . وليس هناك من انسان طبيعي في اسرائيل من لا يقر انفاق كل المبالغ المطلوبة لحماية وجود الدولة والمواطنين فيها – بالغ ما بلغ الثمن . لكن حين يكون ثمن حماية الوجود بشكل بحد ذاته خطرا على الوجود – فان الدواء قد يكون اسوا من الداء نفسه .

وفي مثل هذه الحالة يتعين على الطبيب ان يفحص الدواء ويدرس بحرص فائق موضوع تقدير الجرعات الصحيحة .

ان حكومة اسرائيل غير قادرة على ان تفعل مثل هذا . وكما سنتبين في سياق المقال ، فالحكومة تشكل بنفسها جزء من الفخ الذي يعرض الدولة للخطر . ان انعدام التفكير وانعدام المسؤولية المغلفة بعلم من البيانات البلاغية القومية تخلق تقصيرا قوميا يطغى بظله على جميع التقصيرات الاخرى التي حدثت وستحدث .

ارقام مذهلة

ان المواطن الاسرائيلي المغمور بسيل لا ينقطع من المعلومات المضللة، تقذف به اجهزة الاتصال الفاسدة والمتفسخة ، غير قادر على تقييم الوزن الكامل لميزانية الدفاع الجاثمة على صدره .

وطبقا للاحصائيات الرسمية فان ميزانية الدفاع ستبلغ خلال السنة المالية الحالية ٣٢ مليار دولار – وهذا المبلغ يشكل ٣٩،١٪ من ميزانية الدولة و٢٩،٥ من اجمالي الانتاج القومي الخام . (ان الانتاج القومي الخام هو المجموع الاحصائي لجميع النشاطات الاقتصادية) .

بمعنى ان ميزانية الدفاع وحدها تشكل اربعة اعشار الميزانية العامة للدولة وثلاثة اعشار الاقتصاد الاسرائيلي باكمله .

وهذه الارقام تقرا بسهولة – بيد انه يتعين الوقوف لحظة من اجل فهم المغزى الكامل لهذه الارقام – والتي ليس لها مثيلا في العالم كله . وليس هناك من دولة عصرية تخصص مثل هذه الارقام – ولا حتى الدولتين العسكريتين الاعظم .

قبل احد عشر عاما فقط اي قبل بلوغنا « حدود الامن المثالية » في حرب الستة ايام كانت ميزانية الدفاع تقل عن مليار دولار اي اقل من ١٠٪ من الانتاج القومي الخام واقل من ربع ميزانية الدولة .

وبمفاهيم اقتصادية فان حرب الستة ايام وملحقاتها الاقتصادية ادت الى كارثة اقتصادية .

غير ان هذه الارقام الرسمية – مهما كانت مذهلة – فانها لا تنطق بالحقيقة . تبلغ الديون المستحقة على الدولة في الوقت الحاضر ثمانية مليارات دولار (٦٤ مليار دولار) وبلغ معدل الفائدة على هذه الديون حوالي ٨٪ . وستفقد الدولة خلال السنة القادمة حوالي عشرة مليارات ليرة على اقساط وفوائد فقط .

من اين جاءت هذه الديون ؟ لقد ترتب معظم هذه الديون على النفقات الدفاعية في الماضي لان الدولة كانت تدخل في كل عام « في التزامات» مسبقة اخرى على حساب شراء اسلحة المستمر منذ سنوات عديدة .

واذا اضفنا هذه الديون والالتزامات الدفاعية على ميزانية الدفاع فاننا سنصل خلال العام المالي الحالي الى نفقات دفاعية في حدود ٢٧ الى ٣٠ مليار ليرة وهي تشكل ٥٠ الى ٥٥٪ من ميزانية الدولة .

اي ان الانفاق العسكري المباشر يزيد على نصف ميزانية الدولة، ويصل الى ٤٠٪ (وهو رقم مذهل) من مجموع الناتج القومي الخام .

اكثر من الولايات المتحدة بخمسة عشر ضعفا

بيد ان هذه الارقام تتضمن فقط النفقات العسكرية المباشرة – اي المبالغ الواردة في ميزانية وزارة الدفاع والديون . والحقيقة ان جميع

مقدمة

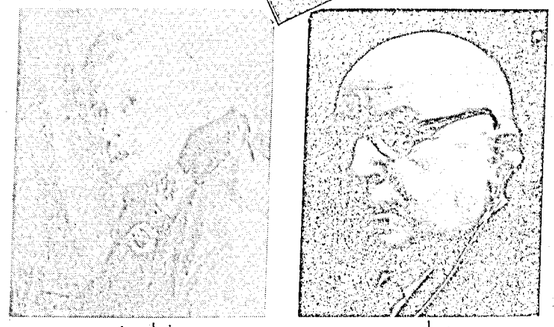

سمابير

شارون

الواردات الحكومية الاخرى تنفق مبالغ ناشئة بصورة مباشرة عن الاغراض الدفاعية .

فمثلا تكلف اجراءات الامن في انحاء العالم المتخذة لاغراض الحماية ضد عمليات الفدائيين وحماية رحلات طائرات شركة العال وسفارات اسرائيل في العالم والحماية الشخصية وغيرها مبالغ تتراوح بين ٢٥٠ الى ٣٠٠ مليون اخرى . وعلى اولئك الجهلة الذين يتحدثون باستخفاف عن فاعلية منظمات الفدائيين ، ان يفكروا جيدا بهذه المبالغ . ويجب ان نضيف الى ذلك ايضا جميع نفقات جيش الدفاع الاسرائيلي واجهزة الامن في مجال العمليات « التخريبية » المعادية .

فالشرطة تنفق على مكافحة الارهاب حوالي ٢٠ مليون ليرة . وتكلف الابحاث الجامعية المكرسة للشؤون العسكرية والتي لا تظهر في ميزانية الدفاع الى ٣٠ مليون ليرة اضافية . كما ان نفقات الجهاز الصحي في ظروف الطوارىء وحماية المدارس وكتائب الفتوة (الجدناع) ومجالات اخرى تلتهم سنويا مبالغ متصلة بميزانيات الوزارات الاخرى .

ويمكن ان نقدر مجموع النفقات الدفاعية في ميزانيات الوزارات المختلفة ، باستثناء وزارة الدفاع بنصف مليار ليرة .

كما ان هذه المبالغ لا تعكس النفقات الدفاعية باكملها . من الصعب ان نخمن بالمال الضرر الذي يصيب الاقتصاد الاسرائيلي عن طريق تعبئة الرجال والاليات في صفوف الاحتياط وبينهم اشخاص مركزيون يؤدي اخراجهم الى هبوط جهد كثيرين غيرهم . ويقدر الخبراء هذه الاضرار بنحو مليار الى مليادين من الليرات .

وهكذا فان مجموع المجهود الامني يصل اذن الى حوالي ٤٣٪ من الناتج القومي . ان نصف الاقتصاد يخدم الدفاع فقط .

وفي الولايات المتحدة يصل نصيب ميزانية الدفاع من ٢ الى ٣٪ من الناتج القومي الخام .

وبكلمات اخرى مؤلمة ، فان اسرائيل الصغيرة والفقيرة تنفق على المجهود العسكري من خمسة عشر الى ٢٠ ضعف مما تنفقه اغنى دولة في العالم على مجهودها العسكري الضخم .

وحري بنا التوقف لقراءة هذه الفقرة مرات عديدة لكي نستوعب كامل الحقيقة الكامنة فيها .

تضخم مفترس

بيد ان هذه الارقام المفزعة لا تعكس الصورة باكملها . ان المجهود الدفاعي لا يقتصر على انفاق الاموال . فله ايضا تاثيرات اخرى وربما ستكون اخطر بكثير بمرور الوقت .

ان احد الامراض المزمنة التي تعاني منها اسرائيل تتمثل في التضخم الذي يفوق بكثير التضخم الزاحف في اقطار الغربية .

ما هو مصدر هذا التضخم الفريد من نوعه ؟

ان حوالي ٢٥ الى ٢٨٪ من القوة العاملة الاسرائيلية مرتبطة بجهاز الدفاع — سواء كجنود في الخدمة الدائمة والنظامية او كافراد احتياط في الخدمة او كعمال في المشاريع العسكرية .

ان من بين كل اربعة عاملين واحد على الاقل لا ينتج اي شيء يمكن بيعه في السوق لا بضاعة ولا خدمات . (باستثناء الصادرات الدفاعية التي تباع والتي تشكل عاملا هامشيا في الصورة) .

لكن نفس هذا الاسرائيلي الرابع يتقاضى اجرا — ويكون هذا الاجر في بعض الاحيان مرتفع جدا . انه يستخدم هذا الاجر لشراء بضائع وخدمات كاي اسرائيلي اخر .

وبكلمات اخرى فان اربعة اسرائيليين يوجدون طلبا وان ثلاثة منهم فقط يسهمون في العرض . وهذا هو اطار مؤكد للتضخم الجموح .

ولا يمكن الغاء هذا التضخم او تقليصه كلما بقي هذا الوضع قائما. انه جزء لا يتجزأ من الشبكة — ويضاف الى هذا التضخم الكبير اسعار المواد الخام المستوردة والتي لا نملك السيطرة عليها .

ان التضخم المفترس هو وليد الجهد الدفاعي .

ان الثمن الاقتصادي للتضخم — ثمن اقتصادي وادبي واجتماعي — ثمن باهظ جدا . انه يلتهم كل قسيمة ارض صالحة في الدولة والمجتمع.

وعندما يكون هناك تضخم فان سعر كل الانتاج المحلي يرتفع . ومن الواضح انه سيكون من الصعب بيعه في الخارج كما ترتبط قدرة المنافسة للاقتصاد الاسرائيلي .

وعندما يرتفع الطلب المحلي ولا يسد العرض الحاجة ، فان من الافضل للمنتج المحلي ان يبيع بضاعته هنا بدلا من ان يحاول تصديرها. ومن المستحسن ايضا بالنسبة للمستورد استيراد البضائع من الخارج .

ان هذه الظواهر جميعها تؤدي الى تدهور ميزان المدفوعات القومي وتقلص الى حد كبير من امكانية بلوغ الاستقلال الاقتصادي (والسياسي بالطبع) للدولة . وبهذا الشكل تعمل ميزانية الدفاع بصورة مباشرة ضد هذا الهدف الذي يرمي الى خدمتها في تحقيق سيادة الدولة .

ان التضخم يودي الى الفوضى ، والفوضى تؤدي الى الفساد .

وليست ميزانية الدولة هي العامل المباشر فقط لانتشار الفساد في البلاد بسبب سيل من مليارات الليرات تمر بين يد وزارة الدفاع بدون مراقبة حقيقية وانما هي ايضا تشكل عاملا للفساد والانحلال في بقية القطاعات عن طريق التضخم التي تسهم في تنميته وزيادته .

راية الامن والراية الاجتماعية

وهناك تاثير اخر لميزانية الدفاع لا يجوز تجاهله . وربما يكون مثل هذا التاثير اخطر من اي شيء اخر .

التاثير الاجتماعي

ان كثيرين من العرب يعتقدون بان خراب اسرائيل سيتحقق نتيجة للتوتر الاجتماعي بين الاشكناز الاغنياء وابناء الطوائف الشرقية الفقراء . وربما يعتبر الخطر الداخلي المتصل بالفجوة الاجتماعية اشد الاخطار التي تهدد الدولة على المدى البعيد نظرا لان هذا الخطر يهدد حقيقة البنية الداخلية للشعب .

والحقيقة ان ميزانية الدفاع تحول دون اي عمل حقيقي لتقليص هذه الفجوة . ان اي حديث في الظرف الراهن عن مكافحة هذه الفجوة هو مجرد ثرثرة فارغة من قبل الجهلة وخداع من قبل الديماغوجيين .

وخلال السنة الحالية ستبلغ ميزانية الدولة حجما مذهلا وهو ٥٦،٣ مليار ليرة . وكما سبق وان اشرنا فان ٤٠٪ من هذا المبلغ الخيالي مخصص لوزارة الدفاع . كما ان نسبة اخرى تصل الى ٢٠٪ خصصت لمعالجة ديون الدولة نجمت معظمها عن الاحتياجات العسكرية .

اي قبل ان تصرف ليرة واحدة على اي هدف ايجابي يكون قد ضاع منها ٦٠٪ . وبالنسبة للمجالات الاخرى — التنمية والاستيعاب والتعليم، والشؤون الاجتماعية ، والشرطة والمواصلات، والبلديات ، والزراعة ، والاتصال وغيرها — فلا يبقى سوى ٤٠٪ من الميزانية . وهذا المبلغ لايكفي من اجل التحسين الجاد لاي عملية تتصل بالفجوة الاجتماعية . (ان هذا المبلغ كان سيرتفع لو تم جباية مليارات الليرات التي يتم اخفاؤها سنويا من قبل محاسيب النظام الذين يعملون من اجل الاقتصاد الاسود. ومن الواضح انه لا امل في ذلك طالما بقيت المؤسسة الحاكمة الحالية).

الوجه الاخر للعملة

هذه هي اذن الابعاد الحقيقية لميزانية الدفاع — الابعاد الاقتصادية والاجتماعية ان العرب الذين يحتفظون بمؤسسات بالغة الاهمية لتحليل المعطيات في اسرائيل يعرفون هذه الحقائق خير معرفة . وبامكانهم ان يستمدوا منها التشجيع . وهم يستطيعون قطعا ان ياملوا بان استمرار الضغط الامني سيؤدي الى انهيار الدولة من الداخل — انهيار اقتصادي واجتماعي وانهيار سياسي في اخر الامر .

كيف تبنى ميزانية الدفاع ؟ وهل هي ناشئة عن تحليل عميق للاحتياجات والامكانيات ؟ كيف تولد الميزانية ؟ ومن الذي يقرر بشانها ؟ ومن يراقبها ؟

هذا هو الوجه الثاني من العملة — وهو ما ستتوقف عنده الان .

كان يتعين خلال السنوات التي سبقت حرب الستة ايام ، على قائد السلاح الجوي ان يتخذ قرارا حاسما : هل يقام سلاح جوي من اجل قصف المراكز المصرية ، او يبنى سلاحا جويا لتدمير السلاح الجوي المصري واسناد القوات البرية التابعة لجيش الدفاع الاسرائيلي؟

ولو توفرت لقائد السلاح الجوي — كان غيرر وايزمان هو قائد السلاح انذاك — الامكانيات غير المحدودة لكان بمقدوره اقامة سلاح جبار بمقدوره ان ينهض بجميع المهمات . فالى جانب اسطول القاذفات كان بالامكان شراء اسطول من طائرات الاعتراض واسطول من الطائرات المقاتلة القاذفة .

بيد انه لم تتوفر لقائد السلاح الجوي امكانيات لشراء كل ما هو مفضل في كل حالة وفي كل وضع . وكان مضطرا ان يقرر ما هو الدور الاساسي للسلاح الجوي في الحرب القادمة في حالة نشوبها . واتخذ القرار الذي حدد سلفا مصير حرب الستة ايام قبل عدة سنوات من نشوبها . وكان القرار يتركز في مهمة حاسمة واحدة وهي تدمير السلاح الجوي المصري خلال الدقائق الاولى للحرب .

هذا مثال واحد على المبدأ الاساسي لبناء ميزانية دفاعية معقولة ومنطقية . ويتعين بادىء ذي بدء تحديد مفهوم استراتيجي . وبعد ذلك ينبغي التفكير في كيفية اعداد القوات لتنفيذ هذا المفهوم باقل التكاليف وبالصورة الاكثر نجاعة .

وكما سبق وان اشرنا فقد كان جيش الدفاع الاسرائيلي قبل حرب الستة ايام جيش قليل التكاليف نسبيا التهم حوالي ١٠٪ فقط من الانتاج القومي . وعلى الرغم من ذلك — وربما بسبب ذلك — كان جيشا فعالا لو مفهوم استراتيجي واضح حرص على ايجاد ردود صحيحة لجميع التحديات الحقيقية .

وقد ساد جيش الدفاع الاسرائيلي وضعا عكسيا قبل حرب يوم الغفران . ومرة اخرى لم يعد يوجد مفهوم استراتيجي واضح . لقد غلف بمئات الملايين من الليرات في خط بارليف الذي لم يكن له هدف واضح وانفقت في الوقت ذاته مليارات من الليرات على قوات لم تكن بحاجة الى خط بارليف الذي عرقل استخدامها بشكل ناجع . وانفقت اموال هائلة على بناء السلاح الجوي بدون ان يبدي اي شخص رايه بجدية حول مكانة الطائرة في الصورة الاستراتيجية والتكنيكية الجديدة. وارتفعت ميزانية الدفاع وتضخمت وبلغت ابعادا خطيرة اخذت تلتهم كل الانتاج القومي . بيد انه في الوقت ذاته لم تزد فاعلية جيش الدفاع الاسرائيلي وقدرته على مواجهة التحديات الجديدة . وكما اثبتت حرب يوم الغفران بشكل ماساوي فان ما حدث كان العكس . ان الفاعلية كانت النقيض من المبالغ التي استثمرت فيها .

ليست هذه مفارقة وانما ظاهرة طبيعية .

ان اغنى دولة في العالم لا يمكن ان تسمح لنفسها بالتزود بجميع الاسلحة الممكنة والتهيؤ في نفس الوقت لجميع اشكال الحروب وعلى جميع الجبهات . ولو سلكت اية دولة مثل هذا السبيل لكانت قد واجهت الانهيار بسبب نفاذ طاقاتها الاقتصادية . لذا فان اغنى دولة تضطر الى ان تقرر بشان كيفية استثمار الوسائل التي تحت تصرف مجهودها الحربي بشكل معقول جدا . وكقول الاميركان كيف تتحقق The Biggest Bang for a Buk اي الضربة الكبيرة جدا مقابل الليرة .

واذا كان يتعذر الاستعداد لمواجهة جميع الاحتمالات فينبغي ان تحدد ما هي الاحتمالات المعقولة . واذا تعذر ان نكون اقوياء في جميع الميادين فينبغي ان نقرر ما هي الميادين الرئيسية .

ان هذه القرارات تعتبر مصيرية نظرا لان اي خطا فادح من شانه ان يؤدي الى دفع ثمن قومي رهيب . لهذا توجد في الدولة مجموعة من الاجهزة المتشعبة لاتخاذ القرارات في اربعة ميادين على الاقل في الجهاز العسكري نفسه ووزارة الدفاع في الحكومة والبرلمان — بحيث يقوم كل جهاز بدراسة المقترحات البديلة ويجري مواجهة بين الاراء المختلفة وينتقد قرارات الجهاز الاخر .

ان شيئا من هذا القبيل غير قائم في اسرائيل .

كيف تتكون ميزانية الدفاع الاسرائيلية ؟

لقد اعلن بنحاس سابير وهو في ايام عظمته : «الا امس ميزانية الدفاع» واضاف : « ان ما تطلبه وزارة الدفاع اقره واوافق عليه » . انا لا افهم شيئا في هذا الشان ولا اريد ان اتحمل المسؤولية اذا ما وقع خطا معاذالله . وفي حديث خاص قال سابير : « هل ينقصني ان يقول موشي ديان عني انني المسؤول عن المساس باحتياجات الامن » .

بهذا حدد ديان ، بصورة هادفة دور جميع رؤساء الوزارة ووزارة المالية في اسرائيل في الماضي وحتى الان ، ازاء ميزانية الدفاع : ان جيش الدفاع الاسرائيلي هو الذي يحدد الميزانية والحكومة تضع مجرد توقيعها على هذه الميزانية وهو ما تفعله ايضا الكنيست ، بشكل سنتناوله فيما بعد .

ان المقرر الرئيسي — هو المقرر الوحيد فعلا بكل ما تعنيه هذه الكلمة — ميزانيةالدفاع هو جيش الدفاع الاسرائيلي اي رئيس اركان الجيش .

ولما كان رئيس الاركان لا يعتبر هيئة برلمانية تقرر باغلبية الاصوات ، وانما هيئة عسكرية فانه يبقى المقرر الاخير .

كيف يقرر جيش الدفاع الاسرائيلي ؟

يشير الى ذلك عميد احتياط مهم كان لفترة طويلة شريكا في اتخاذ القرارات : هناك عاملان يحددان محدودية القوة البشرية في جيش الدفاع الاسرائيلي ومحدودية امكانيات مشتريات الاسلحة . وفي مقابل ذلك فليست هناك اية قيود بالنسبة للاموال .

ومن الجائز ان مثل هذا الوضع قد نشا منذ عهد رئيس الاركان الاسبق حاييم بارليف . لقد سيطر على قيادة جيش الدفاع الاسرائيلي الشعور بان المال ليس مشكلة . وتلاشى الشعور بوجود اية قيود مهما كانت بالنسبة للاموال .

وقال نفس عميد الاحتياط : « ان الجهاز وكانه لم يعد جزءا لا يتجزا من الحياة في البلاد . كان هناك شعورا ما انه اذا بالامكان الحصول على المعدات واستخدامها بالقوة البشرية المتوفرة فانه لا داعي للقلق بالنسبة للاموال » . ان هذه النظرة كما هو واضح مدمرة من الناحية الاقتصادية . كما انها ايضا مدمرة من الناحية العسكرية . ان عدم وجود قيود مالية

مقدمة

اعفى قيادة جيش الدفاع الاسرائيلي من المسؤولية الأولية ـ ولكنها صحية ـ للخيار بين الامكانيات المختلفة وبلورة مفهوم استراتيجي مركز وبناء القوات بشكل ناجح من حول هذا المفهوم .

ان عامل تكلفة المقابل (Cost Effectiveness) الذي تحول الى الة في جهاز الدفاع الاميركي عندما جلب روبيرت مكنمارا وزير الدفاع السابق معه « السحرة الشبان » المدنيين الذين استخدموا الحاسبات الالكترونية من اجل فحص جدوى الاسلحة والقوات ، يبدو وكانه قد دفع به الى زاوية النسيان .

لقد كان هذا نظام مربح ، لقد حال دون حدث مواجهة قاسية بين الصفوف التي لم تكن لتضطر الى النضال ضد الامكانيات المحدودة في اطار « اما ـ او » . لكن هذا لم يسهم في نجاعة الجيش .

ان الخطأ الفظيع المتمثل في خط بارليف لم يكن ليتولد لو ان رئيس اركان جيش الدفاع الاسرائيلي واجه السؤال كما كان ينبغي ان يطرح : اما المواقع واما الدبابات اما التحصينات او الطائرات . ان مثل هذا السؤال كان سيؤدي الى مواجهة والمواجهة كانت ستطرح مفاهيم استراتيجية ثم كان سيتبلور في نهاية الامر عقيدة استراتيجية وتكتيكية واضحة .

ولو كان قد حدث مثل هذا لكانت حرب يوم الغفران ظهرت بشكل اخر .

بد اريك

الى اي حد تستطيع الكنيست التأثير على ميزانية الدفاع التي تلتهم جزأ هائلا من الانتاج القومي ؟

ان التأثير يصل الى ادنى حد بل الى الصفر .

ان الكنيست بمجموعها لا تنظر على الاطلاق في ميزانية الدفاع . ان علاج هذه القضية محصور لدى احدى اللجان الفرعية المفصلة التابعة لوزارة المالية ولجنة الخارجية والامن. وهذه اللجنة تشكل بمفردها الرقابة البرلمانية على ٤٠٪ من ميزانية الدولة و٣٠٪ من الانتاج القومي .

وباستثناء فترة زمنية قصيرة لم تضم اللجنة شخصا واحدا لديه فكرة مستقلة عن شؤون الجيش . لقد ضمت مجموعات من الاعضاء الحزبيين لا يجرأون على رفع صوتهم ضد ضابط . وقد دأب جهاز الدفاع طوال سنوات على ارسال ضابط فقط الى اللجنة ملما بشؤون الميزانية . وقد اوضح مثل هذا الضابط بصورة سطحية الميزانية المطلوبة وبعد نقاش شكلي كانت اللجنة (اي الكنيست) تقرها كما هي .

يظهر امام مجلس الشيوخ الاميركي جميع كبار الضباط . وهم يتعرضون لاستجواب دقيق حول جدوى الاسلحة ونجاعة الانتاج والمشتريات وعن المفاهيم الاستراتيجية التي تقف وراء النفقات . ونتيجة لهذا الاستجواب المتعمق والاساسي ، فان مجلس الشيوخ يلجأ الى تغيير ميزانية الدفاع دائما وبصورة جوهرية . وهذا ينسحب ايضا على مجلس النواب .

اما في اسرائيل فتبدو مثل هذه الفكرة كانتهاك للحرمات . ان كبار الضباط لا يظهرون امام اللجنة . ولا يتجرأ اي شخص على استجوابهم استجوابا دقيقا .

وقد تغير الوضع تغييرا طفيفا عندما جاء اريك شارون الى الكنيست الذي تسلم مهمة رئيس اللجنة . لم يكن اريك شارون خبيرا في الشؤون البرلمانية لكنه كان يستوعب الشؤون العسكرية . ولم يكون لديه مركب النقص امام كبار الضباط بل على العكس . لقد طلب مثولهم امام اللجنة وطرح عليهم اسئلة مربكة وبدأ يجري التخفيضات على الميزانية .

(هناك من يعتقد بان احد الاسباب التي حدت بشمعون بيريس ورئيس الاركان بالموافقة على تعيينه بمنصب طارىء كبير يعود الى الرغبة في وضع حد لعمله في هذه اللجنة) .

بيد ان اريك لم يخف خلال حديثه مع المقربين اليه بان عمله في اللجنة كان مقلصا . لقد تزمر اريك لان اللجنة لم تكن قادرة التأثير على حجم ميزانية الدفاع وانما فقط ترحيل مبالغ من بند في مشروع الميزانية الى بند اخر . وقد عزا ذلك الى عدة عوامل اساسية تجعل من تأثير الكنيست على ميزانية الدفاع هامشي فقط .

○ ان الميزانية تصل الى اللجنة متأخرة جدا بعد ان يحدد حجمها بشكل نهائي . ومن اجل التأثير على وضع هذه الميزانية فيتعين على اللجنة المشاركة في العملية في مرحلة مبكرة جدا .

○ لا تملك اللجنة اية ادوات مستقلة لدراسة وتدقيق الميزانية فليس لديها هيئة استشارية من الخبراء ولا تستطيع الخيار بين وجهات النظر البديلة المختلفة نظرا لانه لا يعرف عليها اية خطة بديلة . وهي تستطيع فقط ان تقر الخطة المعروضة مع ادخال تغييرات هامشية عليها .

○ لا تستطيع اللجنة الدخول في عملية توضيح للمفاهيم الاستراتيجية التي تحدد نوعية الميزانية وفائدتها. فمثلا عندما اقيم خط بارليف وانفقت عليه اموالا ضخمة لم تستدع اللجنة الضباط الذين كان يعرفون بمعارضتهم لبناء الخط في قيادة جيش الدفاع الاسرائيلي ـ مثل اريك شارون ويسرائيل طال .

بدا اريك رغم ذلك يضع يده على التفاصيل . فطالب باجراء تخفيضات كبيرة على بعض المجالات التي اعتبرت ترفا مثل البناء الذي لا يخدم القتال ونفقات الوقود والاليات والظروف المعيشية لافراد الجيش النظامي والتحصينات وغيرها .

قال شارون : بالنسبة للشعب الفقير ليس من الفظاعة في شيء ان يقيم افراد الجيش في الخيام .

بيد ان اريك شارون يبدو وكانه اصيب باليأس بالنسبة للتأثير بشكل جوهري على الميزانية والمفاهيم الكامنة فيها . والا لما كان يعتزل هذه المهمة المركزية عبثا .

وفي اليوم التالي لاستقالته عادت الامور الى سيرتها الاولى . واختفت بقايا الرقابة البرلمانية ، ومن هذا كله تتكون صورة واضحة .

○ ان ميزانية الدفاع ترتفع باضطراد وتحولت الى خطر امني بحد ذاتها .

○ ليست هناك علاقة مباشرة بين حجم ميزانية الدفاع وبين قوة ونوعية جيش الدفاع الاسرائيلي . وفي مجالات معينة كان التأثير عكسيا .

○ ان الميزانية لا تعبر عن مفهوم استراتيجي واضح وان وسائل القتال لا تنتظم وفقا لهذا المفهوم .

○ لا توجد اية رقابة برلمانية على هذه الميزانية وان تأثير الحكومة عليها هو تأثير هامشي . والاسوأ من كل هذا عدم وجود معارضة حقيقية في الكنيست وفي الدولة وليس هناك امل بان يتغير الوضع في المستقبل .

المصدر : مجلة هعولام هزية ٧٥/٣/٢٥

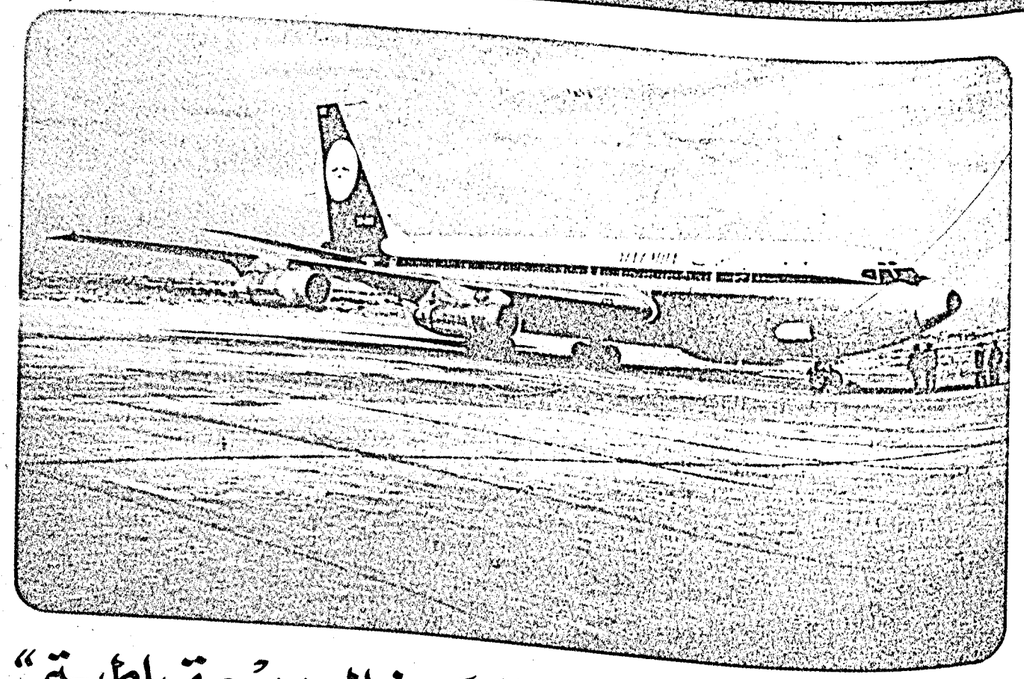

سافروا على طيران "اليمن الديمقراطية"

اليمدا

الاقلاع : الاثنين
الساعة ١٥ر٤ س بعد الظهر

بيروت - القاهرة - عدن

على طائراتها البوينج

٧٢٠

خلال رحلاتنا ستنعموا بالضيافة اليمنيّة
ورعاية واهتمام مضيفاتنا

للحجز والاستعلامات اتصلوا بوكيلكم المعتمد او تلفون : ٣٥٤٤٨٥

الفصل الثالث من فصول المؤامرة يؤكد على ان :

هزيمة المخطط الامبريالي الرجعي ، لم يغلق الباب امام امكانيات تجدد فصول المؤامرة

الانظمة العربية المستسلمة تدخل المعركة بشكل سافر ومكشوف الى جانب القوى اليمينية الرجعية لتمرير حلقات التسوية الاستسلامية

القوى اليمينية الرجعية ، بمساندة الانظمة المستسلمة تحاول شق وحدة التلاحم المصيري بين الحركتين : الوطنية اللبنانية والفلسطينية

الهزيمة التي لحقت بالفصل الثالث من فصول المؤامرة الدامية ، التي اتخذت من الشياح — عين الرمانة مسرحا اساسيا من مسارحها ، وميدانا رئيسيا من ميادين اعمال القتل والتدمير ، لم تضع حدا نهائيا للمؤامرة ، ولامكانيات تجددها بين الحين والاخر وكلما اتاحت الظروف فرصا جديدة . فتشكيل الحكومة الجديدة لم ينه الازمة المفتعلة ، ولن يستطيع اغلاق الباب امام امكانيات تجددها وتوالي فصولها . وكل ما في الامر ، ان تشكيل الحكومة الجديدة سيساعد على تهدئة الموقف ، لانه لم يكن بمقدور القوى الرجعية العميلة الاستمرار في اشعال نار الفتنة والاقتتال . ولم يعد خافيا على احد الان ان ميزان القوى القائم الان على الساحة اللبنانية ، لا يسمح للقوى الرجعية العميلة بتنفيذ مخططات القوى الامبريالية — الصهيونية — الرجعية ، دفعة واحدة ، لذلك فهي تخوض حربا استنزافية ، تستهدف تدريجيا امتصاص حيوية المقاومة الفلسطينية وقدراتها السياسية والعسكرية والجماهيرية .

الى جانب ذلك ، فان تاكيدنا على ان الهزيمة التي منيت بها القوى الرجعية الطائفية الانعزالية المشبوهة في الاحداث الاخيرة ، لن تمنعها من الاستعداد للدخول في حلقة جديدة من حلقات المخطط الدموي بعد حين ، وعندما تكون الظروف مهيأة لصراع جديد ، ان هذا التاكيد نابع من قراءتنا ووعينا لطبيعة المعركة واسبابها وجذورها وخلفياتها. فالهدف الرئيسي للمخطط الذي استهدف ضرب المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية اصيب بنكسة واحباط ، بفضل صمود وشجاعة وبسالة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية، وبفضل التفاف اوسع القطاعات الجماهيرية الفلسطينية واللبنانية وصمودها في وجه الهجمة الفاشية التي قادتها القوى اليمينية الرجعية . ولا شك ان احباط المخطط ، لا يعني باي حال من الاحوال ضربه وتصفيته ، والاجهاز عليه ، لذلك فهو سيظل براسه مجددا كلما كانت الظروف مواتية والفرص سانحة. فالقوى الرجعية الانعزالية الطائفية المحلية العربية المستسلمة ، ستواصل محاولاتها المدعومة من الامبريالية الاميركية واسرائيل والرجعيات الهادفة الى اشعال نيران الفتنة بمختلف الوسائل والاشكال ، وستستمر في خلق الظروف المواتية ، التي تجعل امر انفجار الاوضاع واردا وممكنا ، لتحقيق الغايات والاهداف التي من اجلها اقتعلت الازمات المتتالية ، وامعنت في اعمال القتل والتدمير والارهاب .

مرة اخرى فان الحديث عن انتهاء الازمة بمجرد تشكيل الحكومة هو حديث لا يستند الى مقومات ، ولا يستند الى وعي عميق لطبيعة الصراع واسبابه وجذوره . فالمعركة التي بدات في الثالث عشر من نيسان لم تحقق اهدافها ، التي يمكن ان نلخصها بما يلي : ضرب المقاومة الفلسطينية واستنزاف قواها بغية اضعافها وتحجيمها وارباكها ، لشل فعالياتها ونشاطاتها ، تمهيدا لفرض الشروط الامبريالية — الصهيونية الخاصة بالتسوية السياسية الاستسلامية اولا وضرب الحركة الوطنية اللبنانية المتلاحمة مع حركة المقاومة الفلسطينية ، لفرض التراجعات عليها ، بعد ان استطاعت ان تحرز انتصارات متتالية على القوى اليمينية اللبنانية ، وبعد ان استطاعت ان تخطو خطوات واسعة باتجاه تهديد مواقع القوى اليمينية في السلطة ثانيا .

لذلك فقد اصبح واضحا الان لكل ذي عقل ، ان القوى اليمينية لن ترتدع ، بل ستواصل الاستمرار في التحضير لشن هجمات جديدة . ففي كل مرة ، كانت القوى اليمينية تمارس تصعيدا سياسيا وعسكريا للمعركة كلما لاحت بوادر انفراج للخروج من الازمة وايقاف النزيف الدامي ، على الرغم من ان المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية كانتا تمارسان ضبطا للنفس تجاوز كل الحدود ، لتفويت الفرصة على اعدائها الساعين الى تنفيذ المخطط الامبريالي — الصهيوني الرجعي، فالواقع الذي تنتهي عند حدوده المعارك شبه المتصلة منذ الثالث عشر من نيسان، لا ينسجم ومصالح القوى الامبريالية — الرجعية المعادية للثورة والحركة الوطنية اللبنانية ، ولا ينسجم ومخططاتها التسووية في المنطقة العربية .

قمة سالزبورغ والتحركات التي تلتها واثرها المباشر في احتدام الصراع

التحركات السياسية التي سبقت قمة سالزبورغ، والتحركات التي تلتها ، تشير بشكل واضح ، الى ان معركة التسوية السياسية الاستسلامية . قد دخلت مرحلة جديدة . وبما ان حركة المقاومة الفلسطينية هي واقع لا يمكن القفز من فوقه ، او تجاوزه في اي خطوة جديدة ، فان مسالة توجيه الضربات اليها، كانت مسالة ضرورية لتمرير الحلقات الجديدة من المؤامرة — التسوية ، دون اتاحة الفرصة امامها للانضال بغية عرقلة هذه الخطوات الجديدة .

وليس ادل على ذلك من دخول بعض الانظمة العربية المستسلمة بشكل سافر ومكشوف ، الى جانب القوى اليمينية الفاشية ، والتي خططت للصدام ، وواصلت عمليات تصعيده . وقد تبدى ذلك واضحا في تصريحات السادات ، الذي حاول من خلالها تبرئة ساحة عصابات الكتائب من جرائمها، حينما تبرع برفض التشكيك بعروبة الجميل وعصاباته ، ورفض التشكيك باخلاصه ووطنيته . وقد هللت عصابات الكتائب وكبرت لهذه التصريحات، واستندت اليها في تصعيد الازمة وتوسيعها ، واستغلتها في تعميق عمليات التحريض والتعبئة ضد المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

ولم يكتف السادات بذلك ، بل واصل تاكيداته على ان اسباب الصراع وعوامله ، انما تعود الى بعض الجهات العربية والفلسطينية واللبنانية التي تحاول تازيم الموقف ، وتصعيد العمليات القتالية ، وذلك تنفيذا لاجندة اعلام السلطة ، واعلام القوى اليمينية الرجعية ، بمساندة الانظمة المستسلمة ، في اثارة الاتهامات ، في محاولة لخلق ضجة مفتعلة، حول مسؤولية بعض اطراف الحركة الوطنية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية في الازمة وتصعيدها ، لصرف الانظار عن حقيقة الاسباب التي دفعت بالقوى اليمينية والمستسلمة الى خلق الازمة ، وممارسة كل الوسائل لتصعيدها ، وصولا الى تحقيق الاهداف والغايات التي من اجلها بدات المعركة .

الا ان هذه الاتهامات ، والحملات التضليلية ، لم تظل على احد ، ولم تستطع هذه القوى تمريرها على الجماهير الفلسطينية واللبنانية بشكل خاص والعربية بشكل عام . فقد ادركت الجماهير عميق الادراك بان القوى اليمينية الرجعية المرتبطة بالامبريالية ، والمنقذة لسياساتها في المنطقة العربية، تحاول تمرير حلقة جديدة من حلقات المخطط التصفوي الاستسلامي ، فالتعبئة الطائفية الحاقدة التي تمارسها عصابات الكتائب ، والحملات العنصرية التي قادتها وتقودها ضد العرب والعروبة ، والشعارات التي ترفعها علنا ، والممارسات التي تمارسها ، انما اثبتت بشكل قاطع زيف ادعاءاتها وادعاءات النظام المصري ، الذي يحاول تبرئة ساحتها من الجرائم التي ارتكبتها ، والذي يحاول ايقاف « تهمة » العروبة ، بمن يرفضونها ويقاومونها ويمارسون كل الممارسات التي من شانها فك ارتباطهم بكل ما يمت بصلة الى العرب والعروبة . وتاريخهم السياسي وادبياتهم المعلنة ، ومقابلاتهم الصحفية التي تمت في الفترة الاخيرة مع الصحف الاجنبية ، تثبت صحة ما تقول ، وترد بذات الوقت عمل ادعاءات النظام المصري ووسائل اعلامه .

اهداف تكتيك القوى الرجعية اليمينية

ان الهدف الرئيسي الذي تريد القوى اليمينية الرجعية ، والقوى العربية المستسلمة ، الوصول اليه من خلال حملاتها الاعلامية التضليلية ، هو شق وحدة حركة المقاومة الفلسطينية ، ووحدة الحركة الوطنية اللبنانية ، وبعثرة وتمزيق الصف الوطني المتصدي للقوى اليمينية الرجعية الفاشية . وهذا ليس اسلوبا جديدا على الحركتين الوطنيتين . لقد واجهت حركة المقاومة الفلسطينية هذه المحاولات على الساحة الاردنية . وتواجه هذه المحاولات اليوم على الساحة اللبنانية . والقوى اليمينية الرجعية الاردنية. فهي من جهة تحاول تجزيء المعركة واظهار حسن نواياها تجاه بعض اطراف حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية . وان المسالة بالنسبة اليها ، لا تعدو كونها معركة مع بعض العناصر والقوى غير المنضبطة ، والتي تحاول اثارة الشغب والقلاقل والمشاكل ، والتي تحاول ان تخلق نوعا من عدم الاستقرار والتعايش ... الخ . هذه الاسطوانة ، ففي الفصل الاول (نيسان ، حاولت عصابات الكتائب عزل الحركة الوطنية اللبنانية عن حركة المقاومة الفلسطينية بحصرها المعركة في بداياتها في تل الزعتر والمخيمات الاخرى القريبة ، وفي الحلقة الثالثة حاولت عزل المقاومة الفلسطينية عن الحركة الوطنية اللبنانية ، عندما حاولت حصر المعركة في الشياح — عين الرمانة . والتركيز على ان الازمة ازمة لبنانية ، والمعركة معركة لبنانية . الا ان القوى الرجعية اليمينية ، لم تستطع ان تنجح في تحقيق اهدافها ومراميها . فقد اثبتت الاحداث والتجارب التي مرت بها الحركتان الوطنيتان ، انه كلما كان تلاحم الحركة الوطنية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية اكثر عمقا ، كلما اصبح امر تحقيق اهداف القوى الرجعية اليمينية غير ممكن . ولا شك ان ظروف المعركة تفرض تعميق هذا التلاحم ، ودفعه خطوات

اخرى الى الامام . فالعلاقات التلاحمية التي تربط حركة المقاومة الفلسطينية بالحركة الوطنية اللبنانية تعرضت ولا زالت تتعرض لاشرس هجمة واوسعها على الاطلاق من الداخل والخارج ، وستتوسع هذه الحملة مستقبلا ، وهذا الامر بالذات هو الذي يدعونا الى استمرار التمسك باليقظة والحذر والوعي الاستراتيجي لوحدة النضال المشترك على الساحة اللبنانية .

والتجارب السابقة اثبتت عقم محاولات القوى اليمينية والرجعية المستسلمة وعدم جدواها . فقد ترابطت وتلاحمت العناصر الوطنية الفلسطينية في مواجهة الهجمة اليمينية الشرسة ، عندما تعرض مخيم تل الزعتر الى اشرس هجمة بربرية ، كما انها ترابطت وتلاحمت عندما تعرضت الشياح الى اعمال القتل والتدمير ، بغية ترويع الجماهير وتاديبها وتركيعها . لقد استهدفت عمليات القصف والتدمير والابادة فك ارتباط الجماهير بالحركتين الوطنيتين عندما اشتركت مصفحات الامن اللبناني بعمليات القصف ، وعندما استعانت برجال المغاوير لاقتحام المنطقة وتاديبها . الا انها فشلت ، وفشلت معها مخططاتها الاجرامية اللاوطنية .

لقد كشفت الاحداث الاخيرة بشكل قاطع اهمية وضرورة التركيز على تحقيق المطالب الوطنية التي رفعتها الجماهير ، وناضلت من اجلها . فتاليف الحكومة العسكرية ، التي اسقطتها الجماهير ، تلك الحكومة التي تصاعدت في ظلالها اعمال العنف والقتل والارهاب ، اوضحت بشكل جازم ، ان مسالة تحقيق المطالب الوطنية ، سيؤدي الى شل عنصر المغامرة في ايدي بعض المرتبطين بجهات مشبوهة ، كما انه سيؤدي الى الحفاظ على الديمقراطية وابعاد خط استمرار تامر العناصر الفاشية عليها في لبنان .

ان الانتصارات التي حققتها حركة الجماهير اللبنانية بحاجة الى من يصونها ويحميها ، بالاصرار على تحقيق المطالب ومواجهة القوى الرجعية بمزيد من الحزم والثبات وعدم التردد .

وفي هذا المجال نقول ، ان المصالحة الوطنية المزمع عقدها بين مختلف اطراف الصراع ، ستكون مصالحة عشائرية طائفية ، اذا لم تنطلق من قاعدة تحقيق المطالب الوطنية الاساسية الخمسة . فمعالجة الاسباب الحقيقية للازمات المتلاحقة التي تعصف بلبنان هي الكفيلة تدريجيا ، بتثبيت اسس منع تكرار المجازر والازمات ، وهي الكفيلة بجعل المصالحة الوطنية ، مصالحة حقيقية تقوم على اساس ثابت وديمقراطي ولمصلحة الجماهير العريضة الفقيرة والمعذبة .

فكما اوضحت الاحداث ، فقد حاولت الكتائب الرجعية الحيلولة دون استكمال مراسيم تشكيل الحكومة ، عندما اصرت على مواقفها المتعنتة ومطالبها المشبوهة . والان ، فرغم نوعية الحكومة، التي قوبلت بالاستياء من اوسع الجماهير الوطنية اللبنانية ، نظرا لتركيبتها المعروفة وولاءاتها ، فاننا يجب ان ندرك ان العصابات الفاشية الكتائبية لن تتورع عن مواصلة استفزازاتها لفك عزلتها ، وفي محاولة منها لتنفيذ حلقات المؤامرة ومواصلتها ضد المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية لمنع تحقيق المطالب الوطنية التي دفعت الجماهير ثمنا كبيرا من اجلها .

ان الحركة الوطنية اللبنانية التي اكتسبت التفافا جماهيريا من خلال تصديها للاحداث الاخيرة وللمؤامرات الامبريالية — الصهيونية — الرجعية بفضل تلاحمها مع المقاومة الفلسطينية ، وبفضل صمود الجماهير اللبنانية ، مطالبة بان تواصل خوض معركتها في المرحلة القادمة ، مستندة الى الالتفاف الشعبي حول المطالب الوطنية المحقة التي اصبحت امرا ضروريا لا بد من تحقيقه والنضال في سبيله . ان اي تراجعات او مراوغات او محاولات التفاف على المطالب الوطنية سيؤدي الى فقدان الالتفاف الجماهيري . وهذا ما يدعونا الى التاكيد ، على ضرورة ان تكون المطالب الوطنية محور تحركات الحركة الوطنية اللبنانية ونشاطاتها، ونقطة ارتكاز ، تستطيع من على قاعدتها الانطلاق نحو تحقيق المزيد من المكتسبات .

فالى مزيد من اليقظة والحذر .. والى مزيد من الاستعداد لمجابهة المخططات المعادية التي تستهدف ضرب وتصفية المنجزات الوطنية التي حققتها حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

وتصفية كل العقبات التي تقف حائلا دون تحقيق الوحدة الوطنية والديمقراطية لمواجهة العدوالاساسي في هذه المرحلة والمتمثل في الامبريالية العالمية واذنابها المحليين .

من هذا المنطلق نخاطب وبصوت عال وبشدة ليسمعها الجميع وكل الفصائل الشريفة والمحبة للسلام والحرية ان تتحمل مسؤولياتها التاريخية وتلقي عن نفسها ثوب الصمت والانعزال ، وتتوجه بسرعة نحو تنفيذ التزاماتها التاريخية نحو جماهير الشعب العماني العظيم الذي يسطر بدمه على ارضه اروع الانتصارات ويقدم طوابير الشهداء لاجل غد سعيد يسوده العدل والسلام .

ان قوى الشر والظلم ((الامبريالية + الرجعية)) التي الت على نفسها مسالة بقاء الشعب العماني البطل يرزح تحت نير الفقر والجهل والتخلف

كيف تشارك البحرين ورجعيات الخليج الاخرى في حرب الابادة ضد الشعب العماني الثائر؟

اصدرت اللجنة الوطنية البحرانية لمناصرة ودعم الثورة في عمان ، مذكرة حول مشاركة السلطات البحرانية وغيرها من رجعيات الخليج في حرب الابادة ضد الشعب العماني ، جاء فيها :

تتميز المرحلة الراهنة التي تمر بها الامة العربية بشراسة الهجمة الامبريالية على القوى والمواقع التقدمية في الساحة العربية ، وتحشد الامبريالية العالمية واذنابها الرجعيون مختلف الطاقات والامكانات لعرقلة المسيرة الثورية لشعوب المنطقة نحو التحرر والتقدم ، والامبريالية العالمية ممثلة بالولايات المتحدة الاميركية لم ولن تتوانى عن استخدام كل ما تفتقت عنه العقلية الاستعمارية من وسائل دمار واساليب ومخططات مضادة لحركة الجماهير المتنامية في المنطقة وذلك في محاولات للابقاء على مواقعها ونفوذها الآخذ في التقلص والافول على مستوى العالم وخاصة بعد انتصار شعوب الهند الصينية .

ان هذه المرحلة بالذات اظهرت بصورة جلية ان التناقض الاساسي هو بين الامبريالية اضافة الى الانظمة الرجعية من جهة وحركة الجماهير وقواها الطليعية من جهة اخرى .

امام هذه الوضعية بات من الواضح تماما ان هناك مهمات تاريخية تقع على عاتق القوى الوطنية والديمقراطية وكافة الفصائل التقدمية تتلخص في العمل من اجل رص وتوحيد صفوفها

اوعزت لركائزها في المنطقة (ايران ، الاردن .. الخ) بالتحرك لمواجهة الثورة الشعبية المتصاعدة منذ عشر سنوات في ظفار ، في محاولة يائسة لابقاء عمان مركزا للاحتكارات الامبريالية وسوقا للمنتجات والبضائع الاسرائيلية وقاعدة متقدمة لضرب الحركة الوطنية في الخليج العربي والجزيرة العربية .

ان هذا الاستنزاف والاستغلال الوحشي من قبل الامبريالية للانسان الصابد في عمان يتطلب منا جميعا ان نكون في غاية الشرف وتحمل المسؤولية والا فان التاريخ سيسجل موقفا خيانيا لنا جميعا اذا ما ارتضينا لانفسنا هذا الصمت على ذبح شعب بكامله دون ان نحرك ساكنا .

وانطلاقا من هذه المسؤولية الملقاة على عاتقنا

ورضوخا لارادة شعبنا في ان يكون هناك موقفا وطنيا شريفا يعمل من اجل وقف المجزرة التي يروح ضحيتها ابناء الشعب العماني ، انطلاقا من هذه المسؤولية فان اللجنة الوطنية البحرانية لمناصرة ودعم الثورة في عمان ارتات ان تضع امام الرأي العام المحلي والعربي والعالمي حقائق تثبت بالملموس ضلوع حكومة البحرين الرجعية في المؤامرة البشعة التي تنفذ ضد شعبنا في عمان والتي تساهم وتشارك فيها كافة القوى المعادية للشعوب والمدعمة من الامبريالية .

واللجنة الوطنية البحرانية لمناصرة ودعم الثورة في عمان حين قررت كشف هذه الحقائق قادرة في الوقت نفسه على تقديم الوثائق والمستندات التي تثبت اشتراك السلطات البحرينية في مؤامرة ابادة الشعب العماني وان اللجنة اذ تاخذ على عاتقها مثل هذه المسؤولية لهي على يقين من ان القوى الوطنية والديمقراطية وكافة العناصر التقدمية الشريفة في البحرين والوطن العربي والعالم ستقف معنا ومع الشعب العماني في فضح وتعرية هذا التواطؤ. ولعل الحقائق التالية تستطيع ان تساهم في فهم ابعاد المخطط الامبريالي الرجعي للقضاء على الثورة العمانية البطلة :

● لقد تحولت قاعدة الجفير الاميركية في البحرين الى قاعدة خلفية لضرب الثورة في ظفار واصبحت ملتقى للمرتزقة والايرانيين والاردنيين والخبراء الاميركيين الذين ينطلقون منها بعد وضع المخططات واتخاذ كافة الترتيبات لضرب الشعب العماني في ظفار ، كما اصبحت مخزن اسلحة كبيرا لامداد الجنود الايرانيين والبريطانيين بالاسلحة واكبر دليل على ذلك قدوم طائرات النقل العسكريه الاميركية الضخمة للبحرين في الفترة من اوائل ابريل حتى اواخر شهر مايو محملة بالعتاد الحربي وبقاؤها مدة ثلاثة ايام في كل مرة لافراغ حمولتها .

● تقوم اجهزة مطار البحرين الدولي (وهو المطار المدني) الذي تدار فيه عمليات الطيران المدنية بلعب دور قذر متجاوزة وخارقة بذلك كافة المواثيق الدولية وذلك بقيام اجهزة المطار بتموين وتشحيم وتوجيه الطائرات الحربية المقاتلة وطائرات النقل الاميركية والبريطانية التي تتوجه منه لضرب شعبنا في عمان وهذا في حد ذاته يعد انتهاكا صريحا للاحكام والمواثيق الدولية والمقررات ومعاهدات جنيف ووارسو التي تحظر قيام مثل هذه الاعمال على المطارات الدولية المدنية .

● سمحت حكومة البحرين لمستشفى الارسالية الاميركية بالمنامة (وكر المخابرات المركزية الاميركية في البلاد).. سمحت له باستقبال الجرحى من الايرانيين والاردنيين والانكليز حيث تجري لهم الاسعافات الاولية قبل نقلهم الى بلدانهم .

● تقوم حكومة البحرين بالاتفاق مع بريطانيا بارسال رجال المخابرات والتعذيب البريطانيين امثال « هيكنز » والذين يتمتعون بخبرة واسعة في عمليات التعذيب التي اكتسبوها من خلال تعذيبهم للشباب البحرانيين ، سمحت بموجب هذا الاتفاق بارسالهم بصحبة عدد من عناصر المخابرات المحلية الى مسقط ليمارسوا عمليات تعذيبهم على الشباب العماني والوطنيين وكانت اخر رحلة من هذا النوع في الشهر الماضي .

● وقعت حكومة البحرين وحكومات مسقط وقطر والامارات المتحدة اتفاقية سرية لتسليم المناضلين العمانيين الى سلطات مسقط ، كما نصت هذه الاتفاقية على ان تكون ابو ظبي المركز الرئيسي للمخابرات في المنطقة وقد تم نقل المواطن البحراني مراد عبدالوهاب في عام ٧٣ الى ابو ظبي في البداية ثم الى سجن كوت الجلالي بمسقط بحجة انه عماني رغم ابراز كل الوثائق التي تثبت جنسيته البحرانية وهو يقضي الان فترة حكم اثني عشر عاما هناك . اضافة الى تسليم العمانيين الذين يبدون معارضتهم للتدخل الايراني.

● كذلك تقوم مؤسسة « عالية » الطيران الاردنية بلعب دور قذر في ضرب الثورة في عمان من خلال عناصر مخابراتها وعملائها ووكالتها الجديدة في البحرين .

من خلال الكشف عن هذه الحقائق يتضح مدى خطورة التورط الرسمي لحكومة البحرين في الحرب القذرة ضد الشعب العماني .

واللجنة الوطنية اذ تكشف هذا التورط امام الرأي العام في الداخل والخارج لهي على ثقة تامة من ان القوى الوطنية والديمقراطية سوف تاخذ على عاتقها مسؤولية تعرية وكشف هذا التورط في المحافل الدولية وتزيد من دعمها ومساندتها للشعب العماني العظيم الذي يخوض حربا شريفة ضد المستعمر والانابه .

انا اذ نضع كل هذه الحقائق امام مختلف الفصائل والقوى الوطنية ، فاننا نطالب بشدة كافة هذه القوى الشريفة المحبة للسلام والحرية في العالم زيادة الدعم والمساندة للشعب العماني ، اما الذين اثروا الصمت موقفا لهم فبيننا وبينهم التاريخ .

عاش كفاح الشعب العماني العظيم

المجد والخلود للامبريالية والرجعية

وعاشت ثورة التاسع من يونيو المجيدة

البحرين في ٩ يونيو ١٩٧٥

● اللجنة الوطنية البحرانية لمناصرة ودعم الثورة في عمان

إنفتاح اقتصادي مصري - اميركي جديد !

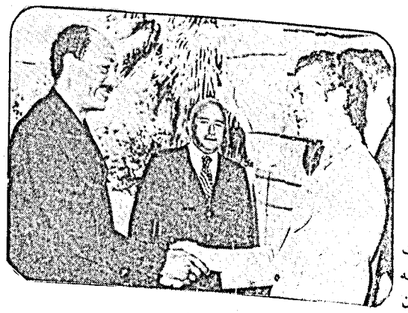

السادات اثناء استقباله روبنسون

في الشهر الماضي قام تشالز روبنسون وكيل الخارجية الاميركية للشؤون الاقتصادية بزيارة القاهرة، وقد استقبله انور السادات ، وحسني مبارك نائب الرئيس واسماعيل فهمي نائب رئيس الوزراء ... وقد تم بحث العلاقات الاقتصادية المصرية ـ الاميركية استكمالا لبحث الاتفاقيات التي توقشت خلال لقاء سالزبورغ بين السادات وفورد ...

ومعلوم ان الاتفاقيات الاقتصادية الجديدة بين البلدين تشمل :

١ ـ اقامة صوامع للغلال بكلفة ٤٤،٧ مليون دولار في الاسكندرية كمرحلة اولى لاقامة برنامج كامل للصوامع في مصر والذي تقدر كلفته بمئات الملايين من الدولارات !

٢ ـ استيراد سلع اميركية في حدود ٧٠ مليون دولار !

٣ ـ اتفاقية لتوريد ٥٠ الف طن من القمح الاميركي اذ سيصبح مجموع ما تحصل عليه مصر من القمح في النصف الاول من هذا العام هو ٦٥٠ الف طن !

٤ ـ كما بحث المستر روبنسون مسالة تقديم قروض من الدول النفطية لمشاريع تديرها اميركا في مصر ، بقصد نهب تلك القروض واستغلال اليد العاملة المصرية الرخيصة لصالح الاحتكارات الاميركية .

ماذا تعني هذه الاتفاقيات الجديدة ؟!

لا شك ان انفتاح النظام المصري نحو المزيد من السلع الاستهلاكية يجعل منه نظاما طفيليا اكثر فاكثر ومرتبطا بالسوق الراسمالية الاحتكارية العالمية وبالذات السوق الاميركية ... ويتضح من خلال كافة الاتفاقات التي عقدها هذا النظام مع الشركات الاحتكارية والغربية . ان المشاريع المنوي اقامتها تركزت على جعل منطقة القناة منطقة سياحية وسوق حرة دولية ، اما الاستيرادات فتركزت على السلع ومحاولة اغراق السوق المصرية بها والتصوير للشعب المصري بان « خير الانفتاح » قد هل عليه !!

ويبدو ان الوضع الزراعي هذه الايام اخذ في التردي بسبب الاهمال المتعمد للريف وازدياد سلطة الاقطاع واوقاع الفلاحين مما ادى الى نزوح اعداد كبيرة منهم الى المدن وخاصة الى القاهرة ...

اما على الصعيد الصناعي ، فيستمر نهب مؤسسات القطاع العام للايحاء بانها خاسرة او غير منتجة ، والحل لن يتم الا بتسليمها الى القطاع الخاص ! ولكن الطريق ليس معبدا كما يظن نظام السادات ومخططوا سياسته الاقتصادية ، انما هو مليء بالمصاعب، فالمشاكل الاقتصادية التي اطلقت شرارتها الانتفاضة العمالية في المحلة الكبرى ستزيدها هذه الاجراءات لانها ستزيد من حجم الطبقة الطفيلية على حساب الكادحين لا غير ، وبانتظار الايام القادمة فلكل حادث حديث .

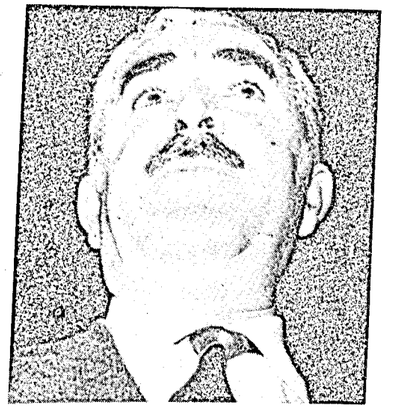

ماذا ينتظر الجماهير

بعد انتهاء معارك المواجهة بين الجماهير الشعبية المسلحة والكتائب؟!

ان عمق الازمة الاقتصادية والاجتماعية والوطنية التي يعاني منها المجتمع اللبناني، تجلت بشكل واضح في اعتداءات القوى الفاشية والقوى القمعية في السلطة على الاحياء الشعبية الفقيرة ، حيث الوطنيين مادة الثورة -وشريانها النابض – هذه الاعتداءات التي اسفرت عن سقوط مئات القتلى والاف الجرحى وتدمير العديد من المنازل والاكواخ في الشياح ، والنبعة وبرج حمود والمسلخ .

ومن المعروف ان اسباب الازمة تعود الى سيطرة القوى الطبقية الرجعية المتخلفة على زمام الحكم ، وبالاعتماد على الاحتكارات والقوى الطائفية الانعزالية ، المعروفة بعدائها للقوى الوطنية والجماهير الشعبية ، والمعروفة بفكرها المتحجر الذي يسعى باستمرار لاعادة التاريخ الى الخلف وايقاف عجلة التقدم ، غير عابئين بمطالب الجماهير الشعبية وطموحاتها .

فماذا جنت الجماهير الشعبية المسحوقة من هذه الاحداث ؟ وهل تكفي المصالحة العشائرية التي تمت بين السياسيين التقليديين ، وهل تنفع القبلات التي تبادلها كرامي وشمعون لتلافي عودة الاحداث الدامية من جديد ؟ وهل صحيح ان مهمة الحكومة الحالية – بعد سقوط هذا العدد الكبير من القتلى والجرحى – هو اعادة وحفظ الامن وعوده الاستقرار فقط ؟.. واخيرا من هو الرابح في هذه المعركة الاخيرة ؟

ان شراسة الهجمة التي شنتها عصابات الكتائب الفاشية ، والتي كانت مجزرة عين الرمانة بدايتها، حيث تطورت ، الى حين مجيء حكومة العسكر ، ومشاركتها الكتائب في مهمة التصدي للجماهير الوطنية والمقاومة الفلسطينية . ان هذه الهجمة اكدت ان ما يدور في لبنان ما هو الا حلقة من مسلسل التآمر الامبريالي الصهيوني – الرجعي ، الهادف لتصفية كل الاوضاع الثورية ، وانهاء ظاهرة الكفاح المسلح في المنطقة العربية ، وخاصة المقاومة الفلسطينية .

لكن تصدي الجماهير الشعبية المسلحة والمقاومة الفلسطينية لرؤوس المؤامرة ومدبري الفتنة ، فرض على القوى الفاشية والقمعية في السلطة مراجعة حساباتها ، بعد ان تاكد لها وبالملموس عدم قدرتها على تصفية المقاومة والحركة الوطنية ، مما دفعها للجوء لعملية الابتزاز ، في عملية تحييد الطرف الاقوى في الصراع ، حيث بدات القوى الفاشية في بث الفرقة بين اللبنانيين والفلسطينيين ، واستغلال اساليب النظام الاردني في الحديث عن مقاومة منضبطة وغير منضبطة الى ما هنالك . كل ذلك من اجل التاكيد على ان المعركة القائمة هي بين اللبنانيين انفسهم ، مما يوجب على المقاومة ان تكون خارج الصراع ، اي ان تقف على الحياد . وكادت القوى الرجعية الفاشية ان تنجح بهذا الاسلوب في فصل المقاومة عن الحركة الوطنية لولا تيقظ الجماهير اللبنانية والفلسطينية وقواها الرافضة . مما ادى الى احراج القوى الاخرى في المقاومة والحركة الوطنية وفرض عليهم المشاركة الفعلية ، مما ادى الى احباط مخطط الكتائب والسلطة ، فاضطرت الى التراجع .

ومعلوم ان الكتائب كانت تمارس تكتيكا على غرار ما تم في الاردن في مواجهتها للحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية . ومن متطلبات هذا التكتيك اخذ زمام المبادرة في تفجير المعارك المسلحة الدامية وفي ايقافها لكي تتفرغ لمواجهة المضاعفات السياسية التي تنجم عن مبادراتها وفي اشتعال المعارك المسلحة وهي بذلك كله تضع البلاد امام واحد من خيارين اما الاستمرار في وضع مضطرب دائم واما التسليم بما تريده .

ولعل هذه الحقيقة تتاكد باجلى مظاهرها في سلوك الكتائب الفاشية ، اذ بعد المعارك الدامية طيلة الشهور الثلاثة الماضية تعود الكتائب للالتزام بوقف اطلاق النار – مؤقتا – طبعا بعد ان كسبت الخبرة وتقدمت خطوة الى امام في معرفة ما تحتاجه لتحقيق هدفها البعيد « تصفية المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية » ... تعود الكتائب لمواجهة قرار العزل الذي اتخذته الجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية في اجتماع امانتها الاخير اي انها اوقفت اطلاق النار لتتفرغ للمعركة السياسية بغية سحب قرار العزل هذا ، وتشكيل حكومة اتحاد وطني بعد ذلك ، يكون فيها وزراء كتائبيون .

صحيح ان الكتائب لم تستطع ان تبلغ الشوط الى نهايته بسبب موقف المقاومة وموقف الحركة الوطنية وخاصة قوى الرفض الفلسطينية واللبنانية في المعارك الاخيرة . بيد ان التشكيل جاء كانت تعمل لحل الازمة وعدم اطالتها بعد ان عيشت جماهيرها في جو ((هبة باردة وهبة ساخنة)) والتي ابدت استعدادها للتراجع عن مطلب ((عزل)) الكتائب الذي رفعته بدل ان تستفيد من هبة الجماهير الشجاعة في تصديها للعصابات الكتائبية وصمودها في وجه آليات السلطة وقصف مدفعيتها لتنزل الى الشارع بكل زخمها مصرة على تحقيق مطالبها دون التعلق فقط بمطلب تشكيل الحكومة مما ادى الى تفتت القوى الفاشية التي استفادت من هذه الثغرة وعملت على اطالة ايام المعارك الدامية وزيادة شراسة اعتداءاتها على الجماهير الشعبية حتى تكفرها بحركتها الوطنية ولتدب الرعب في نفوسها ولاعطائها درسا لا تنساه ولتوقع بين صفوفها خسائر فادحة من شانها ان تلهيها مدة من الزمن في التفكير بكيفية التعويض عما خسرته .

ورغم وحشية القصف الذي تعرضت له الجماهير الشعبية فانها لم ترضخ لابتزاز الفاشيين ولم تتوانى لحظة عن الدفاع عن كرامتها ولم تتقاعس عن رد كيد الرجعيين الى صدورهم . مما جعل عفوية الجماهير وعملها الموضوعي للتحرر من سلطة طبقة الـ ٤٪ المستغلة الاحتكارية ، تتجاوز حدود برامج الحركة الوطنية واصلاحيتها .

وامام ميوعة حدود المعركة الفاصلة بين القوى الفاشية من جهة والقوى الوطنية من جهة ثانية جاءت حكومة ((الرشيد)) لتعيد امجاد دولة المؤسسات التي ستفرض هيبة النظام على غرار ما كان ضحك العهد الشهابي واثناء حكومة صائب سلام. الحركة الوطنية عامة والقوى الثورية على وجه الخصوص مطالبة بان تكون يقظة ومستعدة لمواجهة ما ينتظرها على يد دولة المؤسسات من حملات اعتقالات وملاحقات ومضايقات للقوى الوطنية والثورية التي بدات بوادرها تظهر في هذه الفترة .

على طريق استمرار الثورة الفلسطينية سقط الشهيد البطل حسين العبد طه (ابو علي)

تجسيدا لوحدة النضال والقتال بين الشعب اللبناني البطل بقيادة طلائعه التقدمية والثورية سقط البطل حسين العبد طه (ابو علي) وهو يدافع عن جماهير الشعب اللبناني في منطقة برج حمود ضد هجمة الفاشية الكتائبية التي استهدفت المكتسبات التي حققتها الحركة الشعبية والتقدمية اللبنانية .

وقد انضم الشهيد الى الثورة الفلسطينية سنة ١٩٦٥ منذ انطلاقتها الاولى ، وكان من اقرب المناضلين للشهيد ابو علي اياد ، وهو من مواليد قرية ميس الجبل بجنوب لبنان ومن اسرة مسحوقة ولد سنة ١٩٤٠ .

شارك في عدة عمليات داخل الارض المحتلة ، وكان في الاردن في مجازر ايلول، دافع عن الثورة ، في كل الانتفاضات ، التي حدثت في لبنان وكان اخرها التصدي لحزب الكتائب العميل .

كان دائما يردد « امري بسلاحي » .

ولقد كان الشهيد البطل مقتنعا بقدرة الثورة الفلسطينية على الانتصار على كل اعداءها مهما تقلبوا ضدها لانها تمثل ارادة الجماهير . وكان يرفض كل اشكال التسويات المطروحة لحل ازمة الشرق الاوسط وآمن بان طريق التحرير ، لا يمكن ان تكون الا من خلال حرب التحرير الشعبية الطويلة الامد ...

الطلبة اللبنانيون في الجزائر يطالبون بمعاقبة المسؤولين عن المجازر الدموية ..

اصدرت رابطة الطلبة اللبنانيين في الجزائر بيانا سياسيا حول ما يجري بالساحة اللبنانية وارتباطها بالاوضاع العربية العامة والمخطط الاستسلامي الذي تنفذ حلقاته الواحدة تلو الاخرى . فتلجأ الامبريالية لتحريك ادواتها في المنطقة ((مستهدفة بالاساس حركة التحرر العربية وبالذات ظاهرة الكفاح المسلح في فلسطين والخليج العربي)) ويضيف البيان :

((من خلال هذا التحديد نستطيع ان نفهم ممارسات حزب الكتائب العميل والرجعية الداخلية في ضرب الحركة الشعبية وتصديها لها من قضية الصيادين مرورا بمقتل المناضل معروف سعد ، لقمع هذا المد الشعبي)) ..

ويؤكد البيان وجود تنسيق بين القوى الرجعية الفاشية المحلية وبعض الدول العربية وبشكل خاص الاردن العميل ((الذي ما تزال يداه ملطخة بدماء المقاتلين الفلسطينيين)) فهذا النظام يقوم بتدريب وتسليح الميليشيا الكتائبية الفاشية . ومدها بالخبراء الفاشيين .

ويستطرد البيان محددا رأي الاتحاد بما يلي :

١ – نرفض ونستنكر وجود أي حكم عسكري في لبنان .

٢ – وقف المجزرة ومحاسبة القوى الرجعية والتي تقف وراءها .

٣ – عزل هذا الحزب الرجعي الفاشي سياسيا وجماهيريا .

٤ – على القوى التقدمية اللبنانية الانتباه من خطورة تصوير الصراع كصراع طائفي وضرورة كشف هذه الاتجاهات .

٥ – تجسيد التلاحم بين القوى الوطنية اللبنانية وحركة المقاومة عمليا بحمل السلاح جنبا الى جنب والوصول الى برنامج عمل مشترك عموده الفقري تسليح الشارع اللبناني لكي تساهم الجماهير الشعبية في الدفاع عن نفسها .

((كما اننا نهيب بكافة الاخوة الطلبة العرب ونقاباتهم التقدمية بضرورة التحرك للمساهمة بقدر الامكان في عملية التصدي للمؤامرة)).

الكتائبيون – "العرب" !!

قناص سعودي واخر اردني اعتقلت المقاومة الفلسطينية مساء الخميس ٣ تموز طالباسعوديا في منطقة المكلس يدعى اسامة سراج زهران وقد ضبطت معه بندقية ام ١٦ وبطاقة كتائبية ، وقد اعترف بانه كان منذ بدء الحوادث يساهم مع ميليشيا الكتائب في مختلف اعمال القتل والتدمير التي قامت بها في منطقتي المكلس وتل الزعتر .

... وقناص اردني

اعتقلت قوى الامن الداخلي ، قناصا اردنيا كان يعمل لصالح الكتائب خلال الاحداث الاخيرة ، واعترف القناص الاردني انه كان يستعمل منزل المراة سعدى عبدالله الكائن في محلة الجعيتاوي للقنص لقاء مبلغ ٢٠٠ ليرة لكل يوم يستعمل فيه المنزل .

واعترف القناص الاردني خلال التحقيق معه ، انه جاء الى لبنان مع مئات الاردنيين الذين قاتلوا الى جانب الكتائب وذلك قبل ثلاثة ايام من تجدد الاشتباكات وكان يحمل تعليمات بتنفيذ اوامر الميليشيا الكتائبيه .

واعترف ايضا ان رفاقه اشتركوا في استعمال الاسلحة الثقيلة وقصف الشياح والنبعة ومخيم تل الزعتر .

وهناك معلومات تقول ان السفارة الاردنية عملت خلال الايام الماضية على تسفير الاردنيين بصورة مشبوهة ... وعمليات التسفير بواسطة شركة الطيران الاردنية لا زالت مستمرة ، وان حوالي ٣٥٠ شخصا نقلوا من المطار مساء الخميس ٣ – تموز

النائب التقدمي زاهر الخطيب يحدّد ابعاد المعركة

اثناء الاحداث الدامية التي شهدتها الساحة اللبنانية ، توجه النائب التقدمي زاهر الخطيب الى الشوف، انطلاقا وحرصا منه على توضيح حقيقة الصراع القائم ، فعبر اكثر من ندوة جماهيرية ، حدد الرفيق زاهر الخطيب حقيقة هذا الصراع، وطبيعة القوى الرجعية العميلة التي افتعلت الاحداث ... اضافة لابعاد المعركة الراهنة ... والمهام المطروحة على الحركة الوطنية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية في الظروف الراهنة .

قال الرفيق زاهر الخطيب :

ان الازمة هي ازمة نظام ، وليس ازمة طائفية ، فالصراع في حقيقته ، صراع اجتماعي ، طبقي وليس صراعا طائفيا ، وان الجيش هو مؤسسة قمعية وجدت لحماية النظام ، لحماية الطبقة الحاكمة ، وليس مؤسسة طائفية .

ولو كان هذا الصراع طائفي ، فهل كنا نستطيع القول لصيادي الاسماك ، ليست القصة ، قصة بروتيين والقيمين عليها ممن يريدون احتكار البحر، ولمزارعي التبغ ان وضعهم الاجتماعي المتردي ليس بسبب وجود ملاكين عقارين واقطاعيين سياسيين يستغلونهم ، او لعمال غندور ، ليست العلة بتسلط ارباب العمل على رقابهم وبقانون المادة خمسين التي تسرحهم كيفيا وفق مشيئة رب العمل . ان العلة ، كل العلة تكمن بهذا النظام القائم على الاحتكار ، النظام الذي دخله ٧٥٪ تاتي من الخدمات . اي ثلاثة ارباع الدخل الوطني ... والمحتكرين الكبار فيه لا يزيدون عن عشرين شخصا .

اضافة لكل هذا ، ياتي ضمن هذا الاطار القوانين اللبنانية ، نظام « الكوتا » ، قانون التمثيل التجاري ، نظام الاجازة المسبقة ، اي ان هناك بعض الاشخاص المحظوظين مقربين من بعض اصحاب النفوذ يحصلون على اجازة مسبقة لاستيراد البضائع التي يريدونها .

من خلال كل هذا تصبح مهمة الحركة الوطنية تحديد موقفها الصراع الطبقي وليس من اشخاص يستفيدون من طبيعة هذا النظام ، وليست مهمتها ان تاتي وتقول من اسمي بالوزارة .

مهمتنا في الحركة الوطنية ان ننخرط مع الجماهير الشعبية المحرومة ... الا اذا كنا اصحاب كوتا او اصحاب اجازة مسبقة او تجار محتكرين او شركاء « ابو عضل » او « فتال » ... اذن الحركة الوطنية اذا كانت شريكة لهؤلاء فستميع الصراع الطبقي ... واذا لم تكن شريكته عليها ان تلتزم بالجماهير وتقول : هذا النظام المفلس الذي نفذ مجازر ، غندور والنبطيه وبليدا وكفرشوبا ، وتوجها باحداث صيدا ، هو نظام عاجز . فالمشاكل كانت تتفجر والسبب مطلبي ومعيشي .

وعندما اشتبكوا في صيدا كان الوضع هادىء ، لم يكن هناك كتائب تذبح المسلمين ، كان هناك صيادون يقولون :

« يا عمي احتكرتوا البر وهلق جايين تحتكروا البحر ، نحن ما بدنا هذا الشي » وانتفضوا .

وبالنسبة للاحداث الاخيرة وعزل الكتائب قال :

كان المفترض ان يتم ما يلي : بعد مجزرة عين الرمانة مباشرة . كان علينا ان نعزل الكتائب عن قواعده ، بان نضرب الطبقة وما يمثل ، والمقصود ان لا نطلب بيومين وقف اطلاق النار . كان من المفترض ان نضرب المؤسسات الكبرى والمؤسسات الاميركية ، اي ضرب الطبقة الراسمالية ، وهز مصالحها .

ان الجماهير الشعبية المسلحة تجاوزت كل التنظيرات وتجاوزت تكتيكات الاحزاب ، تجاوزتها بعفويتها وحسها الوطني ، ورسمت ملامح الخطوط المستقبلية ، بانه لا يجوز في النهاية الرد على عنف السلطة الرجعي الا بعنف ثوري منظم .

● الحركة الوطنية يجب ان تحدد موقفها من الصراع الطبقي وان تنخرط بالجماهير اللبنانية المسحوقة ، بدل من ان تحصر نضالاتها بتسمية « رشيد كرامي » رئيسا للوزراء ...

● صائب سلام هو نفسه « ابو عضل » وفتال ، وليس من مهام الحركة الوطنية ان تحول الصراع من صراع طائفي او بانجاه تفتيت وحدة الشعب ووحدة الطبقة الكادحة في وجه الاستغلال والاقطاع .

● هناك مؤامرة تريد اجهاض حركة المقاومة الفلسطينية بانتظار مؤتمر جنيف ، ومطلوب من الحركة الوطنية ان تقف في وجه المؤامرة ، لان مؤامرة تصفية المقاومة تمر بتصفية حركة التحرر العربية .

● المعركة الان لها جذور ومرتبطه ارتباطا وثيقا بتعبئة الانظمة الرجعية المستسلمة والمنطحه باتجاه التسوية واولئك الذين يصورون من انفسهم دروعا واقية لحركة المقاومة عليهم محاربة التسوية لا ان يكونوا ازلاما للانظمة الرجعية العربية .

● الان دور القوى الجذرية في صراعنا المزدوج ضد المؤامرة .

● وقوفنا لاجهاض مؤامرة الكتائب

ب — العمل على اجهاض التسوية الاستسلامية والمرتبطة بالمؤامرة الاولى . ولكن كيف يتم ذلك .

١ — على القوى الجذرية ان تتحرك تحت الافق الثوري والجذري باتجاه

١ — اقامة لجان شعبية مسلحة ، تكون بداية لانتفاضة شعبية ضد الرأسمال والاقطاع ، وتنظيمها وتاطيرها كي لا تجهض كما اجهضت انتفاضة جماهير الشياح ، وصيدا ، وغندور .

٢ — على هذه القوى ان تقف لترفض انجرارها الى ممارسات المستسلمين داخل حركة المقاومة وخارجها ، لان الحل يستهدف تصفية الفلسطينية وحركة المقاومة العربية .

٣ — لا بديل عن النضال في وسط الجماهير ، وجماهيرنا معطاءة وخيره ولها تاريخها النضالي الذي عبرت من خلالها عن وقوفها بحزم الى جانب حركة المقاومة وضد انقسوية الاستسلامية الخيانية .

٤ — اعلن من هنا وامامكم وامام التاريخ ان الانظمة الرجعية العربية هي وراء المؤامرة ، وان الحركة الوطنية اللبنانية الغير جذرية ساعدت على ايصال النزاع الى اذهان الافتراء والمحرومين على انه نزاع طائفي ، واعلن كذلك ان جماهيرنا اللبنانية والعربية ترفض وسترفض كل المؤامرات على حركة المقاومة وستكون وراء اندفاع عن مكتسبات البندقية الفلسطينية الثائرة والمقاتلة .

٥ — دوركم الان ايها افرقاء يتجاوز مع من التحم وضد من ؟ دوركم الان هو الوقوف والتصدي بكل العنف لكل المؤامرات بهدف اجهاضها في مهدها ، والجماهير العربية لن ترحم لا الرجعية العربية ولا الماخذلين والمستوزرين في صفوف الحركة الوطنية اللبنانية .

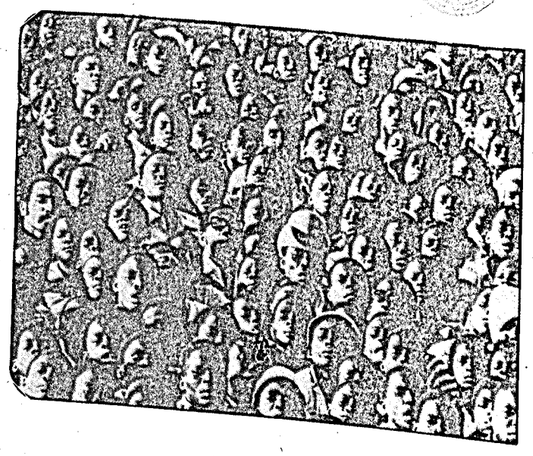

موزامبيق :

دولة حرّة مستقلة بعد خمسة قرون من الاستعمار

■ شعوب موزامبيق تحصل على استقلالها الوطني

في الخامس والعشرين من حزيران الماضي اعلن الرفيق سامورا ماشيل رئيس جبهة التحرير (فريميلو) ، والذي اصبح رئيسا للجمهورية ، الاستقلال الوطني لموزنبيق امام الجماهير التي احتشدت في العاصمة كان رفومو (لورانس مارك سابقا) بحضور رئيس الوزراء البرتغالي فاسكو دوسنتاليف وستين وفدا اجنبيا .

بعد قرابة الخمسة قرون من الادارة الاستعمارية ، اتسمت في معظم مراحلها بمقاومة عنيفة شنتها شعوب موزنبيق ضد المستعمرين البرتغاليين وانتفاضات تكاد ان تكون سنوية منذ مطلع القرن التاسع عشر، تأسست جبهة تحرير موزنبيق ((فريميلو)) بقيادة ادواردو مندلان في تمجنيقا وعيا من الحركة الوطنية : ان لا استقلال بدون كفاح شعبي مسلح . وهكذا انطلقت اولى العمليات العسكرية في شهر ايلول من نفس العام بقيادة الرفيق سامورا . وسرعان ما وجدت الجماهير في ((فريميلو)) شعاراتها فدفعت بالالاف منها الى صفوف قوات التحرير التابعة للجبهة . وفي عام ١٩٦٨ كان الكفاح المسلح قد بلغ اوجه في شمال البلاد ، رغم ما حشده الفاشيون البرتغاليون من جيشهم (٦٠ الف جندي مجهزين باحدث الاسلحة التي يمتلكها الحلف الاطلسي) . وما ان حل عام ١٩٧٠ حتى شمل هذا الكفاح معظم مناطق البلاد رغم اغتيال قائد الجبهة ادواردو بدار السلام ، الذي خلفه الرفيق سامورا منذ ذلك الحين . وتكبدت القوات الاستعمارية خسائر لم تكن تضعها في الحسبان مما جعل الكثير من الجنود والضباط البرتغاليون يحسبون الف حساب قبل توجههم لقتال وطنيي القارة السمراء في موزنبيق .

لقد كان اسقاط الدكتاتورية في البرتغال (نيسان ٧٤) حدثا تاريخيا هاما اتاح فعلا فرصة انهاء الحروب الاستعمارية التي كانت تشنها البرتغال ضد عدد من الشعوب الافريقية ، اذ كان اول ما اعلنته حركة القوات المسلحة هو استعدادها للتفاوض مع حركات التحرير الافريقية والتي كانت من نتائجها اتفاقية ٧ ايلول ١٩٧٤ في لشبونة الخاصة باستقلال موزنبيق ، الذي خاض عشر سنوات من الكفاح الوطني التحرري المضاد للامبريالية

لقد شهدت التسع شهور — المرحلة الانتقالية — نشاطا تثقيفيا تعبويا واسعا قامت به جبهة التحرير في اوساط الجماهير وذلك لمواجهة مشاكل ٩ ملايين موزنبيقي تطرحها مرحلة ما بعد الاستقلال بشكل واع : المجاعة ، الامراض التفشية والامية المنتشرة ، اضافة لخزينة لا تملك فلسا واحدا من العملة الصعبة . مؤكدة في نفس الوقت رفضها لاية اعمال عنصرية ضد البيض ، الذين بقي العديد منهم في موزنبيق يشعرون بكل اعتزاز انهم موزنبيقيين ، فعندما حصلت المواجهات العنصرية بين البيض والسود لمدة ٤ ايام كانت حصيلتها ١٠٠ قتيل ، اكدت جبهة التحرير في ملصقاتها ونداءاتها للشعب : ((لا العنصرية — الكل متساوين .. اعداؤنا ليسوا البيض — اعداوا ، كونوا متحدين وضعوا ثقتكم في ال ((فريميلو)) ..))

فتحية لشعوب موزنبيق بمناسبة حصولها على استقلالها الوطني .

(...)

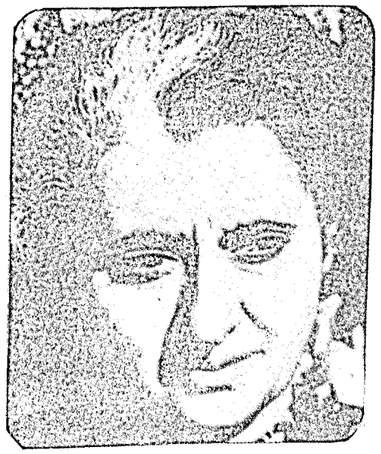

الأزمة السياسية في الهند :

قيادة انديرا غاندي مهدّدة وحزب المؤتمر الحاكم على مفترق طرق في غياب البديل السياسي

عندما انفجرت الازمة في الهند بدت القضية محدودة ، وان كان لها وقع الصاعقة في الهند ، وعلى الصعيد الدولي ، حيث للهند مركز ثقل غير مشكوك فيه . فقد طرحت القضية على انها قضية سلوك انتخابي غير مشروع من قبل رئيسة الوزراء ، ادى الى قرار من محكمة الله اباد ، الذي فجر الازمه الهنديه المحتدة اليوم . ولكن القضية في الواقع ليست قضية ممارسات غير مشروعة ، ولا هي قضية انديرا غاندي او محكمة الله آباد، بل انها قضية الهند ، قضية الامة الهندية الغريبة التكوين ، الغريبة التماسك ، الغريبة التمسك بالديمقراطية في الوقت الذي تزداد فيه اعداد البطون الجائعه ، ويغيب عن الساحة ذلك البديل المنظم القوي القادر على ان يقطف ثمار ازمة النظام القائم ، ويبعد الهند عن شفير الهاويه الذي تندفع باتجاهه ، بحيث تبدو انديرا غاندي وحزبها ، رغم كل شيء، القيادة التي لا غنى عنها في الوقت الحاضر ، لصد التآمر اليميني الرجعي الذي اراد تصعيد الازمة للاطاحة بقيادة انديرا ، ودفع الحكم مزيدا الى اليمين .

واقدام انديرا غاندي على مثل هذا الرد الحازم على المعارضة باعلان قانون الطوارىء واعتقال قيادات الاحزاب المعارضة من اليمين الى اليسار ، باستثناء الحزب الشيوعي الهندي الذي طالما حدد تأييده لرئيسة الوزراء على انه تأييد للقوى الديمقراطية التقدمية داخل حزب المؤتمر ، ضد تربص اليمين الشرس الغارق في الرجعية ، ان مثل هذا الرد من رئيسة الوزراء لن يشكل اي ضمانة بالنسبة لها، تطمئنها والحزب الى عودة استقرارهم واستمرارهم في السلطة التي يحتكرها الحزب منذ ٢٨ سنة . بالضبط لان القضية قضية النظام القائم . قضية وضع لم يعد يحتمل الترقيع والتسكين ، وهو بحاجة ماسة الى التغيير الجذري .

ان مأساة الهند ، هذه الامة المتعددة المذاهب واللغات والتي يزيد تعداد سكانها عن نصف البليون نسمة ، هي الى حد بعيد ، مسؤولية نظام حكم قائم منذ ٢٨ عاما ، وقد عجز حتى الان وبدخول العالم الربع الاخير من القرن العشرين ، عن محو عار المجاعة ، التي يتنامى عدد ضحاياها باضطراد مرعب ، وتشكل الادانة الحقيقية بالمقارنة مع ادانة محكمة الله آباد .

ولطالما ادعت القيادة الهندية ، من الباندیت نهرو الى ابنته وورثته انديرا غاندي ، ايمانها بمبادىء الديمقراطية الاجتماعية، ولكنها دأبت على تعزيز حزبها الحاكم والمحافظة على زمام السلطة في ايديها بواسطة احدى اقبح وابشع الطبقات الرأسمالية في العالم الثالث الذي يشهد لها بالانحطاط الى ادنى مستويات الفساد .

والسخرية المرة في الهند اليوم ان السيدة غاندي قد حوكمت وادينت بتهم ممارسات فاسدة في لحظة من لحظات حكمها ، لا تبدو من الفساد بشيء ان ما قورنت بالممارسات السياسية الفاسدة التي ترافق الحياة اليومية في الهند ، بحيث تكاد تصبح تقليدا معترفا به ، ومن دون حرج . فالجميع في الهند بيوتهم من زجاج ، لهذا فان احدا لا يهتم بان يرشق بيت غيره بحجر . وحتى التيار الاعتدازي المحازب للباندیت نهرو في الماضي ، كان يبرر عدم تحرك ذلك القائد الهندي الكبير للقضاء على الفساد بحجة انه من الكبرياء الى درجة كان يرفض الاعتراف بالدرك الذي وصل اليه الفساد في البلاد ، وانه من ناحية اخرى ، كان اضعف من ان يستطيع اعلان الحرب على الفساد ... (!)

ان كافة القوى السياسية من على يسار انديرا غاندي ، طالما وضعوا نظام حكمها بانه حكم الشعارات التقدمية والممارسات الرجعية ، رغم انه يسلمون بكون الحكم رغم ذلك ، قد حرص دائما على انتهاج سياسة مساندة الاستعمار وتأييد حركات التحرر الوطني في العالم ، وبرغم ضغوط اليمين الرجعي الشرس في الحزب الحاكم وخارجه . وهم يشيرون دعما لهذه الادانة ، الى الشعار التقدمي التي رفعته انديرا مرارا ، بشن حرب لا هوادة فيها ضد الفقر ، ثم يشيرون الى نمو حجم جيش الفقراء المعدمين في هذا البلد حيث يستطيع الاثرياء من الاقطاعيين والاحتكاريين وكبار الرأسماليين ، تحويل مأساة الجوع الى سلعة رابحة ، بتخزين واحتكار المواد الاساسية ، وبازدهار السوق السوداء .

واذا كان صحيحا ان قوى اليمين الرجعي لم تتوقف لحظة عن محاولاتها الاطاحة بقيادة انديرا غاندي لنقل زمام السيطرة على الحكم ، الى التيار اليميني لحزب المؤتمر ، ورغم ان الولايات المتحدة لم تخف دورها ، عن محاولات التخلص من هذه القيادة واحدى ايجابياتها الرئيسية انتهاج سياسة تأييد وتعاطف مع قوى التحرر الوطني المناضلة ضد الامبريالية في العالم ، ولم تتوقف عن التآمر لاعادة نظام التحدي لهذه القيادة قد جاء هذه المرة من زعيم الهند التي حققت فيها انديرا غاندي انتصارا ساحقا ، ونجح في دعوات عندما ادانت محكمة الله آباد العليا رئيسة الوزراء باستغلال منصبها الرسمي لصالحها الانتخابية .

ولكن كان من الطبيعي ان تستغل المعارضة بكافة اتجاهاتها هذه النكسة التي منيت بها انديرا ، لضربها الحاكم . وكانت اولى المضاعفات انتصار اليمين على حزب المؤتمر ، في الانتخابات المحلية ، التي جرت اثر قرار محكمة الله آباد المفاجىء ، في اوساط المعارضة لتصعيد الازمة واستغلالها الى اقصى حدود الاستغلال . ولكن بينما حافظ الحزب الشيوعي الهندي على موقفه المؤيد بتحفظ لانديرا مركزا مخططات اليمين ، وواصلت القوى الثورية على يسار هذا الحزب نشاطها السياسي الناهض للحكم ، فان الاحزاب اليمينية كانت تعد لخطا مستهدف تفجير الوضع واسقاط غاندي قبل مرور قرار الاستئناف الذي سيقرر نهائيا اما تبرئة انديرا او تأكيد ادانتها . وكانت قيادات هذه الاحزاب عشية اعلان قانون الطوارىء وحملة الاعتقالات ، قد اتخذوا كافة الترتيبات لشن حملة تظاهرات ضد انديرا غاندي طوال اسبوع كامل ، تحرض حتى انديرا غاندي على استقالتها . وكانت على ضوء الظروف المصيبة التي تعيشها الهند على كافة المستويات .

لقد اعلنت انديرا غاندي قانون الطوارىء وشنت حملة اعتقالات شملت عدة مئات من ابرز عناصر الاحزاب اليمينية والاحزاب الثورية ، خاصة الحزب الماركسي — اللينيني الابرز . ولكنها ادركت بان هذا الاجراء الذي يعلق الحقوق الديمقراطية في البلاد الى اجل غير مسمى ، لا يكفي ، لان عليها بالاضافة الى تشليل تحرك المعارضة استغلالا لفترة الخطورة ، ان تتحرك على صعيد اخر لتبرير هذه الاجراءات ولتحسين صورتها التي تلطخت ، ومحاولة لزيادة حجم التأييد الجماهيري لها . وهي كانت تراهن في تلك المهرجانات اكبر بكثير مما انتهت اليه تحرك اليمين المتواطىء مع قوى اجنبية معادية لتصعيد الازمة وحملته مسؤولية عرقلة سياسة الاصلاح الاجتماعي والاقتصادي في البلاد .

من هنا حرصت انديرا على اعلان برنامجها الاصلاحي المعروض في الاسبوع الماضي ، وتضمن بعناوينه الخمس طالما وعدت بها في الماضي ولكنها بقيت مجمدة تشكل شهادة على صحة اتهامات القوى التقدمية واليسارية لنظام حكمها القائم على الشعارات الجذرية وعلى مهادنة الطبقة الراسمالية في الممارسة.

ولادراك قيادة حزب المؤتمر الحاكم حقيقة ميزان القوى القائم ، فانها تراهن على ان تنجح في محاولات استعادة الهيبة واستقطاب المزيد من التأييد على صعيد البلاد باسرها . فالحقيقة ان المعارضة للحكم من القوى الاشتراكية الثورية ومن القوى اليمينية الرجعية ، تستطيع التحدي الجدي لنفوذ حزب المؤتمر على الصعيد المحلي ، على صعيد الولايات ، التي شهدت في السنوات الاخيرة عدة جولات هزم فيها هذا الحزب الحاكم ، وفقد حكومات عدة ولايات ، لصالح الشيوعيين في بعضها ، ولصالح اليمين في بعضها الاخر . ولكن هذه المعارضة بتعدد احزابها — وهناك احزاب يمينية ما يفصلها عن بعضها اعمق بكثير مما يقربها — غير قادرة في هذه المرحلة على توفير البديل على صعيد الامة ، وان كانت قد نجحت كبديل في بضعة ولايات — حيث يعترف بنجاح الشيوعيين بتقديم نموذج لحكومة تقدمية ناجحة في بعضها .

في الواقع اكتشفت انديرا غاندي ، واكتشف حزب المؤتمر بجناحه الليبرالي المسيطر ، ومن خلال مهرجانات التأييد التي رتبها الحزب في انحاء البلاد في الاسابيع القليلة الماضية ، بانها لا تزال تتمتع بشعبية ضخمة على صعيد الامة . فقد كان حجم الحضور في تلك المهرجانات اكبر بكثير مما استطاعت آلة حزب المؤتمر الانتخابية تجميعه في ظروف الانتخابات العادية . وهذا ما يجعل غاندي شخصية ما تزال ثمينة لحزب المؤتمر الحاكم ، في حال برأتها المحكمة العليا .

وهذا بدوره يثير السؤال عن مدى ارتباط مستقبل انديرا غاندي السياسي ، بحزب المؤتمر. فزعامتها اصبحت خلال السنوات التسع الاخيرة ، زعامة وطنية ، بمعنى انها تتجاوز حدود التعاطف مع حزب المؤتمر . وحزب المؤتمر بدوره ، هو اكبر حزب واوسعه تمثيلا على صعيد البلاد باسرها ، ولا يوجد في المرحلة الراهنة البديل السياسي الاكثر تقدما ، بمستواه التنظيمي والتمثيلي ، مما يجعل وحدة الامة الهندية المركبة ، تعتمد الى حد بعيد، على هذه الشراكة او هذا الارتباط بين حزب المؤتمر وزعامة غاندي .

ولكن مما لا شك فيه بان الخصوم بمختلف اتجاهاتهم ، سيستفيدون من التهم التي تحاكم بها انديرا ، ومن اللطخة التي ستبقى حتى ولو كسبت دعوى الاستئناف بنقض قرار محكمة الله آباد . فهذه الاحزاب المعارضة تتعزز على الصعيد المحلي، من كل خسارة يمنى بها حزب المؤتمر . وسيكون المجال مفتوحا امام المعارضة اليوم اكثر مما كان قبل بضعة اشهر . ولكن خسارة حزب المؤتمر ستتوزع على مختلف القوى اليسارية واليمينية ، ولن يقطف ثمارها حزبا واحدا .

من هنا ترى انديرا غاندي في برنامجها الاصلاحي فرصة ، ان لم تكن لتدعيم قيادتها في حال استمرارها في الحكم اذا برأتها المحكمة العليا ، فلتدعيم حزب المؤتمر بجناحيه الليبرالي المسيطر ، ضد اليمين المتربص فيه للانقضاض على زمام السلطة . فهي ترى وقيادة الحزب انها ربما كانت اخر فرصة لهم للاستمرار في السلطة . ولهذا يراهن المواطن العادي الذي طال انتظاره وازداد يأسه، على ان البرنامج الاصلاحي الموعود به اخيرا ، لن يرى ذات مصير الوعود السابقة التي بقيت بمعظمها في اطار الوعود المجمدة الموضوعة على الرف. ولكن القوى الاشتراكية المعارضة تبدي شكها المفهوم في ان يقدم نظام الحكم القائم بالثورة على نفسه ، او في ان تنجح سياسة الاصلاح الموعودة في التعمق والوصول الى المشكلات الاساسية التي تتطلب معالجة جذرية ، ويؤكدون الى جانب تسليمهم بحقيقة تآمر اليمين الرجعي ضد قيادة انديرا غاندي وقوى الوسط المسيطرة في الحزب ، بان انديرا قد عادت مرة اخرى الى لعب لعبة الشعارات الراديكالية في وقت الازمات ، وان امام الهند مرحلة حارة تشهد تفاعل التناقضات الاجتماعية وتصاعد حدتها الى درجة الغليان .

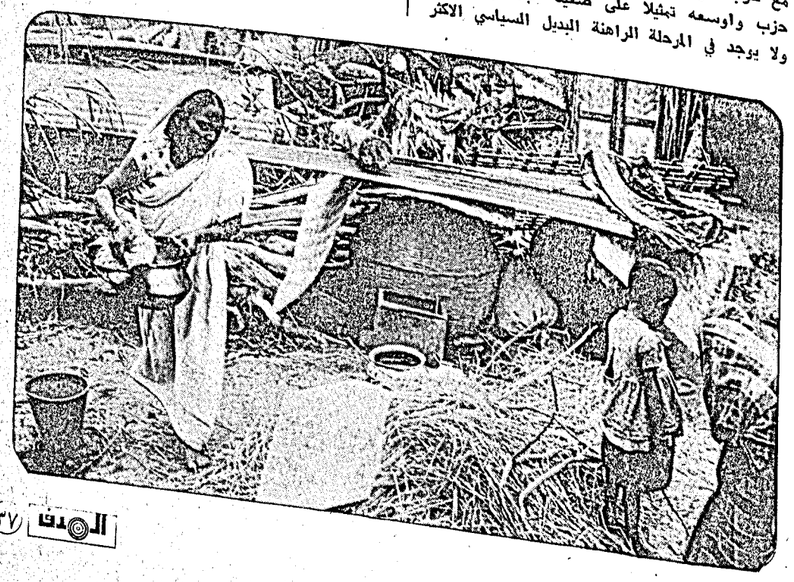

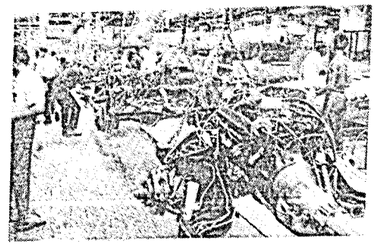

الطبقة العاملة الاميركيّة ومحاولات الدمج في النظام الرأسمالي

تاريخيا تعتبر النقابات الامريكية أفضل أداه استخدمتها البورجوازية لدمج الطبقة العاملة بالنظام الرأسمالي . لكن الازمة الاقتصادية الطاحنة التي تعصف اليوم بالرأسمالية العالمية ، بما فيها رأسمالية الدولة ، والتي بدأت في أمريكا نفسها ، خلخلت قدرة النقابات على الاستمرار في دمج العمال بنظام لم يعد هو نفسه واثقا من نفسه . ((بعد عشر سنوات ستجتاح الشيوعية كل اوروبا الغربية)) هذا تشاؤمه ، ان لم نقل تضاؤله (لانها بدأت تقرع باب داره) ، الذي أعلنه كيسنجر في الشهر الماضي وهو لا يعبر بذلك عن رعب الرأسمالية الامريكية فحسب بل على رعب الرأسمالية العالمية برمتها ، من شبح الثورة البروليتارية ، هذا الشبح الذي يخيم اليوم اكثر من اي وقت مضى على جميع أرجاء عالم استغلال الانسان للانسان وتحكم الانسان بالانسان .

الجديد الذي خلخل قدرتها ويقلقها هو التمردات العمالية التي بدأت تظهر مؤخرا في امريكا على القيادات النقابية وعلى استراتيجية التصالح الطبقي النقابية .

بينما كانت الطبقة العاملة في اوروبا تكتشف يوميا هنا وهناك وسائل تحررها الخاصة والمستقلة ، بشكل جديد كل الجدة ، من اجل تحررها كانت رفيقتها الامريكية اسيرة النقابات ولم تستطع الاستقلال عنها منذ أن تشكلت كطبقة . فالاف الاضرابات التي تندلع كل عام تحرص النقابات على حصرها في سجن المطالب الكمية :

١ — زيادة الاجور (وهي زيادة ، في جميع الاحوال بائسة اذا ما قورنت بالزيادة في اسعار المواد الاستهلاكية) .

ب — تحسين شروط العمل المأجور (أي تحسين شروط الاستغلال لا الغائه) .

أما المطالب النوعية التي تنهي العمل المغترب والاغتراب عن الحياة :

١ — اختزال وقت العمل الى الحد الضروري اجتماعيا

ب — تمكين العمال من السيطرة على أهداف الانتاج وتوزيعه ، اي تمكين المنتجين المباشرين من السيطرة على سلطة القرار والتنفيذ في المجتمع .

ذلك ما لا تفكر فيه النقابات مطلقا بل لا تتجرأ حتى في مجرد التشكيك بشرعية النظام الرأسمالي ، اذ تعتبر هي نفسها رب عمل رأسمالي . ففي الولايات المتحدة رب العمل هو الذي يقوم بخصم اشتراكات العمال في النقابة من اجورهم (البائسة) ويسلمها لصندوق النقابة ، التي تغطي منها مصاريف ادارتها وتدفع منها مرتبات جيش متفرغيها والباقي تقدمه كقروض للدولة أو توظفه في المصارف او في الفنادق أو في المشاريع الخاصة .

وتستعمل النقابات لنسج الطبقة العاملة بالنظام الرأسمالي والسيطرة على نضالاتها ومبادراتها عدة أساليب منها : —

١ — تبرم سنويا مع أرباب العمل الاتفاقات التي تحدد ساعات العمل ، الاجور وكيفية دفعها ، تنظيم الاجازات .... الخ

٢ — توظيف اكبر جيش من البروقراطيين المتفرغين اذ يبلغ عددهم في النقابات الامريكية ٦٠٠٠٠ ويتقاضون مرتبات خيالية تبلغ للمتفرغ العادي (٢٠٠٠ — ٣٠٠٠) دولار ويتقاضى كل رئيس نقابة ١٠ الاف دولار .

٣ — تترك لرب العمل الحرية في تسيير المؤسسة الاقتصادية كما يحلو له وطرد العمال على هواه .

٤ — ينبغي على الاضرابات في نظر النقابات ان تكون مطلبية من جهة ومحدودة المدة من جهة اخرى ، كما ينبغي ان لا تتعدى القطاع المعني مباشرة ولا تخرج عن حدود المنطقة او الولاية اي ان يظل الاضراب محدودا ومحليا تفاديا للاضرابات السياسية المفتوحة والمعلنة على مستوى البلاد بأسرها .

٥ — يجب على العمال قبل ان يشنوا اضرابا ان يحصلوا مسبقا على موافقة القيادات النقابية وذلك خوفا من المبادرات العمالية والمحاولة دون الاضرابات البرية .

ظلت هذه الوضعية قائمة دون مقاومة تذكر طوال عقود من السنين ، لكن تحت ضغط الازمة الاقتصادية بدأت تتصدع . فلقد دشن عمال شركة جنرال موتورز بداية عهد جديد في تاريخ الحركة العمالية الامريكية عندما شنوا سلسلة من الاضرابات الطويلة وتجاوزوا فيها المطلبية التقليدية فكانت تطالب بتنقيص وتائر العمل المضني ، الى جانب اعادة العمال المطرودين من العمل ، ومن البديهي لم تحظ اضراباتهم بدعم النقابات . وكانت تلك الاضرابات بالاساس من صنع شباب الطبقة العاملة هؤلاء المعرضين ، مع النساء العاملات (٥٣ بالمئة من النساء المتزوجات هم في صفوف الطبقة العاملة) قبل غيرهم للطرد ، كما هو حاصل الان في اوروبا في ظل الازمة الاقتصادية الحالية اذ يشكل الشبان والنساء نسبة ٧٥ بالمئة من مجموع العاطلين عن العمل .

ويقف الى جانب الشباب العامل والمرأة العاملة في تمردهم على وصاية النقابات وقرفهم من العمل المأجور ، الرتيب والمغترب : عمال القطاع العام هؤلاء المؤهلين قبل غيرهم ، باعتبارهم غير خاضعين لارادة العمل خلافا لعمال القطاع الخاص ، لان يكونوا رواد الاضرابات البرية ، هذه الاضرابات التي تزعج ليل نهار البورجوازية والبيروقراطية النقابية .

والشيء الجديد الهام الذي بدأ يحدث هو رفض الساعات الزائدة في العمل ، والتي ما هي الا البحث عن مزيد من النقود من اجل مزيد من استهلاك السلع المترفة من كل قيمة استعمالية ، ورفضها يعني وعيا من العمال بأن حياتهم اثمن من ان تهدر في مصانع الرأسمال .

والجديد هو ان عمال ((الياقات البيضاء)) بدأوا يتذمرون لانخفاض مستواهم المادي تماما مثل غيرهم من عمال ((الياقات الزرقاء)) المتأخين، وبدأوا يشعرون ان ليس لهم سلطة القرار ولا يحزنون بل كل شيء يتخذ خلف ظهورهم وبذلك بدأوا يعون أنهم جزء لا يتجزأ من الطبقة العاملة التي تشكل ٨٥ بالمئة من مجموع السكان النشيطين أي ١٨٠ مليون عاملا .

ان كل ما تقدم يعبر عن راديكالية جديدة في صفوف الطبقة العاملة يفسرها : تدني مستوى الحياة وسوء شروط العمل ، وعجز النقابات والاحزاب التقليدية عن ايجاد الحلول الجذرية لمشاكل التي تطرح نفسها على وعي البروليتاريا الامريكية .

ان اشكال النضال التي عثر عليها العمال الامريكيون ما زالت في بدايتها أي لم تتعدى حدود المصنع والحي ، والنقطة الرئيسية المفروضة في جدول أعمالها القادم هي تجاوز ذلك : من المهنة الى جميع المهن ، من المصنع الى جميع المصانع ومن الحي الى جميع الاحياء لتشمل البلاد بأسرها . ورغم ان الاضرابات أو تلك ما زالت كبيرة واحتمالات هذه الطبقة العاملة في امريكا كفيل بان يخلق شروط تحررها بالتالي المجتمع بأكمله . ؟

علي بن عاشور

انت الصوت النشيد
انت الشهادة

الى غسان كنفاني
في الذكرى الثالثة لاستشهاده

زهير أ. ن.

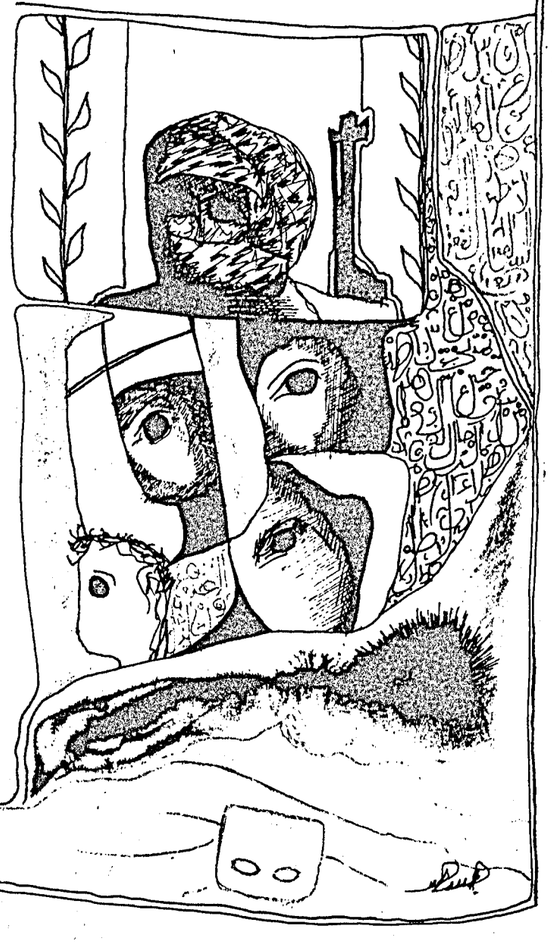

من انت (شهادة)
تبدا هكذا
تمتد من البريّة الى البحر
ويمتدّ صوتك
والصوت يبرق والصوت يهدي
والصوت يغنّي :
((من يصير عشق الارض
عشق الوطن
من ينمو على جسده كالشجرة
من ؟
كنهر ، كساقية ، كحجَرة))
تتسمّى انت العين ، الحلم ،
الصوت ، اللغة ، البوابة
تخرج من قرحة الحزن وتعلن :
هذا هو الوطن
بين الفرح والوطن مسافة
من ياتي ليحمل الفرح للوطن
من ياتي ليقتل المسافة
وكان ان بدأت
وها انت شهادة
وتقاسمنا هوس الارض
وانت لا زلت
وقد تقاسم الموت جسدك
الصوت الممتدّ من البريّة الى البحر
صوت يبرق ، يهدي ، يغنّي :
((من يدخل بلورة العرّافة
ليكسر زمن النفي
ليقتل المسافة))
وها انت شهادة وانا
افتكر وكاني مليء بصخب البحر
من ياتي اليك ليفتح عشقك بعبوّة
انت الصوت النشيد
يبدا القصف ينفجر في وجهك في يديك
في قلبك في حلمك
وها انت شهادة

قتلت المسافة واندلعت
الجسد النسغ في جسد الوطن
وانتشرت
فتوهج شجرك وماؤك
وانت ، انت الصوت ، تبدا
من البريّة الى البحر :
((ادخل ذاكرة الزمن
انت الذي تقاتل المسافة
لتدخل الوطن)) .

فرقة المسرح الحرّ:
نهضة مسرحية شابة مجددة في ليبيا
"نحن الملك":
مسرحية ذات ابعاد فكرية واضحة

قاسم حول / طرابلس الغرب - ليبيا

الحركة الثقافية في الوطن العربي تسير ضمن خطين . الخط الاول يمثل ظاهرة الفكر البورجوازي ، والذي تتحرك ضمنه تيارات اليمين ، واللاالتزام ، ونشاطات الترف المجرد . والخط الثاني ، يمثل ظاهرة التجديد ، ورفض الصيغ التقليدية والالتزام بطموح الانسان العربي الذي يواجه تحديات على عدة أصعدة ، ومنها التحديات الثقافية التي تستهدف تاويث الواقع الاجتماعي عبر كل مجالات الحياة الثقافية ... سينما ، ادب ، موسيقى ، مسرح .. الخ.

والحركة المسرحية العربية التي تعاني من تراكمات الردة ، وتراكمات الفكر البورجوازي ، تمخضت منذ فترة ليست بالقصيرة عن محاولات اخذت تتبلور بمرور الوقت ، واعطت عبر مسيرتها أعمالا تعبر عن امكانات خروج المسرح العربي من ازمته البورجوازية مضمونا وشكلا .

في العراق برزت ظاهرة مسرح اليوم ، رغم كل الصعوبات التي احاطت بها ، وحاولت محاصرتها كي لا تعطي ما ترنو اليه من عطاء يستطيع ان يلعب دوره الثقافي والسياسي والاجتماعي ، ومسرح اليوم ، اذا ما تمكن من تحقيق طموحه واهدافه ، فانه سيكون الصورة الاكثر اشراقا في مسار الحركة المسرحية الثقافية العربية ، وفي حالة عدم تمكنه فانه استطاع من وضع الاسس الصحيحة لحركة مسرحية طليعية سياتي من يتمكن ضمن ظروف اخرى من مواصلة توجهه الناهي . اذا ، فان ظاهرة التجديد المسندة الى ظاهرة الرفض ، هي حقيقة موضوعية قائمة ، ليس من السهل، بل من الصعب، الوقوف في تيارها المتفجر . وبالتاكيد ، فان ملامح اخرى لمثل هذا المسرح (مسرح اليوم) ، تعمل وتنمو مع الايام ، حتى تصبح هي القاعدة، والمسرح البورجوازي هو الاستثناء يتلاشى مع الوقت .

في ليبيا ، ثمة ظاهرة ثانية في الوطن ، هي « فرقة المسرح الحر » يعمل ضمنها مجموعة من الشباب الذين يعانون من تراكمات الاعتياد على جملة من القيم الفنية والفكرية المتوارثة عبر اشرطة سينمائية خلقت مفاهيم درامية عند الجمهور ، صار المسرح يحاكيها ، وتحاول فرقة المسرح الحر ان تلغيها لتثبت قيما جديدة صحيحة لمسرح يتحدث مع العقل ، لا مع الغرائز . مسرح هادف واضح صريح .

فهل توصلت فرقة المسرح الحر الى هذا العطاء ؟ نعني ، هل استطاعت ان تشكل ظاهرة اجتماعية؟ من خلال محاورتنا لاعضاء الفرقة ، ومن خلال مشاهدتنا لمسرحيتهم « نحن الملك » ، لمسنا ان هذا التجمع ، يسير في الخط الصحيح ، ولكنه حتى الان لم يضع سوى الخطوات الاولى ، لان ثمة طريق طويلة حتى يحقق هذا التجمع طليعيته ، ويتحول الى ظاهرة اجتماعية .

ان ثمة مخاوف فنية لا تزال تحاصر هذا التجمع، يحتاج الى شجاعة اكثر لتحطيم جدرانها ، ويوطد علاقته بالجمهور اكثر فاكثر عبر اساليب غير محدودة ، لانه سيبقى في حدود التجريب ان هو اقتصر على العروض السنوية ليلتقي بكذا مائة من المتفرجين ، حتى ليبدو ان الظاهرة هذه لا تعدو كونها ترف لاعضاء الفرقة ، وهم لا يريدون لانفسهم مثل هذه الحالة بالتاكيد . ان العلاقة مع الجمهور لا تتوطد من خلال هذه العروض المتباعدة التي تحاول طرح اشكال جديدة لم يالفها الجمهور من قبل .

في مسرحية « نحن الملك » التي سنأتي للتحدث عنها انتبهت الى تعليق اثنين من المشاهدين في ليلة العرض الاول . في مشهد من المسرحية يمسك الملك بجهاز تلفون (غير موجود) ، ويدير قرص التلفون (وهما) . فقال المشاهد لصديقه (واين التلفون ؟) فاجابه صاحبه (يبدو انهم لم يتمكنوا من توفيره) !!

وفي مشهد اخر تاتي احدى الممثلات (خلال حفلة في بيت الملك) بقنينة ويسكي فارغة ، فسال الشاب صديقه مندهشا (من اين حصلوا على قنينة الويسكي هذه ؟!)

في التعليق الاول ، اعتاد صديقنا على مشاهدة المسرح بكافة تفاصيل الحياة ، وعندما ارادت الفرقة ان توضح له ، بان جهاز التلفون لا ضرورة له لاننا نريد ان نوصل لك ايها المشاهد العزيز مضمون المكالمة ، ولا داعي لملء المسرح بالتفاصيل التي تعرف انت نفسك انها ادوات موضوعة للتمثيل وليس للاتصال الحقيقي ، اذ ليس على الطرف الاخر من يرد المكالمة التلفونية ، واننا نسعى لتحطيم جدار الوهم ، ونشعرك انك في مسرح ، اتيت الينا لسماع وجهات نظرنا السياسية والاجتماعية، واننا نسعى للتعامل معك على اساس حضورك الواعي ، وليس ككائن مسلوب الارادة الى جملة من الاشياء المبهرة التي تقربك الى الواقع .. عندما حصل هذا ، شعر المشاهد ان ثمة خلل في المسرحية ؟!

في التعليق الثاني ، يعرف المشاهد ان الخمر غير مسموح به في ليبيا ، لكنه عندما شاهد الزجاجة الفارغة ، شعر بان الخمرة موجودة في البلد والا كيف تمكنت الفرقة من الحصول على الزجاجة الفارغة ، لا بد وانها كانت ممتلئة ، وافرغوها في احشائهم باردة مخدرة !؟

اذن فان فرقة المسرح الحر ، كتجمع طليعي مجدد، يواجه جمهورا ذي عدة رؤى منها انه لا زال يتعامل مع المسرح كبيان واقعي « الشكل » ، ومنها انه يعيش حياة اجتماعية خاصة ، لا يزال هو ضمن ملاحظات وبنى ثقافية واعلامية ، يكون شخصيته ، مهمة فرقة المسرح الحر ، وكل الشباب الطليعي الجديد في الجمهورية العربية الليبية ، العاملين في مجال الثقافة، المساهمة في انضاج عموم الوعي وعي التلقي عند المشاهد .. وهذا كما اسلفنا ، ياتي من عروض متقطعة تكون بعيدة عن المشاهد ، ويكون هو بعيدا عنها ، بل يتحتم على الفرقة ان تكون على صلة دائمة مع الجمهور من خلال :

١ – اقامة الندوات والمحاضرات حول مهمة المسرح الجديد وابعاده ضمن عناوين تفصيلية .

٢ – اختراق مجال التلفزيون ، وتقديم نشاطات تمثيلية قصيرة ومسلسلات ضمن الخط الجديد ، لتوطيد الصلة بين الممثل والمشاهد ، وبالتالي بين الفرقة (كاتجاه) والمشاهد (كهدف) .

٣ – اشراك الجمهور في مناقشة المسرحيات بعد عرضها لكشف ودراسة وعي المشاهد، واكتشاف مدى ما اوصلته الفرقة من مضامين وفكرة اساسية للمشاهدين .

٤ – كتابة الموضوعات النظرية عن المسرح وطرح مفهوم المسرح الجديد ، والمسرح السياسي ، من خلال الصحافة وبانتظام .

٥ – الاستفادة من الاذاعة ، والاسهام في تقديم برنامج خاص عن المسرح، وتقديم نماذج من المسرحيات بعد تلخيصها لطليعة ثقافية ونتاج للظروف السياسية ما قبل الثورة وبعدها .

٦ – كتابة تاريخ المسرح الليبي مع تحليله .

٧ – نشر سلسلة من المسرحيات المحلية .

كل هذا وغيره يمكن انجازه ضمن لجنة ثقافية تضع للفرقة خطة عمل وبرنامج تتحرك بموجبه الفرقة عندما تقدم للمشاهدين مسرحيتين فقط في العام الواحد ، فان لديها من الوقت ما تستطيع بموجبه تحريك الجو الثقافي المسرحي بشكل تستطيع فيه من ان تشكل ما اسميناه بالظاهرة الاجتماعية .

ان فرقة المسرح الحر تملك قدرات متفوقة ، لا شك ان المؤسسات الفنية والفكرية كالتلفزيون والاذاعة والصحافة في ليبيا تستطيع الاستفادة منها ، واتاحة الفرصة لها لتفجير طاقاتها لما يخدم طموح الانسان العربي في ليبيا ، وتاكيد القيم الثقافية الصحيحة لازالة كافة الترسبات التنتة التي زرعتها الثقافة الدخيلة للمؤسسات الثقافية الاستعمارية التي وقعت تحت تاثير المكارثية منذ الخمسينات .

مشاهد من مسرحية « نحن الملك »

المخرج محمد العلاقي يدير مشهدا من المسرحية

((نحن الملك))

مسرحية « نحن الملك » للكاتب المغربي (محمد خير الدين) ، واخراج (محمد العلاقي) ، تتحدث عن عزلة نظام ارهابي عن حياة الناس الذين تفتك بهم البطالة والجوع . ملك يحيط به جملة من العسكريين ، والزبانية ، ورجال الدين ، الذين يتوهمون بان العالم كله ، انما يعيش في ذواتهم، وان كل شيء ينتهي بجدران القصر ، حتى اذا ما تازمت الامور خارج هذه الجدران ، تحول كيان القصر وزبانيته الى حركة وحلول باتجاه التصفية والقتل .

ومع ان اداء المسرحية ، وتقمص الشخوص من قبل ممثلي الفرقة كان جيدا على العموم (مع بعض الاستثناءات الصغيرة) ، الا ان ما اثر على قيمة المسرحية هو ضعف توزيع الضوء ، الذي كان يمكن ان يلعب دوره في خلق التركيز والعزل حسب اهمية المشاهد . لقد كانت الانارة بشكل عام فيضية ، مما ادى الى ايجاد ثقل نحو كتل لم يكن مطلوبا التاكيد عليها . (كان هذا في ليلة الافتتاح) في حين كان من الممكن الاستفادة من الانارة في التعويض عن كثير من مستلزمات العمل المسرحي التي تعطي قيمة فكرية وشكلية للمسرحية .

ثمة ملاحظة اخرى ، وهي ان قيمة (السلايدات)، لم تعط اي تاثير يخدم ما كان يرنو اليه مخرج المسرحية ، بل على العكس اربكت العمل سيما وان الشكل التقني الذي استخدمت فيه لم يكن موفقا.. هذا ولقد ضاع المخرج في اسلوبية الديكور ، فلقد تنوع بين ما هو تجريدي وما هو واقعي . لقد كان بامكانه ان ينحو الى تبسيط اكثر ضمن جمالية وبساطة نابعة من بساطة تحريك شخوص المسرحية.

على مستوى تفسير مضامين النص من خلال الاداء بدا لي مشهد العمال في الحانة اقل جودة من غيره من المشاهد ، مع ان هذا المشهد يعتبر من المشاهد الهامة على اعتباره المشهد الوحيد الذي نتعرف من خلاله على الواقع الاجتماعي والاقتصادي. وبه فقط خرجنا من اجواء قصر الملك الى اجواء حياة الناس.

نقول ، كان من الممكن تجسيد هذا المشهد ، بشكل يوضح لنا قيمة ما يدور بين جدران القصر الملكي .

هذه الملاحظات لا تقلل بطبيعة الحال من قيمة المسرحية كعمل فكري ودرامي هام ، جريء، وواضح يعطي للفرقة ثقلا كفرقة طليعية تريد لنفسها ان تكون مجددة رافضة للصيغ التقليدية ولترسبات الفكر البورجوازي .

ان فرقة المسرح الحر في ليبيا توجه طموح ، ونتيجة حتمية للظواهر الشابة الملتزمة بنضال الانسان العربي ومستقبله .

الموضوع اليوم

السؤال .. عرض متواصل
مسرح اليوم في بغداد قاعدة لفكر رصين

كان معروفا ومتوقعا ان يكون للتجمع الذي نشأ في اوائل الستينات ، وتشكل تنظيميا في فرقة مسرح اليوم، ان يحقق ما كان يصبو اليه ، كنظرة مجددة واضحة للمسرح ، بعيدا عن مفازلة العواطف ، وتحويل صالة العرض الى محرقة لانفعالات الاحداث ..

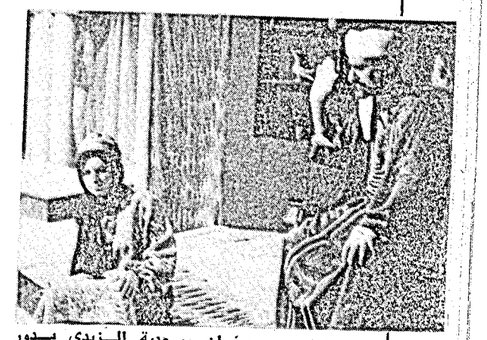

علي فوزي بدور صفوان وسعدية الزيدي بدور ريحانه في مسرحية السؤال

فالمسارح التي اطلق عليها (مجازا) مسارح شعبية تستقطب اكبر عدد من المشاهدين ، لم تعد هي الظاهرة ، ليس الان ، انما منذ ان بدا الفكر البورجوازي يتوضح عجزه بالتعبير عن معاناة الطبقات المسحوقة ، والتعبير عن طموحاتها . نقول ظهرت للوجود الثقافي مسارح ، صارت تستقطب المشاهدين ، ولكن حقيقة هذه المسارح كانت ، بتقديم نتاجات تقول على خشبة المسرح ما يدور باذهان الناس عن الاوضاع فتحولت الى محرقة للازمة الاجتماعية والاقتصادية وشكل من التنفيس ، بدلا من ان تناقش الحقائق الموضوعية من منطلق الفكر السياسي العلمي الواضح .

مثل هذه المسارح اصبحت ظاهرة في كل الوطن العربي .

في بغداد ظهرت فرقة مسرح اليوم كرد طليعي شاب ، رفض هذا الاسلوب ، ومنذ ظهور هذه الفرقة عانت من حصار وتقولات ، ومحاولات لتاكيد عبثية هذه الظاهرة وطفوليتها ، وكونها نزوة من نزوات الشباب محكوم عليها بالتلاشي . الا ان وضوح الرؤية والمنطلق والتصميم، قد جعل اولئك الشباب يؤكدون قدراتهم وتطلعاتهم ، وواصلوا تقديم نتاجاتهم ضمن اكثر الظروف صعوبة وقسوة .

وعبر مسيرة طويلة لنتاجات هؤلاء الشباب ، اكدوا بان الكثير من عطائهم كان يحمل سمة طموحهم الاول الطموح الفكري الذي يتجدث الى عقل المشاهد بدلا من محاكات غرائزه وعواطفه ، وبدلا من حرق غضبه في الصالة ليغادرها مرتاحا .

هذه الايام تعرض على مسرح بغداد مسرحية السؤال لفرقة مسرح اليوم من تاليف محي الدين زنكنة واخراج جعفر علي ، والتي كتبنا عنها في عدد سابق ، اثناء ما كانت الفرقة تقوم بتمريناتها.. تفيد الانباء الثقافية من العاصمة العراقية ان هذه المسرحية حققت نجاحا كبيرا من حيث مضمونها الواضح ووضوح التطرق الى الجوانب الغيبية في الحياة وعلاقتها بالفكر المادي . وتقول الانباء ان الفرقة قطعت شوطا كبيرا في مسيرتها في هذه المسرحية .

ومسرحية السؤال ، مسرحية تستلهم التراث من خلال رؤية معاصرة . ماخوذة من الف ليلة وليلة.. هي حكاية الطبيب صفوان ابن لبيب وما جرى له من الغريب والعجيب .. فماذا تقول المسرحية ؟ المخرج جعفر علي يقول :

— « فرقة مسرح اليوم ترتبط بالمسرح من خلال ايمانها باهمية الفن اولا وارتباط هذه الاهمية بالجماهير ثانيا . وبعد هذا الايمان دابت الفرقه على تقديم المسرحيات لمؤلفين عراقيين رغبة في انطلاق الفكر من قاعدته الجماهيرية لتلتقي بالفن العالمي والانساني » .

والسؤال مسرحية الفنان محي الدين زنكنة هي حلقة في سلسلة الانتاجات المسرحية التي ترتبط بفكرة محورية — هي ان الانسان عبر نضالاته قد يبتعد في الزمان والمكان عن العصر الحاضر ، ولكنه من خلال الرؤية النقية يستطيع ان يعبر هذا الزمان او ذاك الزمان الى زمان اخر كما يقول « امين » في حديثه مع ريحانه .

وامين وريحانه هما الجانب المقابل لصفوان الطبيب المثالي الحالم الذي يحلم بالعدل والنقاء ولكنه يعيش زمانا غير زمانه .

مسرحية السؤال هي العمل الاول الذي تقدمه الفرقة للمؤلف . المسرحية تستفيد من تراثنا من خلال رؤية معاصرة تقف على ارض الواقع المتطور نحو الافضل .

اما المؤلف محي الدين زنكنة فيقول :

— « في ظروف التخلف الاجتماعي والاستغلال الطبقي لا بد ان يحس الانسان ، المتقدم وعيا ، بتناقض حاد بينه وبين واقعه المادي ، وان يجد ان هذا الواقع يشكل تحديا صارخا لكل ما يحمله من قيم ومثل وافكار ومن سلوك .

والسؤال ... هو الاتي :

ما العلاقة التي تتشكل ، بالضرورة ، بين هذا الانسان وبين واقعه المادي ذاك وكيف السبيل الى حل هذا التناقض ؟

اما الانفصال عنه .. والارتماء في احضان عالم الوهم الذي يخلقه له خياله .. كتعويض عن واقعه الاجتماعي وترديد مقولات مجردة جاهزة ؟

ام بالاستسلام لهذا الواقع ، والاندماج في اكثر قيمه تخلفا ؟ التحايل ، الخداع ، الرشوة .. الخ، يقصد المحافظة على الوجود تحت اي شكل وباي ثمن كان ؟

ام بالعمل على تغيير الواقع المادي والاسهام في خلق واقع اخر .. يحقق قدرا اكبر من الانسجام بينه وبين الفرد ؟

تلك بعض الاسئلة التي تطرحها مسرحية السؤال — » .

مُجلّد
الهدف
السّادس

لنصف سنة من
الشكل الجديد
من العدد ٢٦٣
ولغاية ٢٨٧
تجليد ممتاز

(٣٥) بالاضافة لأجور البريد للخارج

يطلب من ادارة
الهدف
بيروت - صندوق البريد : ٢١٢

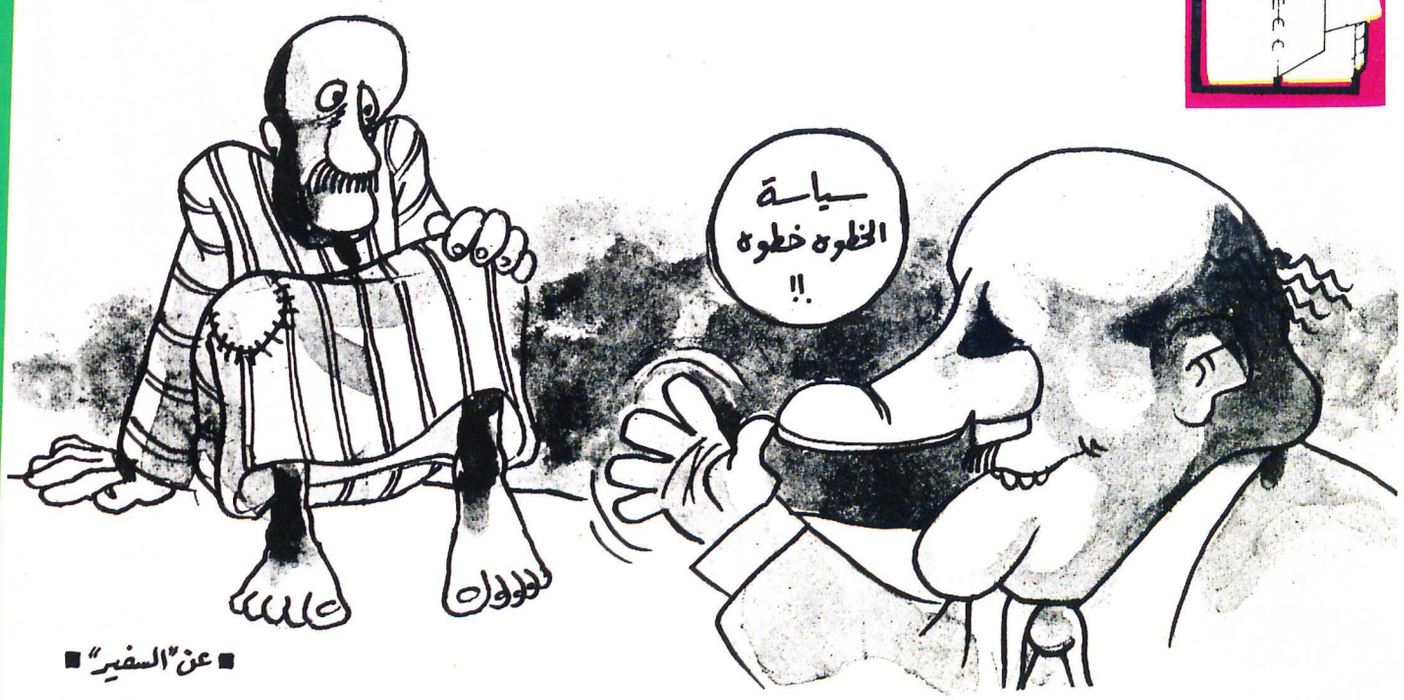

■ عن "السفير" ■

خطوهْ.. خطوهْ.. بين الامسْ واليَوم ؟؟

حين كنا صغارا .. اعتاد مراقب الصف الخشن البنية ان يصفنا واحدا وراء الاخر .. اشبه بقافلة من الحمير .. ثم ننطلق بصوت واحد منشدين ((نحن نمشي بانتظام .. خطوة خطوة للامام)) .

وكنا حين نصل الى عتبة ساحة المدرسة ننسى ما كنا نقوله منذ لحظات .. فنخرق النظام .. وتتحول الخطوة خطوة الى هرج ومرج .. وخطى متلاحقة متدافعة مهرولة رغم صياح المراقب .

وكبرنا .. وكبرت الدنيا من حولنا .. وحدث ما حدث من نكات السياسة ومضحكاتها .. وظهر السيد كيسنجر .. وظهر معه من ظهر من الحكام العرب وغير العرب ..

وظهرت سياسة ((الخطوة خطوة))

واحيانا اعود بنفسي الى سني الطفولة .. الى ذلك الجمع الصغير وهو يسير عبر ساحة المدرسة منشدا بصوت واحد :

خطوة خطوة للامام ..
نحن نمشي بانتظام ..

وفجأة ينقلب المشهد امام عيني .. يتحول الجمع الصغير من التلامذة الى جمع من الحكام العرب ووزراء خارجيتهم .. وامامهم يسير السيد كيسنجر تماما كما كان يسير مراقب الصف القديم .. والحكام العرب ووزراء خارجيتهم ومعهم كيسنجر يرفعون عقيدتهم بصوت واحد .. وينشدون :

خطوة خطوة للامام ..
نحن نمشي بانتظام ..

ومن حين لاخر يتوقف السيد كيسنجر بغضب رافعا يده بالتهديد حين يشذ احد المنشدين عن الجمع .. فالصوت النشاز يؤذي سمع السيد كيسنجر .. وخاصة فيما يتعلق بسياسة الخطوة خطوة .. فليس احب الى قلب كيسنجر وحكامه من النظام ..

والخطوة خطوة للامام معناها ان سهم البوصلة يجب ان يبقى باتجاه واشنطن والا فان كل شيء ينذر بالخطر .. وكل شيء يتهدده الخطر .. كنهاية السياسة الاميركية في الهند الصينية بلا جدال .

قيس لفته مراد